

الاحتجاجات الاجتماعية في صيف عام ٢٠١١ م
دراسة في رواية "קיץ של מיליונרים" صيف مليونيرات للأديب "איציק אביב"
إيتسيك أفيف نموذجاً

إعداد

د. إيمان محمد رضا عليوة ورنالة

أستاذة اللغة العبرية المساعد وأولها

بقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

بكلية دار العلوم- جامعة أسوان

المستخلص

اندلعت موجة من الاحتجاجات الاجتماعية في إسرائيل خلال صيف عام ٢٠١١م، التي بادر لها وقادها الشباب المتعلمون من أبناء الطبقة الوسطى الاشكنازية، ويرجع السبب في انطلاق هذه الاحتجاجات إلى أسباب عدة منها انتهاج حكومة الإسرائيلية للسياسية الاقتصادية الليبرالية الجديدة "النيوليبرالية" التي عملت على تخفيض الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية العامة، مثل التعليم والرعاية الصحية والإسكان والرفاه الاجتماعي والتشغيل وخصخصة القطاع العام وتغيير نظام الضرائب الذي استفاد منه طبقة الأثرياء وكبار رؤوس الأموال وشكل عبئاً ثقيلاً على الطبقة الوسطى والفقيرة وتبن كامل لسياسات اقتصاد السوق الحر دون أي دور يذكر للحكومة الإسرائيلية، مما أدى إلى تآكل دولة الرفاه الاجتماعي، والأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨م، والتأثر بثورات الربيع العربي في كل من تونس ومصر، كما تتناول الدراسة أيضاً نتائج هذه الاحتجاجات وأسباب فشلها.

الكلمات الدالة:

الاحتجاجات- الاجتماعية-النيوليبرالية- إيتنسك- أفيثف- الضرائب

Abstact:

A wave of social protests erupted in Israel during the summer of 2011, initiated and led by educated young people from the Ashkenazi middle class. The reasons for the outbreak of these protests were attributed to several factors, including the Israeli governments adoption of a new "neoliberal" economic policy, which worked to reduce government spending on public social services, such as education, healthcare, housing, social welfare, and employment. It also privatized the public sector and changed the tax system, which benefited the wealthy and large capital classes and placed a heavy burden on the middle and poor classes. It also adopted a complete adoption of free market economic policies without any significant role for the Israeli government, which led to the erosion of the social welfare state, the global financial crisis in 2008, and the impact of the Arab Spring revolutions in both Tunisia and Egypt. The study also examines the results of these protests and the reasons for their failure.

Key words:

Protests - Social - Neoliberalism - Itzik - Aviv - Taxes

الاحتجاجات الاجتماعية في صيف عام ٢٠١١م

دراسة في رواية "קיץ של מיליונרים" صيف مليونيرات للأديب "איליק אביב"
إيتسيك أفيث نموذجاً

مقدمة

شهدت إسرائيل منذ إقامتها في عام ١٩٤٨م، العديد من الاحتجاجات الاجتماعية التي تعبر عن مطالب اجتماعية للطبقات الدنيا المستضعفة والمهمشة التي تعاني التمييز داخل المجتمع الإسرائيلي مثل الأقلية العربية الفلسطينية أو اليهود الشرقيين ويهود الفلاشا، ذلك في محاولة منهم لتشكيل قوة ضاغطة على السلطة الحاكمة لتحسين أوضاعهم، وتطالب هذه الاحتجاجات بالمساواة الاجتماعية والاقتصادية ووضع حد للتمييز ضدهم، واندلعت "خلال الفترة الواقعة ما بين (١٩٦٠م-١٩٩٥م) نحو (٣٤٥) عملية احتجاج في "עיריית הפיתוח" بلدات التطوير^(١) التي يقيم فيها يهود شرقيون من الطبقات الدنيا، والتي عادة ما تنتخب الأحزاب اليمينية، وتحديدًا حزب الليكود وحركة شاس وهذا يعني أن معدل الاحتجاج كان حوالي ٩,٦ حالة احتجاج في السنة، وتشمل عمليات الاحتجاج أشكالاً كثيرة، ومن أهمها: المظاهرات والمسيرات والاعتصامات وغيرها من الاجتماعات العامة^(٢). كان من أبرزها احتجاجات وادي الصليب في حيفا عام ١٩٥٩م، عندما تظاهر اليهود المهاجرون من شمال أفريقيا ضد سياسة التمييز

(١) "עיריית הפיתוח" بلدات التطوير. استخدم مصطلح "بلدات التطوير" للإشارة إلى المستوطنات التي صُممت وأنشئت كمراكز لاستيعاب اليهود الشرقيين في مناطق النائية غير مأهولة وحدودية في الغالب، وتحويلها إلى مناطق ذات كثافة سكانية، خلال السنوات الخمس عشرة الأولى من إقامة إسرائيل. وأصبحت هذه البلدات هدف للهجمات العربية. وكانت السياسة المعلنة تعزيز الحدود لا ضد الهجمات العربية العسكرية فحسب بل أيضاً ضد أية محاولات يقوم بها لاجئون فلسطينيون للعودة إلى وطنهم. كانت تفنقر هذه البلدات إلى بنى تحتية للحماية العسكرية، الأمر الذي أدى إلى قتل عدد كبير من اليهود الشرقيين. إيلا حبيبة شوحط. اليهود الشرقيون في إسرائيل: الصهيونية من وجهة نظر ضحاياها اليهود. مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد (٩)، العدد (٣٦)، بيروت، ١٩٩٨م. ص ١٠٥.

(٢) عبد الناصر عطا الله عيسى. الليبرالية الجديدة للاقتصاد واحتجاجات ٢٠١١ في إسرائيل. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الثاني، غزة، فلسطين، يونيو ٢٠١٥م، ص ٢٢٠.

ضدهم في الإسكان والعمل، واحتجاج حركة "הפנתרים השחורים" الفهود السود^(١) في القدس عام ١٩٧١م، التي اتسمت بمحدودية المشاركين فيها وباستخدام العنف سواء من قبل المحتجين أو الشرطة، فقد استخدمت الحكومة الإسرائيلية القوة في فض هذه الاحتجاجات متجاهلة أسباب الاحتجاج. تتناول رواية "קייז של מיליונרים"^(٢) صيف مليونيرات للأديب "איציק אביב" إيتسيك أفيف^(٣) موجة الاحتجاجات الاجتماعية التي عصفت بإسرائيل في صيف عام ٢٠١١م، التي بادر لها وقادها الشباب المتعلمون من أبناء الطبقة الوسطى الاشتراكية والأسباب التي أدت إلى اندلاعها، كما تتناول الرواية أيضا نتائج هذه الاحتجاجات وأسباب فشلها.

^(١) حركة "הפנתרים השחורים" الفهود السود. حركة يهودية يسارية أطلقت على نفسها اسم الفهود السود وهو اسم مقتبس من حركة الفهود السود التي تأسست في الولايات الأمريكية المتحدة عام ١٩٦٦م. وظهرت هذه الحركة عندما دعت مجموعة من الشباب اليهود المغاربة من حي المصراة بالقدس تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٢٠ عاما إلى تظاهر أمام مبنى البلدية بالقدس الغربية في الثالث من مارس عام ١٩٧١م، احتجاجا على الأوضاع وطالبت بتوزيع عادل للموارد وسرعان ما تحولت إلى حركة احتجاج شعبي أدت إلى نزول عشرات الآلاف من اليهود الشرقيين إلى الشارع ورفع شعار كلنا فهود، وتميزت الحركة بالطابع الرمزي لبعض الأنشطة التي قامت بها المحتجين مثل "مבצע החלב" عملية الحليب عندما سرق المحتجون عبوات الحليب من أمام منازل الأغنياء الإسكناز، ووزعوها على الفقراء في الأحياء الشرقية الفقيرة. رامي عبد الحي محمد قابيل. يهود الإسكندرية وجدلية العلاقة مع الآخر دراسة في رواية "פלאפל אוסלו" فلافل أوصلو للأديب الإسرائيلي أمير بن -يفيد. مجلة كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي، العدد (٥٣)، قنا، يوليو ٢٠٢١م. ص ٢٠٢.

^(٢) أביב، איציק. קייז של מיליונרים. הוצאת טוטם ספרים، תל-אביב، ٢٠١٩. ص ٢١٠.

^(٣) "איציק אביב" إيتسيك أفيف. وُلد يتسحاق (إيتسيك) أفيف بمدينة تل أبيب في ٢٥ مايو عام ١٩٥٤م، ونشأ وترعى فيها، لعائلة ناجية من أحداث النازية فوالدته "חנה קניגשטיין" حنا كونيغشتاين فقدت عائلتها بأكملها في حي اليهود بمدينة فيلنيوس عاصمة ليتوانيا. درس في مدرسة "תשרניחובסקי" تشيرنيخوفسكي، والمدرسة الثانوية البلدية السابعة في يافا، ثم التحق بجيش الاحتلال وخدم في مركز الحوسبة ونظم المعلومات ממ"ם - מרכז המחשבים ומערכות המידע- ووحدة الكمبيوتر التابعة للجيش الإسرائيلي. وخدم لمدة عشرين عامًا تقريبًا حتى وصل إلى رتبة مقدم. أثناء خدمته العسكرية حصل على درجة البكالوريوس في علوم الكمبيوتر والاقتصاد من جامعة بار إيلان، وفي عام ١٩٨٩م منحه جامعة تل أبيب درجة الدكتوراة في مجال البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات. وفي عام ٢٠٠١ انضم إلى "אפקה" أفكا - الكلية الأكاديمية للهندسة في تل أبيب، حيث قام بتأسيس وتطوير وترأس قسم هندسة البرمجيات. ويعمل حاليا رئيس قسم هندسة وإدارة البرمجيات في كلية الهندسة الأكاديمية بمدينة تل أبيب. وبدأ الكتابة الأدبية بعد تسريحه من جيش الاحتلال ونشر قصصه القصيرة في العديد من المجلات الأدبية. كتب "إيتسيك أفيف" حتى الآن سبعة أعمال أدبية. صدرت روايته الأولى "הסכם עריכה" "اتفاقية التحرير" (٢٠٠٢م)، وصدر ثاني عمل روائي له، وهو "רצח בפרק ١٣" "قتل في الفصل ١٣" (٢٠٠٢م)، وصدرت رواية "הערמונים" "الكستناء" (٢٠٠٤م)، ورواية "הבלש ומוכרת הפרחים" "المحقق وبائعة الزهور" صدرت (٢٠٠٥م)، ورواية "אור נורה בפסטיבל המחולות" "ضوء مصباح في مهرجان الرقص" صدرت (٢٠٠٦م)، وصدرت روايته "מיליון וחצי אירו" "مليون ونصف يورو" (٢٠١٢م). وصدرت أخيرا روايته "קייז של מיליונרים" صيف المليونيرات (٢٠١٩م). كורות حيي של איציק אביב، לקסיكون הספרות העברית החדשה، (גלישה ב: ٢٠٢٥/٣/٢٠. השעה. ٧:٢٥

ترجع أهمية تناول هذا الموضوع، والدوافع لدراسته، إلى الأمور الآتية:

١. تكمن أهمية رواية "صيف مليونيرات" للأديب "إيتسيك أقيث" في أنها تنتمي إلى المذهب الواقعي الطبيعي الذي نشأ في نهاية القرن التاسع عشر في أوروبا على يد "Émile Zola"^(١) إميل زولا الذي طور ووضعه قواعد^(٢)، ويعنى هذا المذهب بتصوير الواقع الإنساني كما هو مثل الكاميرا حيث يستمد منه موضوعاته وحوادثه وأشخاصه وتفصيلاته، وكأنه صورة فوتوغرافية عن الواقع. "فقد تناولت الأعمال الأدبية لإميل زولا حياة العائلات على خلفية أحداث تاريخية معاصرة، مثل قضية درايفوس"^(٣)، وغيرها من الأحداث الموصوفة وصفاً دقيقاً، والتي كان لها تأثير حاسم على حياة الشخصيات وأفكارها. وبهذه الطريقة أصبح المؤلفون بمثابة مؤرخين لعصرهم. وانتقل هذا المذهب الأدبي إلى الأدب العبري الحديث في الوقت نفسه، على يد مجموعة من الأدباء من مدينة وارسو أطلق عليهم اسم "המחלך

^(١) Émile Zola إميل زولا: أديب وروائي وصحفي فرنسي، من مؤسسي المذهب الواقعي الطبيعي في الأدب الفرنسي خلال القرن التاسع عشر. وُلد إميل إدوارد تشارلز أنطوان زولا في الثاني من شهر أبريل عام ١٨٤٠م بالعاصمة الفرنسية باريس من والد مهندس ينحدر من أصول إيطالية ويدعى فرانسوا زولا، ومن أم فرنسية هي إميل أوبير. انتقلت العائلة إلى إحدى المدن في جنوب شرق فرنسا عندما كان زولا في الثالثة من عمره. ثم جاءت وفاة والده في العام ١٨٤٧م لتتولى والدته رعايته. وفي العام ١٨٥٨م عادت الأسرة مرة أخرى إلى باريس حيث كون إميل صداقة مع الرسام الانطباعي بول سيزان، وبدأ في اتجاه الكتابة مستخدماً الأسلوب الرومانسي الذي كان يتميز به عصره، وتمت ترجمه أعماله الأدبية لعدة لغات، توفي في التاسع والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٠٢م. إبراهيم سلوم. إميل زولا: رائد المذهب الطبيعي في الأدب العالمي. مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق، العدد (٦٠٣)، ديسمبر ٢٠١٣م. ص ٥٣.

^(٢) برتناء، أوزيرون. مليونيرات يودעים לאסוף באמת רק פרסות. עתון ٧٧، גליון ٤١٣، תל-אביב، יוני-יולי ٢٠٢٠. עמ ١٦.

^(٣) "פרשת דרייפוס" قضية درايفوس. القى القبض على الفريد درايفوس في ١٥ أكتوبر عام ١٨٩٤م في باريس، هو ضابط مدفعية في الجيش الفرنسي من أصول يهودية بتهمة الخيانة العظمى وتسليم أسرار للإمبراطورية الألمانية، قُدم إلى المحاكمة عام ١٨٩٤م، وحكم عليه بسجن المؤبد في عام ١٨٩٩م، حيث قضى خمس سنوات قبل أن تثبت براءته بعد اكتشاف السلطات الفرنسية الجاسوس الحقيقي، إلا أنها اصرّت على استمرار التهم الموجهة لدرايفوس، ومع ازدياد الضغط الشعبي أعيدت محاكمة درايفوس مرة أخرى، وعرض أميل زولا في كتابه "إني اتهم..!" القصة الكاملة. ٢٠١، גדעון. ראשיתה של פרשת דרייפוס בעיתונות העברית והיהודית באירופה כוחן של אידאולוגיות. קשר، המרכז ללימודים בינלאומיים ואזוריים، אוניברסיטת תל-אביב. גליון (٤٦)، אביב ٢٠١٤. עמ ٤٠.

החדש" "المسيرة الجديدة"^(١)، وكان هدفهم التأكيد على الوصف الاجتماعي، وعرض شبكة من العلاقات اجتماعية بين الشخصيات. ومن أبرز كتابها "בן-אביגדור" بن أفيجدور^(٢)، و"ראובן בריינין" رؤوفين بريين^(٣)، و"שעיהו ברשדסקי" يشعياهو

(١) ברתנא, אורציון. שם. עמ' ١٦.

(٢) בן-אביגדור بن-أفيجدور: وُلد "אברהם לייב שאלקוביץ" (أفراهام ليب شالكوفيتس) المعروف بـ "בן-אביגדור" بن أفيجدور في ليتوانيا عام ١٨٦٦م، ودرس اللغات الأجنبية، ونشر مقالات وقصصاً في مجلة "המליץ" "همليتس"، التي جذبت انتباه القراء إلى مؤلفها. وتأثر بالأديب أحد هعام، فانضم إلى جمعية "בני משה" بني موشيه" السرية، التي أسسها أحد هعام، في عام ١٨٩١م، وصل إلى وارسو، وعُيِّن سكرتيراً لجمعية "בני מوشيه". بعد فترة، استقال من عمله بالجمعية، ونشر مقالاً نقدياً في مجلة "נחירות" "نتيفوت"، بعنوان "أحد هعام وبني موشيه". في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، تغلغل تيارٌ عُرف بـ "المسيرة الجديدة" في الأدب العبري، وكان هدفه الارتقاء بالأدب العبري إلى مستوى الأدب الأوروبي الحديث، وموضوعاته الإنسانية، بلغة عبرية بسيطة، مفهومة لعامة الناس. كان من رواد "المسيرة الجديدة"، ومناضليها المتحمسين وداعميها. لكتابة أدب يتناول حياة الناس، كصور حية وواضحة، بدأ بنشر "كتب الجيب"، وهي كتيبات صغيرة من ٣٢ إلى ٣٨ صفحة، مطبوعة بأحرف صغيرة، قد تكلف بنسباً واحداً وفي متناول كل فقير، ويمكن أن تتناسب مع أي جيب، تتضمن قصصاً بروح الواقعية لكتاب ذلك الجيل. أثارت الكتيبات الأولى "من شارع اليهود"، والتي تضمنت قصصاً من تأليفه: "לאה מוכרת הדגים" "ليا بائعة السمك"، و"עניים מאושרים" "قراء سعداء"، غضب "רבי שפרה" "الهاخام شيفرا"، وأصحاب "المسار القديم"، إذ نقل المؤلف الموضوع الرئيسي للأدب العبري آنذاك من قصص المدراس والشوق إلى "أرض إسرائيل" إلى حياة اليهود في الشارع، بأضوائها وظلالها، إلى حياة عادية. عكست هذه الكتيبات قبلاً خارجياً، وجمالاً داخلياً أيضاً، كما قال: حياة شعبنا مليئة بالفقر والحزن، والألم والتعب، والاضطرابات والمعارك، وصراع البقاء بكل قوته وشدته، ومعها أيضاً البراءة والاستقامة، والطف والرحمة، والإيمان والعاطفة. كان "بن- أفيجدور" كاتباً وناشراً موهوباً. اعتبر ظهوره في المجال الأدبي حدثاً بارزاً في عصره، ثورة حقيقية، وبخطواته الأولى أحدث ضجة في الوسط العبري، بين الكتاب والقراء. توفي في العشرين من شهر سبتمبر ١٩٢١م. **תדגר, דוד: אנציקלופדיה לחלוצי הישוב ובניו. כרך ١٦, עמ' ٤٨٩-٤٨٩٢. (גלישה ב: ٢٠/٧/٢٠٢٥. השעה. ٦:٢٥. Am.)**

<https://www.tidhar.tourolib.org/tidhar/view/4891/16>

(٣) "ראובן בריינין" رؤوفين بريين: وُلد ראובן בן מרדכי בריינין رؤوفين بن مردخاي بريين في قرية ليادي بالامبرطورية الروسية ، بيلاروسيا حالياً في ١٦ مارس عام ١٨٦٢م، وتلقى تعليمًا يهوديًا تقليدياً. درس لاحقاً الرياضيات والفلسفة في الجامعة، وكان من رواد حركة "الحركة الجديدة" في الأدب العبري، وتوفي في ٣٠ يناير عام ١٩٣٩م. **ברקת-גלנצר, חני. כדהו וחשדהו - יחסו של המבקר ראובן בריינין לסופר "שלום עליכם". יקום תרבות, הזירה המקוונת לתרבות עברית, ٢٠٢٥/٥/٧. (גלישה ב: ٢٠/٧/٢٠٢٥. השעה. ٧:٢٥. Am.)**

<https://www.yekum.org/2025/05/%D7%A9%D7%9C-%D99%D7%99%D7%A0%D7%99%D7%9F-%D7%9C%D7%A9%D7%9C%D7%95%D7%9D-%D7%A2%D7%9C%D7%99%D7%9B%D7%9D/>

برشادسكي^(١)، الذين كتبوا أعمالاً أدبية باللغة العبرية من أجل إعادة إحيائها عرفت بـ "كتب البنسات" أو كتب "رخيصة الثمن"، وهي كتب صغيرة قد تكلف بنسباً واحداً وفي متناول كل فقير، ويمكن أن تتناسب مع أي جيب (كتاب الجيب)، ويبلغ عددها ٤٥ كتاباً. الشخصيات هي شخصيات يومية، والأحداث حقيقية حدثت بالفعل. وبذلك أصبح ينظر إلى النص المطبوع، كجزء من ثقافة العصر، ليس منفصلاً عن بيئته. فهو، من جهة، يعكس تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية المؤثرة فيه أثناء نشأته وحياته، ومن جهة أخرى، عامل مؤثر في هذه العناصر ويشكلها. مما أتاح لهم فرصة إلقاء نظرة خاطفة على حياة المجتمع وثقافته في فترة زمنية معينة، فقد كان له أهمية تاريخية لفهم هذه الفترة^(٢). وبعد مرور مائة عام، امتلك "إيتسيك أفيث" الشجاعة الكافية لدخول مجال اختفى منذ زمن طويل في الأدب العبري، وإذا كان حاضراً من وقت لآخر، فقد كان فقط على الهامش، وهو يفعل ذلك بطريقة مثيرة للإعجاب، فهو يرصد بدقة ما حدث في مدينة تل أبيب من خلال سكان أحد المباني السكنية وأقاربهم، على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية خلال الفترة من مارس ٢٠١١م حتى أكتوبر عام ٢٠١١م^(٣)، فهي الحدث الرئيسي في الرواية، مما يستلزم كتابة الآراء والنقاشات والمناظرات وما شابه. وجمع "أفيث" تفاصيل من التقارير الصحفية اليومية، حول غلاء المعيشة وارتفاع أسعار الوحدات السكنية، والتي تفسر الأسباب التي أدت إلى اندلاع الاحتجاجات، وتدهور أوضاع الطبقة الوسطى، مع التركيز على عرض مشاعر الشخصيات من المشاعر الجنسية إلى الشعور بالإحباط والحرمان، وقليل من هذه الشخصيات متفائلة وإيجابية. جميع الشخصيات تشعر بالنقص في ما لا تملكه^(٤). تعزيز مصداقيتها باقتباسات من أقوال أو أحداث وقعت بالفعل. "وكان

(١) ישעיהו ברשדסקי يشعياهو بيرشادسكي: وُلد يشعياهو بيرشادسكي في قرية زاموشنتش بالإمبراطورية الروسية في ٢٥ أكتوبر ١٨٧١م، ودرس على يد مدرسين خصوصيين. ونشر العديد من القصص، ووقعها بأسماء مستعارة مختلفة. في عام ١٨٩٩، من أهم أعماله رواية " באין מטרה" "بلا هدف" صدرت في عام ١٨٩٩م وتتكون من ثلاثة أجزاء، ورواية "נגד הזרם" ضد التيار صدرت في عام ١٩٠١م وتتكون من أربعة أجزاء. وتوفي في ١٢ فبراير ١٩٠٨م. برشادسكي، ישעיהו. באין מטרה. הוצאת מוסד ביאליק، ירושלים. ١٩٦٧. ع. ٨م.

(٢) לפון-קנדלשיין، אסתר. ספרי אגורה، סיפורה של הוצאת בן-אביגדור בוורשה ١٨٩٦-

١٨٩١. הוצאת רסלינג، תל-אביב، ٢٠٢٤. ع. ١١م.

(٣) ברתנא، אורציון. שם. ע. ١٦م.

(٤) שם. ע. ١٦م.

הרורי קול הנו - אנו כמירא פי תל אביב⁽¹⁾, בהז הפריקה, תחלפ רורית "סيف מליונירות" אכלוף ככיר אן الأشكال الشائعة في الأدب العبري خلال العقود الأخيرة، والمتمثلة في وصف حياة الشخصيات الأدبية بأنها منفصلة تماماً عن الأحداث الجارية، وكأن ما يحدث في إسرائيل والمجتمع لا يحدث فرقاً في مصير البطل إلا إذا كنا نتحدث عن روايات الحرب، التي تضاعلت أعدادها في الأدب العبري في السنوات الأخيرة⁽²⁾. "إذا نُشرت المزيد من الروايات بهذا الأسلوب، فسيكون من الممكن القول إنه من بين الروايات التي أسست تياراً أدبياً جديداً قديماً في الأدب العبري"⁽³⁾.

2. أهية الفترة الزمنية التي تناولتها الرواية؛ حيث شهدت إسرائيل خلال الفترة من شهر مارس عام 2011م، حتى أواخر شهر ديسمبر عام 2011م، موجتين من الاحتجاج الاجتماعي، الأولى احتجاجات الأطباء، والعمال الاجتماعيين والمعلمين. والثانية احتجاجات سائقي سيارات الأجرة ضد شركات الطاقة بسبب ارتفاع أسعار الوقود، ومقاطعة شركات الأغذية ومنتجات الألبان لإجبارها على تخفيض أسعارها واحتجاج عربات الأطفال، بسبب التكاليف المرتفعة لدور الحضانة، وأخيراً احتجاج السكن احتجاجاً على ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في وسط مدينة تل أبيب سواء للشراء أو الاستئجار التي "خبت وكادت أن تنسي فجاء الأديب ليذكر القارئ بهذه الاحتجاجات من منظور رصين لا يخلو من السخرية أحياناً"⁽⁴⁾. فقد كان الأديب حريصاً على وصف تفاصيل الزمن والانتقال من شهر إلى شهر والأسباب التي أدت إلى اندلاع الاحتجاجات، لذلك يُمكن وصف الرواية بأنها رواية تاريخية عن الماضي القريب حيث أننا نستطيع، بالنظر إلى الماضي، تقييم وتحليل أهداف الاحتجاج وتداعياته⁽⁵⁾.

(1) שם. עמ' 17.

(2) אביטוב, ירון. אביב בתל אביב. מקור ראשון. 2020-2-12

(3) אשד, אלי. קיץ של מפגנים - רומן היסטורי חברתי גדול על העבר הקרוב, סקירה על ספרו של איציק אביב "קיץ של מליונרים". יקום תרבות, הזירה המקוונת לתרבות עברית. 2020-5-26.

<https://www.yekum.org/2020/05/%D7%A7%D7%99%D7%A5-%D7%A9%D7%9C-%D7%9E%D7%A4%D7%92%D7%99%D7%A0%D7%99%D7%9D-%D7%A8%D7%95%D7%9E%D7%9F-%D7%94%D7%99%D7%A1%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%99-%D7%97%D7%91%D7%A8%D7%AA%D7%99-%D7%92%D7%93%D7%95%D7%9C/>

(4) אביטוב, ירון. שם. 2020-2-12

(5) שם

٣. تبرز أهمية رواية "صيف مليونيرات" في أن الأديب يقدم صورة بانورامية لسكان ذلك المبنى السكني في مدينة تل أبيب، الذين تتقاطع حياتهم مع بعضهم البعض، ومع حياة الآخرين، على خلفية حدث تاريخي هام وهو احتجاج السكن في عام ٢٠١١م، ورغم أنهم لا يدركون تمامًا كل أهدافه، إلا أنهم يدركون تمامًا أنه حدث كبير وهام، بل وتاريخي. هؤلاء أناس، يحلم بعضهم ببيع وحداتهم السكنية بمبالغ طائلة، وبالتالي يصبحون مليونيرات، ويجدون أنفسهم في مواجهة المحتجين الغاضبين من ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في مدينة تل أبيب، نتيجة جشع وطمع أمثالهم. فهم في الحقيقة على طرفي النقيض. يقدم المؤلف جميع الأطراف بفهم عميق وبطريقة موضوعية. من وجهة نظرهم، كما لو أن "كليهما على حق". ولا يحكم على أحد، مما يزيد من قوة القصة^(١). ولهذا السبب تثير الرواية إعجاب كل من يعرف تل أبيب في المقام الأول. ومن منظور أعمق، سوف تثير إعجاب أي شخص يرى الجانب الإنساني الذي كان ولا يزال في حياة الإسرائيليين المقيمين في تل أبيب. أصحاب الملايين الذين يبدو أنهم لا يعرفون سوى كيفية التعامل مع جمع البنسات^(٢).

٤. أهمية "إيتسيك أفيث" الأدبية، والذي وُصف "بأنه كاتب مبدع"^(٣)، "يتميز بقدرة لا مثيل لها على وصف الشخصيات، وإتقان الحبكة، ونسج خيوطها الخفية، والتي تستمر لأشهر عديدة، وتبلغ ذروتها في الاحتجاج الاجتماعي في صيف ٢٠١١م، "شخصيات الرواية، محبوبة وإتقان، يحكيها راو عالم بكل شيء، يدخل بواطنها. يستخدم "إيتسيك أفيث" تقنية "تيار الوعي"^(٤) فيكشف للقارئ الأفكار الطبيعية للأبطال، لكن الأصعب من ذلك أدبيًا، هو أنه لا يفصل بين هذا التيار وبين الحوارات، فيتوجب على القارئ إقامة علاقة متيقظة مع النص. كما تعد قصة كل شخصية على حدة في الرواية قصة قصيرة، مؤلفة من مجموعة من الأجزاء. وكل جزء يمكن أن يكون قصة قصيرة بحد ذاته، يقوم المؤلف بنسج رؤيته من شخصية

(١) أشد، ألي. ش.م.

(٢) برتنام، أورشون. ش.م. ١٧٠.

(٣) ش.م. ١٧٠.

(٤) تيار الوعي. أسلوب معقد تستخدم فيه القصة وعي البطل كشاشة يقدم من خلالها المادة القصصية ويظهر عليها عالم البطل الداخلي الذي يعج بالانفعالات والصراعات. البطل في قصص تيار الوعي يطلق العنان لقلمه ويروي ما يحلو له وما يأتي على ذهنه في المقام الأول يسرده، وتتميز رواية تيار الوعي بموضوعها أكثر من تكتيكها وأهدافها ومغازيها.

Humphrey, Robert. Stream of Consciousness in the Modern Novel. Berkeley University of California Press/1970, p.33.

إلى أخرى، ويعرفهم جميعاً بشكل متساو تقريباً، وترتبط أجزاء الشخصية المختلفة بقصتها الواحدة. لا يتم تقديم أجزاء كل شخصية في تسلسل واحد ولكن يتم سردها بالتناوب، مع انتقال الراوي من شخصية إلى أخرى. وهذا يخلق وضعاً تظل فيه كل شخصية مسجون داخل عالمها المغلق الخاص بها. كما أن بعض الحكايات الصغيرة للشخصيات الثانوية هي مآسي صغيرة حقيقية^(١). هذا إنجاز يستحق الأديب الثناء عليه، بل ويثير التساؤل: من أين لأقيف هذه الموهبة في خلق هذا العدد الكبير من الشخصيات المتكاملة والمقنعة؟ إنها موهبة تستحق التقدير. كما أن رواية "صيف مليونيرات" هي الأقرب في محتواها إلى رواية "مחזיר אהבות קודמות" "العودة إلى الغراميات السابقة" للأديب "יהושע קנז" يهوشوع كيناز^(٢)، أحد أفضل الأدباء العبريين على الرغم من بعض أوجه التشابه بين حبكة الروايتين إلا أن أقيف كاتب موهوب، وحتى لو افترضنا إلى تعقيد وعمق كيناز، فإن روايته تستحق القراءة والإعجاب^(٣).

يرجع سبب اختياري لهذه الدراسة، أنها تكشف كثيراً من خفايا المجتمع الإسرائيلي المعاصر وإبراز إيجابياته وسلبياته، خاصة فيما يتعلق بالطبقة الوسطى في إسرائيل والأسباب التي دفعتها إلى الإقدام على الاحتجاج في صيف عام ٢٠١١م.

(١) برتنام، أورشون. ش.م. ١٧٧.

(٢) "יהושע קנז" يهوشوع كيناز. ولد يهوشوع كيناز في الثاني من شهر مارس عام ١٩٣٧م بفلسطين، حيث أمضى طفولته وشبابه، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي. بعد خدمته العسكرية، درس لمدة عام في الجامعة العبرية بالقدس وسنتين في جامعة السوربون بباريس. في عام ١٩٦٠، بدأ الكتابة، وبين عامي ١٩٦١ و ١٩٦٣، نشر أربع عشرة قصة في الصحف والمجلات الأدبية ("גזית جازيت"، "קשת" "كيشيت"، "משא" "ماسا"، "הארץ" "هآرتس") تحت اسم مستعار "אבי עתניאל" "أبي عتنييل". من أبرز أعماله الأدبية "האישה הגדולה מן החלומות" المرأة الكبيرة من الأحلام صدرت في عام ١٩٧٣م، ورواية "בדרך אל החתולים" في الطريق إلى القطط صدرت في عام ١٩٩١م، ورواية נוף עם שלושה עצים منظر طبيعي بثلاث أشجار صدرت في عام ٢٠٠٠م، توفي بمدينة تل أبيب في عام ٢٠٢٠م. كורות حيיו של יהושע קנז، לקסיكون הספרות העברית החדשה. (גלישה ב: ٢/٢/٢٠٢٥. השעה. ٧:٢٥ - [Am.https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00398.php](https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/00398.php))

(٣) أبيتوب، يرون. ش.م. ٢٠٢٠-٢-١٢

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. إمطة اللثام عن الأسباب الحقيقية لاندلاع احتجاج السكن في إسرائيل عام ٢٠١١م.
٢. إظهار أثر ثورات الربيع العربي في تونس ومصر على احتجاج السكن عام ٢٠١١م في إسرائيل.
٣. الكشف عن دور الطبقة الوسطى في احتجاجات صيف عام ٢٠١١م.
٤. إمطة اللثام عن سبب اختيار ميدان روتشيلد موقعاً لانطلاق الاحتجاج.
٥. الكشف عن سياسات الليبرالية الجديدة وأثرها على المجتمع والاقتصاد الإسرائيلي.
٦. إظهار أثر الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨م على المجتمع الإسرائيلي.
٧. الكشف عن موقف الحكومة الإسرائيلية من الاحتجاج.
٨. إمطة اللثام عن الأسباب التي أدت إلى فشل الاحتجاج بشكل مفاجئ وغير متوقع.

تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة مجموعة من التساؤلات وتسعى للإجابة عليها:

١. ما العوامل التي أدت إلى اندلاع الاحتجاجات الاجتماعية في صيف ٢٠١١م؟
٢. هل تأثر المجتمع الإسرائيلي بالأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨م؟
٣. ما احتجاج الكوتيج؟ وهل نتج عنه تغير حقيقي في أسعار منتجات الألبان؟
٤. هل تأثر المجتمع الإسرائيلي بثورات الربيع العربي؟
٥. ما دور الطبقة الوسطى في احتجاجات صيف عام ٢٠١١م؟
٦. هل نجح احتجاج السكن في تحقيق أهدافه أم فشل؟
٧. ما موقف الحكومة الإسرائيلية من احتجاج السكن في صيف عام ٢٠١١م؟
٨. هل اختار "إيتسيك أفيف" الغلاف الخارجي والعنوان الرئيسي بمحض الصدفة؟ أم هو مقصود ومدرس؟

منهج الدراسة:

طبقت الدراسة المنهج التحليلي النقدي، الذي يعنى بتحليل الرواية ونقدها محل الدراسة لاستخلاص النتائج التي تعبر عن فهم النص ودلالاته بصورة أشمل، وذلك عبر الكشف عن أهم الاحتجاجات الاجتماعية التي اندلعت في إسرائيل صيف عام ٢٠١١م عموماً، واحتجاج السكن على وجه الخصوص.

الدراسات السابقة:

١. جمال عبد السميع الشاذلي. الاحتجاج في الرواية العبرية المعاصرة رواية "لن يأتي أحد من الأقزام لسارة شيلو" نموذجاً. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مج٢٦، ع١، ٤٤، ٢٠١١م.
٢. محمد عبد الدايم محمد هندام. شعر الاحتجاج لدى "أهرون شبتاي" دراسة في المضمون. جامعة المنصورة ، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية وآدابها، شعبة لغات الأمم السامية وآدابها، رسالة ماجستير، ٢٠١٢م.
٣. إبراهيم نصر الدين ديبكي. أدب النهايات في الرواية العبرية المعاصرة، رواية "٢٠٢٣" للأديب يجال سارنا نموذجاً. مجلة بحوث كلية الآداب، كلية الآداب ، جامعة المنوفية، مج١١٦، ٢٠١٩م.
٤. عابدين محمد أبو ضيف. الاحتجاج في الرواية العبرية المعاصرة ٢٠٠٦-٢٠١٥. جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، رسالة ماجستير، ٢٠١٩م.
٥. هيام محمد أحمد محمد سليمان. المجموعة الشعرية "أشعار الخيام" "שירת האוהלים" دراسة في شعر الاحتجاج الاجتماعي والاقتصادي في إسرائيل. جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم اللغات الشرقية وآدابها، شعبة لغات الأمم السامية وآدابها، رسالة ماجستير، ٢٠٢٠م.

سبب كتابة الرواية

أكد "إيتسيك أقيف" أن دافعه لكتابة الرواية "لم يكن كتابة رواية اجتماعية واقعية، بل الرغبة في كتابة رواية تعرض الوضع الذي يعاني منه الإسرائيليين في مدينة تل أبيب. كان السبب الرئيس لاندلاع الاحتجاج هو ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في مدينة تل أبيب سواء للشراء أو الاستئجار "ولم يؤد الاحتجاج إلى انخفاض الاسعار، بل ارتفعت، لكن الاحتجاج حدث اجتماعي هام وحاسم في إسرائيل، وأكد إيتسيك "حاولت وصف هؤلاء الأشخاص الذين يعيشون الدوائر نفسها التي تحيط بي، والذين أحاطوا بي في تلك الأيام التي سيذكرها التاريخ، خلال الفترة من مارس ٢٠١١م حتى أكتوبر عام ٢٠١١م، وهم أشخاص "عاديون" وبسطاء، نلتقي بهم في الشارع يوميًا"^(١)، ووصف إيتسيك "الاحتجاج وقادته ومشاركة مختلف السكان بأشكال مختلفة في الاحتجاجات التي تجري على بالقرب من منازلهم، معهم، نشهد تطور أحداث الاحتجاج. يضيف إيتسيك "لم أحاول إصدار حكم على أي الطرفين، بل حاولت أن أظهر الجانب الإنساني للمأساة دون طمس الحقائق المعروفة، مما يزيد من قوة القصة"^(٢).

عرض موجز للرواية

صدرت رواية "صيف مليونيرات" في عام ٢٠١٩م، عن دار نشر "ספרים" طوطم سفاريم، وتقع النسخة الالكترونية المطبوعة والمنشورة من الرواية في اربعمئة واثنين وعشرين صفحة من القطع الصغير. هي الرواية السابعة للأديب "إيتسيك أقيف"، رواية "صيف مليونيرات" هي رواية اجتماعية واقعية، مكتوبة بلغة عبرية معاصرة، تلقائية جداً وبسيطة، وأحياناً تبعث على الضحك، وأحياناً أخرى تكون مؤثرة إلى درجة البكاء، وحوار "إيتسيك أقيف" في رواية "صيف مليونيرات " حوار متميز، كلماته مختارة مركزة وجمله قصيرة، يعبر بوضوح عن فكرته الرئيسة. فـ"إيتسيك أقيف" يخلق أبطالاً يتحدثون إلينا بضمير المتكلم، يتميز كلامهم ببساطة تامة، على الرغم من

(١) אשד, אלי. שם.

(٢) שם.

اختلافهم عن بعضهم البعض، فقد تحدثت الشخصيات بكلمات تعكس مستواها فكرياً واجتماعياً. تتكون الرواية من خمسة فصول تحدد الانتقال الزمني الذي يبدأ قبل الاحتجاجات الاجتماعية وينتهي مع بداية تراجعها من شهر لآخر من مطلع شهر مارس عام ٢٠١١ إلى نهاية شهر سبتمبر عام ٢٠١١. يحمل الفصل الأول عنوان "מרץ ٢٠١١" مارس ٢٠١١، والثاني "לדיון מרץ" مازال مارس، والثالث "אפריל מאי יוני" أبريل مايو يونيو، والرابع "יולי ואילך" يوليو فصاعد، والخامس "ספטמבר ואילך" سبتمبر فصاعد، كل فصل في الرواية مقسم إلى مجموعة أجزاء وكل جزء يروي أحد الأبطال الرئيسيين، ويحمل اسمه، يتناول فيه قصته الشخصية، وما حدث له في الماضي وموقفه مما يحدث في إسرائيل، وما يتوقع حدوثه في المستقبل. وتتشارك قصته مع قصص الأبطال الآخرين في الرواية. تدور أحداث الرواية على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية في صيف عام ٢٠١١م، في قلب مدينة تل أبيب القديمة، ويصف المؤلف ما يحدث في شارع روتشيلد ومحيطه وصفاً دقيقاً، وتتطلب أحداث الرواية من مبنى سكني يقع إلى الغرب قليلاً من شارع روتشيلد، ليس بعيداً عن حديقة مائير، يتكون من أربعة طوابق ويضم ثمان وحدات سكنية، حيث تعيش ثمان عائلات، يبلغ عدد السكان نحو ستة عشر شخصاً، جميعهم من مالكي الوحدات السكنية ماعداً أمير حداد "אמיר חדד" العربي المسيحي هو المستأجر الوحيد بالعقار، ويشغل منصب مدير استقبال بأحد الفنادق الكبرى في مدينة تل أبيب ويقيم علاقة عاطفية مع عالما "לילמה" التي تبادر إلى الاحتجاج وتقوده. ولكل شخصية قصة حياة مختلفة ومعقدة، ومن سكان العقار وأحد الشخصيات الرئيسة في الرواية موطي بن بيست "מוטי בן בסט" وهو شاب في الثلاثينيات من عمره، أعزب يتوق إلى زواج وتكوين أسرة، ويعيش مع والديه المسنين في شقتهم بعد زواج شقيقتيه، ومهنته الرئيسة هي كتابة مقالات لموقع ويكيبيديا. ويُلقب بـ"جوجل" لكونه يعشق المعرفة، ويحب جمع المعلومات، وتصنيفها، واستخلاص النتائج، ومن ثم الحصول على المكافأة المالية مقابل جمع المعلومات وتقديمها للمهتمين. وربما إلى حد ما هو شخصية المؤلف، الذي يجمع المعلومات بدقة ووضوح، ويصف الأحداث وصفاً واقعياً دقيقاً، كما أنه باحث دكتوراة في التاريخ، يكتب ورقة بحثية عن تاريخ دور السينما في مدينة تل أبيب من عشرينيات القرن الماضي إلى عام ٢٠٠٠م، ويقيم علاقة، مهنية ثم رومانسية، مع أيجيل مالاخ "אيجיל מלאך"، أستاذة العلوم السياسية والاجتماعية في كلية العلوم

الاجتماعية بجامعة تل أبيب، التي تنتبأ بحدوث ثورة اجتماعية في إسرائيل على وجه التحديد من الطبقة الوسطى، التي يتراجع مستوى معيشتها، وليس من الجماعات الهامشية المتطرفة. ولكن عندما يندلع الاحتجاج الذي توقعته، تتصل منه غاضبة، إذ لا يبدو لها أن قادة الاحتجاج مؤهلون لقيادة ثورة اجتماعية. ومن سكان العقار أيضا هانيا مكلر "הנייה מקלר" ربة منزل وأرملة من الناجين من أحداث النازية يخون نجلها جاري "גרי" زوجته ياعيل "יעל" مع جيلا شبتاي "גילה שבתאי"، جارة والدته؛ التي تشغل منصب نائب مدير مدرسة ثانوية، متزوجة من تامير "תמיר" مدرس حاسب آلي بإحدى المدارس الثانوية. وينضم إلى هذه الشخصيات العديد من الشخصيات الثانوية المرتبطة بشكل أو بآخر، بهذا المبنى؛ عлиза أرملة ليس لها أطفال، وتعيش مع حماتها المسنة بعد موت زوجها، وتقضي معظم وقت فراغها في شوارع تل أبيب تجمع الزجاجات الفارغة من أجل توفير القليل من المال لتغطية نفقاتها، وتقع في حب شمعون "שמעון" الذي يقوم بجمع الزجاجات من أجل توفير المال لشراء المشروبات الكحولية، فهو رجل مريض، مصاب بتليف الكبد، كان في السابق ممثلاً مسرحياً، لكنه كغيره، لم يقد يوماً بأداء دور شخصية رئيسة. ويتوفى خلال أحد المظاهرات في الشارع وسط الخيام. وسماسرة العقارات ومطوروها الذين يعملون من أجل بيع العقار بأعلى سعر، وجورج "גרג" مقاول النظافة، وشريكته وحبيبته إستر "אסתר"، وشخصيات أخرى تتفرع من الحبكة. يصف "أقيف" هذا الاحتجاج من خلال عيون الشخصيات المختلفة، والأسباب التي دفعتهم إلى الإقدام على الاحتجاج على الواقع بأسره.

تنتهي أحداث الرواية بسفر موطي وأبيجيل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليرصدا بدقة أحداث الاحتجاج الذي اندلع في ١٧ سبتمبر عام ٢٠١١م، بخروج مئات المتظاهرين إلى شارع وول ستريت بمدينة نيويورك الأمريكية، وإقامة الخيام في حديقة زوكوتي، مانهاتن السفلى، وطعن موطي على يد أحد المتظاهرين مما دفعه إلى التفكير في العودة إلى إسرائيل، والشعور أن بداية جديدة تنتظره في إسرائيل، أو ربما نهاية.

مباحرات الدراسة:

أولاً: ميدان روتشيلد والاحتجاج

لم يكن هناك أفضل من ميدان روتشيلد لاختياره لانطلاق احتجاج السكن في صيف ٢٠١١م، إذ يحتل ميدان روتشيلد مكاناً مهماً في الذاكرة الجمعية الإسرائيلية حيث أعلن فيه عن إقامة إسرائيل في عام ١٩٤٨م، كما أنه يعد مكاناً رمزياً رأسالياً في الذاكرة الجمعية الحالية. وهو اختيار يجسد الظاهرة التي يتم الاحتجاج عليها حيث يضم المكان مباني تاريخية قديمة متهاكة وأخرى مصانة ومتجددة، كما أقيمت فيه خلال الخمس عشرة سنة الماضية مبانٍ ترمز إلى عملية العولمة والانتقال إلى السياسة الليبرالية الجديدة في إسرائيل منذ عام ١٩٨٥م، وتتكون هذه المباني الجديدة من أبراج سكنية باهظة الثمن وأبراج تحتوي على مكاتب لشركات مالية وشركات المحامين ومحالات تجارية، مما أمكن من رصد التحول الكبير للمكان حيث تتواجد إسرائيل وبين الماضي الاشتراكي والحاضر الرأسمالي. وهو ما يمثل قيماً متناقضة^(١). "מכרה את המסעדה לזיזם גדל"ן שתיכנן להקים במקום קומפלקס מפואר של בתי דירות וחנויות, אחרי שהחליט שמתחם פלורנטין הרצל דרך שלמה יהיה הלהיט הגדל"ני הבא של תל אביב. מרים לא חשה צער כשהדחפורים נגחו במסעדה ופירקו אותה עד אבק."^(٢) "باعت المطعم إلى مطور عقاري خطط لإقامة مجمع فاخر من الوحدات السكنية والمحلات التجارية في المكان، بعد أن قرر أن مجمع فلورنتين هرتزل في شارع شلومو سيكون المشروع العقاري القادم في تل أبيب. ولم تشعر ميريام بالحزن عندما ضربت الجرافات المطعم وحولته إلى تراب".

(١) بيلسكي، لياורה. فتحا دبر. تياورיה وبيكورت. הוצאת מכון ון ליר והוצאת הקיבוץ

המאוחד, ירושלים, גיליון ٣٩-٣٨, ٢٠١١. עמ ٣.

(٢) אביב, איציק. שם. עמ ١٢٤.

كان أيضا من أسباب اختيار ميدان روتشيلد تأثر قادة الاحتجاج بالثورة المصرية وبمشاهد ميدان التحرير فيها، لذلك اتخذوا من ميدان روتشيلد موقعاً لانطلاق احتجاجهم "كכה היית חושב גם אילו הסתובבת בכיכר תהריר לפני עשרים וחמישה בינואר"، חתכה אותו، "אבל זו רק קליפה מזויפת על מועקה ומצוקה שהולכות וגדלות، ויתפרצו בקרוב. לפי ההערכה שלי — בסוף ٢٠١١ או בתחילת ٢٠١٢^(١)" "هذا ما كنت ستظنه لو كنت تتجول في ميدان التحرير قبل الخامس والعشرين من يناير، قاطعته، "لكن هذه مجرد قشرة زائفة من الضيق والقلق المتزايدين، وستثور قريباً. بحسب تقديري - أواخر عام ٢٠١١ أو أوائل عام ٢٠١٢".

ثانياً: أسباب اندلاع الاحتجاج

أشارت الرواية على لسان الشخصيات إلى أن الشباب من أبناء الطبقة الوسطى لم يتمردوا على الواقع الذي يعيشونه بدون سبب؛ بل هناك العديد من الأسباب التي تدفعهم إلى الاحتجاج ، سيتم التطرق إلى أسباب اندلاع الاحتجاج الاجتماعي في صيف عام ٢٠١١م بالتفصيل على النحو التالي:-

١. سياسية الليبرالية الجديدة وآثارها على المجتمع الإسرائيلي

مر الاقتصاد الإسرائيلي بالعديد من المراحل منذ إقامة إسرائيل في عام ١٩٤٨م، كان أهمها التحول من اقتصاد مركزي يعتمد على الزراعة ويهيمن فيه القطاع العام على الاقتصاد ودولة الرفاه شبه الاشتراكية التي توفر كل الخدمات الاجتماعية للسكان اليهود فقط وتعزيز مكانة النقابات العمالية فلم يكن نظام الرفاه الاجتماعي الذي حمل لواءه حزب العمل الإسرائيلي حتى عام ١٩٧٧م، "قد أنشئ باعتباره مجرد آلية تستهدف محاربة الفقر فحسب، وإنما باعتباره آلية مركبة تهدف إلى إعادة توزيع

(١) ש.מ. עמ ٢١.

الثروة من أجل تعميق ارتباط المهاجرين الجدد بالأرض^(١)، كما كان يُستخدم من أجل تشكيل عقد اجتماعي بين الحكومة والسكان. فقد كانت الحكومة ملزمة بتقديم الاحتياجات العامة من التعليم المجاني وتوفير الإعانات للخدمات الصحية، والتأمين الاجتماعي لحماية الفقراء والمرضى والعاطلين عن العمل، وإقامة شبكات البنية التحتية العامة، في المقابل ذلك تحمل الإسرائيليون للمسئولية الملقاة على عاتقهم من خلال المشاركة في الخدمة العسكرية والتزامهم بالبقاء في قوات الاحتياط وانضمامهم للمشاريع التطوعية التي تستهدف حماية الكيان الإسرائيلي واستقراره وتوسعه^(٢). ثم تحول إلى اقتصاد ليبرالي جديد "نيو ليبرالي" يعتمد على الصناعة والتطور التكنولوجي وتعزيز فكرة التوجه نحو الفردية وسيطرة القطاع الخاص على الاقتصاد "لكونه قطاعاً أكثر ليونة ونجاعة"^(٣). "من أبرز ملامحه: تراجع الدولة عن التدخل في السوق، وتقليص الضرائب المباشرة والميزانيات الاجتماعية، وبيع ممتلكات الدولة للقطاع الخاص، وخفض أجور العمالة بغية توفير مناخ ملائم لجذب الاستثمارات الأجنبية"^(٤).

ومن الآثار السلبية لتبني الحكومة الإسرائيلية للسياسة الاقتصادية النيوليبرالية على المجتمع الإسرائيلي ما يلي:-

أ- انزياح المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين

(١) شير حيفر. النيو ليبرالية والخصخصة والتناقضات التي تلف السياسة الاقتصادية الإسرائيلية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، العدد ٤٧، رام الله، فلسطين، ٤ نوفمبر ٢٠١٢، ص ٨.

(٢) المرجع السابق. ص ٩.

(٣) محمود قعدان. الاقتصاد الإسرائيلي بين دعاة السوق الحر ودعاة تدخل الدولة. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، العدد ٤٧، رام الله، فلسطين، ٤ نوفمبر ٢٠١٢، ص ٢٠.

(٤) إيمان شحادة. وقائع إجهاض مطالب الاحتجاج الاجتماعي في إسرائيل. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، العدد ٤٣-٤٤، رام الله، فلسطين، ٣١ ديسمبر ٢٠١١، ص ١٥٠.

بدأت بواكير التحول نحو الليبرالية الجديدة بصعود حزب الليكود لسدة الحكم بقيادة "منحם בגין" مناحيم بيغن^(١) في أيار عام ١٩٧٧م، الذي وعد بانتهاج سياسة اقتصادية جديدة مغايرة عن السياسات الاقتصادية التي اتبعتها الحكومات السابقة التابعة لحزب معراخ "وترتكز هذه السياسة على التحرر الاقتصادي وتشجيع المبادرة الخاصة، والسوق الحرة، وتقليص دور الدولة بالحياة الاقتصادية"^(٢). وأشارت الرواية إلى تأييد ودعم الطبقة الوسطى للتحول نحو الليبرالية الجديدة، من خلال تأييد ودعم إيلانا ووالدها صاحب مصنع إطارات لهذه السياسة ولم تدرك هذه الطبقة أنها من المستفيدين من سياسة الرفاه الاجتماعي فأيدت تقليصها. لكن، عندما تم تنفيذ التقليلات تضررت هذه الشرائح من الطبقة الوسطى "אין חלום ילדות שנרקם בחנות של אבא. איבה גאתה בה למדינה הזאת، ולמפלגה שאבא שלה הצביע לה תמיד، בגין וחרות היו נושאי הדיבור בבית לא מהמשקפיים، היא ינקה בבית בוז למפא"ניקים ולמפ"מניקים ולהסתדרות، וכמה שמח אביה וכמה היא שמחה בשמחתו כשהתחלף השלטון، הגיע תור הזהב של העסקים، של החירות הכלכלית، והנה לאן הגענו"^(٣). "لا يوجد حلم طفولة الذي تشكل في متجر أبي. لقد تزايد شعور العداء داخلها تجاه هذا البلد، وتجاه الحزب الذي كان والدها يصوت له دائماً. كان ييجين وحירות هما موضوعان الحديث في المنزل، وليس عن النظارات. تشربت في المنزل ازدراء أعضاء المباي وأعضاء حزب المابام والهستدروت، وكم كان والدها سعيداً وكم كانت سعيدة لفرحته عندما تغيرت الحكومة، لقد وصل العصر الذهبي للأعمال، والحرية الاقتصادية، وهذا ما وصلنا إليه".

(١) "منحם בגין" مناحيم بيغن (١٩١٣م-١٩٩٢م). سادس رئيس وزراء للكيان الإسرائيلي، وُلد مناحم بيغن في مدينة بريست لتوفيسك، درس القانون في جامعة وارسو وأصبح محامياً. انضم إلى حركة هشومير هتسعير، ثم انضم إلى حركة بيتار، كان عضو مؤسس لمنظمة الإرجون، مؤسس حزب الحירות. ناوَر، أريه ولمפרום، أرنون. منחם בגין، ראש הממשלה השישי، מבחר תעודות מפרקי חייו (١٩٩٢-١٩١٣). ארכיון המדינה، הסדרה להנצחת זכרם של נשיאי ישראל וראשי ממשלותיה. ירושלים، ٢٠١٤، עמ' ١.

(٢) حسام جريس. الاقتصاد الإسرائيلي: النشأة، البنية، السمات الخاصة. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله، فلسطين، ١ مارس ٢٠٠٥م، ص ٦٠.

(٣) אביב، איציק. שם. עמ' ٧٨.

لم تحقق هذه السياسة النجاح في تلك الفترة لعدم نضوج هذا السوق، كما أنه "لم يكن في إسرائيل عام ١٩٧٧م أرباب عمل، ورؤوس أموال مؤهلة لتقود عملية الخصخصة"^(١) لذلك بقي تدخل الدولة في الاقتصاد وإن تغيرت بعض أشكاله حتى ثمانينيات القرن المنصرم، حين اقترب الاقتصاد الإسرائيلي من الإفلاس والانهيار حيث ارتفع التضخم من ٤٢% في عام ١٩٧٧م إلى ما يقارب الـ ٤٤٤% عام ١٩٨٤م^(٢)، واضطرت حكومة الوحدة الوطنية برئاسة "שמעון פרס"^(٣) شمعون بيريز

(١) محمود قعدان. مرجع سابق. ص ١٧.

(٢) عبد الغني سلامه. النيو ليبيرالية، في السياسة الإسرائيلية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، عدد ٧٤، رام الله، فلسطين، ٢٩ يوليو ٢٠١٩م، ص ٤٠.

(٣) "שמעון פרס" شمعون بيريز (١٩٢٣م-٢٠١٦م). وُلد شمعون بيريز في بولندا، وهاجر مع أسرته إلى "فلسطين" عام ١٩٣٤، بدأ بيريز العمل مع "دافيد بن جوريون" و"لوفي إيشكول" بالهجاناه في عام ١٩٤٧ واستمر في العمل معهم إلى ما بعد حرب ١٩٤٨ التي انتهت باحتلال "فلسطين" وإعلان إقامة "إسرائيل"، أُنْتُخِبَ "بيرس" عضواً للكنيست كمرشح من "حزب مباي" وتم تعيينه نائباً لوزير الدفاع حتى عام ١٩٦٥. في عام ١٩٦٩ شكلت رئاسة الوزراء "جولدا مائير" حكومتها بعد انتخابات الكنيست في دورته السابعة وعُيِّنَ وزير "بلا حقيبة" مسئول عن تنمية الاقتصاد في الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧. وفي شهر ديسمبر من نفس العام عُيِّنَ "بيرس" وزير الهجرة والاستيعاب، ثم عُيِّنَ وزيراً للنقل والاتصالات عام ١٩٦٦، كما عينته "جولدا مائير" وزيراً للإعلام في عام ١٩٧٤. وبعد اغتيال "رابين" في نوفمبر ١٩٩٥ تولى "بيرس" رئاسة الوزراء ووزارة الدفاع، وفي عام ١٩٩٦ أُجريت انتخابات على رئاسة الوزراء لأول مرة في "إسرائيل" في نفس وقت انعقاد انتخابات الكنيست الـ ١٤، وانتهت بفوز "نتنياهو" على "بيرس" بفارق قليل وفي العام نفسه أسس بيرس مركز "بيرس" للسلام الذي يهدف إلى تقديم اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. تولى "بيرس" منصب نائب رئيس وزراء حكومة "المرت" ووزير التنمية في "النقب" في عام ٢٠٠٧ بعد انتخابات الكنيست الـ ١٧، في يونيو ٢٠٠٧ أُنتخب "بيرس" رئيساً لإسرائيل خلال الفترة من ١٥ يوليو ٢٠٠٧ حتى ٢٤ يوليو ٢٠١٤. קורות חייו של שמעון פרס، האנציקלופדיה، ידיעות אחרונות. (גלישה ב: ٢٠/٥/٢٠٢٥. השעה ٨:٢٥ Am).

وزير المالية "יצחק מודעי"^(١) يتسحاق مودعي، وبضغط من الإدارة الأمريكية واشتراطها لتقديم مساعدات مالية للكيان الإسرائيلي إلى تبني خطة اقتصادية شاملة طويلة الأمد عرفت بخطة الاستقرار الاقتصادي عام ١٩٨٥م، وهي أول برنامج إصلاح اقتصادي "من أجل إنقاذ الاقتصاد، ووقف التضخم. وبالفعل توقف التضخم واستقرت الأسعار"^(٢). كما بادرت الحكومة بخصخصة الشركات الحكومية، مما أدى إلى انخفاض المشروعات الحكومية الصناعية من ٢٧% عام ١٩٨٥ إلى ٦% في عام ١٩٩٥م. منذ ذلك الحين ازدادت وتيرة تحول الاقتصاد الإسرائيلي باتجاه نظام السوق الحرة والاقتصاد الليبرالي، وتسارع هذا التحول، أثناء الولاية الأولى لرئيس الوزراء "בנימין נתניהו"^(٣) بنيامين نتياهو (١٩٩٦-١٩٩٩)، الذي يعتبر من أشد المؤيدين، "بل من رموز المنهج النيو ليبرالي، وهو أحد القادة القلائل المعروف بكون أعماله "مشتقة من فلسفته، يعلن أنه سيقاقل مصاريف الحكومة من دافع الفلسفة التي يؤمن بها وليس

(١) "יצחק מודעי" يتسحاق مودعي (١٩٢٦م-١٩٩٨م). وُلد في فلسطين لعائلة متدينة، درس الهندسة الكيميائية في معهد التخنيون بحيفا، ثم القانون في الجامعة العبرية بالقدس، كما درس الاقتصاد في جامعة لندن للاقتصاد وشارك في حرب ١٩٤٨م على فلسطين. وعين أول حاكماً عسكرياً على غزة بعد احتلالها في حرب يوليو العام ١٩٦٧، وشغل منصب وزير الاتصالات في الفترة من ١٩٧٩ م حتى ١٩٨٠م، عُيّن وزيراً للمالية في حكومة الوحدة الوطنية في سبتمبر عام ١٩٨٤م، وإقام الحزب الليبرالي الجديد لخوض انتخابات الكنيست الثالثة عشرة، إلا أنه لم يتمكن من الحصول على نسبة الحسم، فأعلن عن اعتزاله العمل السياسي. توفي بمدينة تل أبيب عام ١٩٩٨م. مودعي، יצחק. מחיקת אפסים. הוצאת ידיעות אחרונות، תל אביב، ١٩٨٨، ص ٤٧-٤٤.

(٢) عبد الغني سلامة. مرجع سابق. ص ٤٠.

(٣) "בנימין נתניהו" بنيامين نتياهو. وُلد بنيامين نتياهو في مدينة تل أبيب عام ١٩٤٩م، ونشأ وتربي في مدينة القدس، هو رئيس حزب الليكود ويشغل منصب رئيس الوزراء منذ ٢٩ ديسمبر عام ٢٠٢٢م، وكان قد تولي منصب رئيس الوزراء خلال الفترة من ١٩٩٦ م حتى ١٩٩٩م، وخلال الفترة ٢٠٠٩م حتى ٢٠٢١م، ويعد بذلك رئيس الوزراء الأطول مدة في إسرائيل حيث خدم لأكثر من ١٧ عاماً. בנימין נתניהו. ראש ממשלת ישראל בשנים ומדצמבר ٢٠٢٢. לקסיكون הכנסת.

(גלישה ב: ٢٠٢٥/٥/٨. השעה ٨:٢٥). (Am

<https://www.il.gov.knesset/main/asp.aspx?natanyahu/pages/lexicon/about>

من دافع الضرورة^(١). وهو ما أكدته نتتياهو بقوله: "أنا من دعاة السوق الحرة، سعيًا إلى أهداف جماعية، وهو ما يعنى أن "لا مجال لتحقيق اللبنة الأولى من وجودنا؛ أي القوة العسكرية، فعليًا، بدون القوة الاقتصادية، والقوة الاقتصادية تحتم السوق الحر"^(٢). "فالاقتصاد الإسرائيلي حسب رأى نتتياهو مريض جداً والقطاع الخاص ضعيف جداً ويتحمل الأعباء الثقيلة للقطاع العام الضخم"^(٣). فمن "صالح المجتمع وسوق العمل والاقتصاد أن تكون حكومة صغيرة وضرائب قليلة، ومخصصات منخفضة"^(٤). كما قام نتتياهو بإصلاحات عميقة في الاقتصاد الإسرائيلي عندما شغل منصب وزير المالية في حكومة شارون (٢٠٠٣م - ٢٠٠٥م). من خلال خطة إنعاش اقتصاد إسرائيل التي أقرت من قبل الكنيست في يونيو عام ٢٠٠٣م، وكان نتتياهو المسئول عن تسريع عملية خصخصة المشاريع الحكومية وبيعها للقطاع الخاص وخفض الضرائب وتقييد برامج الرفاه الاجتماعي، وبقي على كاهل الدولة مسؤولية إيجاد المناخ الملائم للاستثمار والنمو وحماية الأمن وتحقيق الاستقرار، بما في ذلك خلق بيئة عمل مريحة وسياسة مالية مناسبة^(٥). "אנחנו תמיד רבים על כלכלה ופוליטיקה. הוא בעד הגישה של ביבי בכלכלה, קפיטליסט, הוא חושב שכל אחד צריך לדאוג לעצמו, המדינה צריכה לדאוג רק לביטחון ושמירת החוק והסדר"^(٦). "نحن دائماً نتشاجر حول الاقتصاد والسياسة. إنه يؤيد نهج بيبي في الاقتصاد، وهو رأسمالي، يعتقد أنه يجب على كل فرد أن يهتم بنفسه، ويجب على الدولة أن تهتم فقط بالأمن والحفاظ على القانون والنظام".

(١) عبد الناصر عطا الله عيسى. مرجع سابق. ص ٢٠٧.

(٢) أريية كرامبف. صعود النيوليبرالية في إسرائيل: الاقتصاد وقضايا أمنية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد ٨٣، رام الله، فلسطين، ٢٦ أكتوبر ٢٠٢١م، ص ٤٧.

(٣) أيمن يوسف وآخرون. "التوجهات النيوليبرالية لحكومة نتتياهو"، المشهد الإسرائيلي لعام ٢٠٠٩م، تقرير مدار الاستراتيجي ٢٠١٠، ص ١٥٥.

(٤) عبد الناصر عطا الله عيسى. مرجع سابق. ص ٢٠٧.

(٥) محمود فخري نمر حسونة. أثر الحركة الاحتجاجية في إسرائيل ٢٠١١-٢٠١٢، كلية تربية إسلامية، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، رسالة ماجستير، ٢٠١٥م، ص ٣١.

(٦) אביב, איציק. שם. עמ' ١٢٩.

كان لتوجه إسرائيل نحو النيولبيرالية، أثر كبير في جعل اليمين الإسرائيلي أكثر استقراراً، فقد نجح اليمين في تحويل الطبقات الفقيرة التي تضررت من النيولبيرالية إلى قاعدة انتخابية جماهيرية لأحزابه، ولجأت الحكومات الإسرائيلية اليمينية المتعاقبة إلى وسيلتين لتحقيق ذلك هما "أولاً تقسيم المجتمع إلى قطاعات. فبدلاً من دولة رفاه تقدم الخدمات للجميع، حولت الحكومات اليمينية المتعاقبة تلك الخدمات إلى بضائع ولكي تتمكن الشرائح الفقيرة من الحصول عليها يجب عليهم الانتظام في أحزاب قطاعية (شاس لليهود الشرقيين، أحزاب دينية للحريديم، أحزاب صهيونية للمهاجرين الروس). تنشط هذه الأحزاب في المناطق التي لا تصلها خدمات الدولة، وتقدم نفسها بديلاً عنها. مما أدى إلى ارتباط الفقراء والفئات المتضررة بالأحزاب التي توفر الدعم والخدمات كالأحزاب اليمينية، والأحزاب الدينية. ثانياً: الاستيطان، فقد تزامن تصاعد الاستيطان في الضفة الغربية مع سياسات النيولبيرالية، حيث يعيش المستوطنون في الضفة الغربية في رغد من العيش"^(١)، وأصبحت هذه المستوطنات تمثل الخلاص للطبقات الفقيرة في المجتمع الإسرائيلي لتعويضهم عن الضرر الذي لحق بهم بسبب الليبرالية الجديدة، وكان معظم سكان هذه المستوطنات من اليهود الشرقيين، الذين تعززت توجهاتهم اليمينية المتطرفة، فالفئات الفقيرة أصبحت أكثر تشدداً ودعمًا لأحزاب اليمين، نتيجة لرغبتها في استمرار الخدمات المقدمة لها في المستوطنات، وبذلك يمكن القول "أن الحكومات الإسرائيلية اليمينية استخدمت النيولبيرالية كأداة لإعادة بناء العلاقات الداخلية في إسرائيل، من أجل تأكيد سيطرة اليمين على الحكم"^(٢). لذلك كان من أسباب اندلاع احتجاجات عام ٢٠١١م، هو تخصيص ميزانيات الدولة الهائلة لقطاعين من المجتمع الحريديم والمستوطنين على حساب رفاة المواطنين داخل تخوم الخط الأخضر وهم الذين يتحملون عبء الخدمة العسكرية النظامية والاحتياطية، ويدفعون الضرائب، ولا يحصلون على الدعم المناسب من الحكومة خاصة في ظل حكومة الائتلاف اليميني برئاسة بنيامين نتنياهو. وهذا يؤكد العلاقة الوثيقة بين الاقتصاد والاحتلال الذي تعمل الحكومة على توطيد أركانه من خلال الأمن والاستيطان على حساب الرفاه الاجتماعي للإسرائيليين داخل الخط الأخضر. أي أن الدعم الحكومي الذي يحصل عليه هذان القطاعان في المجتمع الإسرائيلي يكون من

(١) عبد الغني سلامة. مرجع سابق. ص ٤١.

(٢) المرجع السابق. ص ٤٦.

الضرائب التي تُجبيها الدولة من الطبقة الوسطي، وهو "ما أدى إلى حدوث أول انتقال ذي معنى لليهود الشرقيين إلى فئة الطبقات الوسطي"^(١). أما السبب الآخر؛ في انزياح المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين؛ هو ضعف قدرة الأحزاب اليسارية المسيطرة في ذلك الوقت، أي حزب العمل وتخليه عن تطلعاته الاجتماعية وفشله في إعداد برنامج سياسي واجتماعي بديل من برامج اليمين لمساعدة الطبقات الفقيرة والمهمشة خاصة بعد عودته للحكم عام (١٩٩٢-١٩٩٥) برئاسة "יצחק רבין"^(٢) يتسحاق رابين، "الذي بدأ يقود سياسات النيوليبرالية، مكملاً لدور الليكود. واصل رابين سياسة الخصخصة، فقام ببيع ١٧ شركة حكومية، مع أنها كانت تحقق أرباحاً عالية؛ وهو ما يؤكد أن الخصخصة لم تكن بهدف إنقاذ الاقتصاد، بل لأسباب أيديولوجية لها علاقة بالنيوليبرالية"^(٣)؛ أي أنه أصبح "يمين اجتماعي"^(٤)، مما جعل هذه الفئات تفقد الثقة في الأحزاب اليسارية، وفرض سيطرة وهيمنة خطاب اليمين على الرأي العام. وبذلك أصبحت الخارطة السياسية الإسرائيلية عبارة عن

(١) عزمي بشارة. من يهودية الدولة حتى شارون، دراسة في تناقص الديمقراطية الإسرائيلية. دار الشروق، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م. ص ٢٠٨.

(٢) "יצחק רבין" يتسحاق رابين. وُلد يتسحاق رابين في القدس عام ١٩٢٢م، لعائلة مهاجرة من روسيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ثم هاجرت منها إلى فلسطين عام ١٩١٩م، على متن السفينة رسلان، فقد كانت عائلته من رواد الهجرة اليهودية الثالثة. التحق بمدرسة خضوري الزراعية وانضم إلى الهاجاناه ثم إلى البلماح، وشارك في حرب عام ١٩٤٨م، تولى العديد من المناصب الحكومية منها منصب وزير الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية خلال الفترة من ١٩٨٤م وحتى ١٩٩٠م، وشغل منصب رئيس وزراء إسرائيل في عام ١٩٩٢م بعد فوز حزب العمل، وتوصل مع الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات إلى اتفاق أوسلو في ١٣ سبتمبر ١٩٩٣م، كما وقع رابين اتفاقية سلام مع المملكة الأردنية في عهد الملك الحسين فيما يعرف باتفاقية وادي عربة في ٢٦ أكتوبر ١٩٩٤م، واغتيل رابين في ٤ نوفمبر عام ١٩٩٥م على يد المتطرف اليهودي إيجال عامير. גולדשטיין، יוסי. רבין : ביוגרפיה. הוצאת שוקן. תל אביב. ٢٠٠٦. ص ٢٨٨-٢٦.

(٣) عبد الغني سلامة. مرجع سابق. ص ٤٠.

(٤) عزيز حيدر. التطورات الاقتصادية والحراك السياسي في إسرائيل: دراسة في حركات الاحتجاج والانتخابات البرلمانية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٥م، ص ٥١.

يمين، ويمين متطرف، وأحزاب وسط، مع تراجع الأحزاب اليسارية الصهيونية^(١). "כן، بووداي"، אמר. "אם היתה בארץ מפלגה קומוניסטית ציונית, הייתי אולי מצביע לה, אבל אין, אז מרצ זה מה שנשאר."^(٢) "قال: "نعم، بالتأكيد". إذا كان هناك حزب شيوعي صهيوني في إسرائيل، ربما كنت أصوت له، ولكن لا يوجد، لذا فإن ميرتس هو ما تبقى".

إن الازدهار السياسي والاقتصادي في عقد التسعينيات، قد وفر قدراً من الرفاهية والتفاؤل، ورأى الكثيرون من أبناء الطبقة الوسطى الذين كانوا من أكثر المؤيدين والمتحمسين لسياسة الليبرالية الجديدة في تسعينيات القرن الماضي، أن استمرار سياسة الليبرالية الجديدة أمر خاطئ. وقد شعر كثير من الإسرائيليين بالنتائج السلبية لهذه السياسات وبدأوا يشعرون أن النظام الذي آمنوا به ودعموه، أصبح نظاماً خطيراً يقودهم جميعاً للهاوية، وهو ما أشارت إليه إيلانا التي شعرت أن الحكومة خدعتها بانتهاج السياسة الليبرالية الجديدة قائلاً: "هيا החלה לשמוע את עצמה מקללת את ראש הממשלה ואת המפלגה שבגדה בה, התחשק לה לשבור ולנתץ, הרגישה מחויבת להתעשת ולו למען אלו שאליהם היא לא מתגעגעת. רוזי אמרה שהבעלים שלהן כבר מדברים על חמישה מיליון שקלים עבור הדירה, בסכום כזה אפשר להחזיר את החובות ולקנות דירה איפשהו מחוץ לעיר, ועוד יישאר כדי להשקיע בעסק. היא تدع לשכנע את גיא שזה הצעד הנכון כלכלית"^(٣).

"بدأت تسمع نفسها تلعن رئيس الوزراء والحزب الذي خانها، رغبت في التكسير والتخطيط، شعرت بأنها مضطرة إلى العودة إلى رشدها، ولو من أجل أولئك الذين لا تفتقدهم. وقالت روزي إن أزواجهن يتحدثون بالفعل عن خمسة ملايين شيكل للشقة، وبهذا المبلغ يمكن سداد الديون وشراء شقة في مكان ما خارج المدينة، وسوف يتبقى بعض المال للاستثمار في العمل. ستعرف كيف تقنع جاي بأن هذه هي الخطوة الصحيحة من الناحية المالية".

(١) أصالة رشيد يوسف سخل، تأثير التغييرات الديموغرافية والاقتصادية-الاجتماعية على تنامي صعود اليمين في إسرائيل، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٢٠م. ص ١٤.

(٢) أביב، איציק. שם. עמ' ١٢٩.

(٣) שם. עמ' ٧٩.

إن التحول نحو الليبرالية الجديدة قد لقي تأييداً من كل الأحزاب الإسرائيلية اليسارية واليمينية والوسط كالعامل والليكون وكاديا وشاس وغيرهما. مما أدى إلى عدم وجود معارضة حقيقية ضد هذه السياسة، كان من المتوقع من الأحزاب اليسارية الصهيونية أن تعارض هذه السياسة إلا أنها سارعت إلى تنفيذ سياسة خصخصة الاقتصاد والخدمات الاجتماعية، ولا تزال تأييدها، مما يعني أن كل الإسرائيليين يمين اجتماعي^(١). لذلك لم تحظ هذه السياسة بمعارضة حقيقية، "مما أدى إلى ترسيخ هذه السياسة وتعزيز هيمنتها على الاقتصاد الإسرائيلي"^(٢).

ب- الضائقة الاقتصادية وغلاء المعيشة

كانت لسياسات الليبرالية الجديدة آثار مباشرة على أبناء الطبقة الوسطى خاصة العائلات الشابة أو أخرى كثيرة الأولاد حيث عانوا من ضائقة اقتصادية على الرغم من امتلاكهم لمؤهلات مناسبة لكافة الأعمال والوظائف ويعملون، ولكن دخلهم لا يمكنهم من العيش الكريم، فهم غير قادرين على توفير احتياجاتهم الضرورية وتأمين التعليم والعلاج والسكن المناسب لأطفالهم الصغار في ظل غلاء المعيشة المستمر^(٣)، وخصخصة كافة الخدمات الاجتماعية العامة، وأدى غلاء المعيشة أدى إلى تآكل القدرة الشرائية للإسرائيليين. "هيا مضاة عظمة عوسكة بحيشوبيم، كمو زبوب سوردي شلا نيتن لهيفטר ممنو، كمة كسف هولך كل حودش عل המكونيت، عل اوكل وبגדים והוצאות הבית، ותמיד יש משהו שצריך לתקן، להחליף، לשפץ، לקנות חדש، ובעיקר ההוצאות על הילדים، הם בגילים שילדים צריכים כסף"^(٤). "وجدت نفسها مشغولة بالحسابات، مثل الذبابة المزعة التي لا يمكن التخلص منها، كم من المال

(١) عزيز حيدر. مرجع سابق. ص ٥١.

(٢) שבצ'נקו، יוליה והלמן، שרה. מחאה אנטי-ניאו-ליברלית ותוצר ניאו-ליברלי: ניכוס ותרגום תביעות מחאת האוהלים של קיץ ٢٠١١ על ידי ועדת טרכטנברג. סוציולוגיה ישראלית : כתב-עת לחקר החברה הישראלית. החוג לסוציולוגיה ולאנתרופולוגיה، אוניברסיטת תל-אביב.

נובמבר ٢٠١٧. עמ ١٥١.

(٣) שם. עמ ١٥٠.

(٤) אביב, איציק. שם. עמ ٣٦.

ينفق شهرياً على السيارة والطعام والملابس ونفقات المنزل، ودائماً هناك شيء يحتاج إلى إصلاح، واستبدال، وتجديد، وشراء جديدة، وخاصة نفقات الأطفال، فهم في المرحلة العمرية التي يحتاج الأطفال فيها للمال".

كما أنهم فقدوا للأمل ويشعرون بالقلق والخوف على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم الذي بات غامضاً في ظل هذه الأوضاع.

"ומה יהיה איתנו כשנזדקן, איך נתקיים? גילה ואני, אבל לילדים אין עתיד. העול שלהם יעיק עלינו עד יום מותנו. כמו שאני רואה את המצב הפרטי שלנו, כמו שאני רואה את המצב עכשיו במדינה, הוא ימשיך להעיק עלינו, ואין פתרון. כשאין פתרון, אין שלוה ואין מנוחה"^(١). "وماذا سيحدث لنا عندما نتقدم في العمر، كيف سنعيش؟ جيلاً وأنا، لكن ليس للأطفال مستقبل. سيظل عبئهم يتقل كاهلنا حتى يوم موتنا. كما أنني أنظر إلى وضعنا الخاص، وإلى الوضع في البلاد حالياً، فإنه سيظل يتقل كاهلنا، ولا يوجد حل. عندما لا يكون هناك حل، لا هدوء ولا راحة".

ت- اتساع الفروق الاقتصادية والاجتماعية بين فئات المجتمع الإسرائيلي

أدت سياسة الليبرالية الجديدة وعملية خصخصة القطاع العام إلى تعمق الفروق في الدخل بين طبقات المجتمع الإسرائيلي خاصة في ظل انحسار دولة الرفاه الاجتماعي وسياسات الضرائب، حيث تزداد الفئات الفقيرة فقراً^(٢)، بينما يزداد تركيز الثروة بيد فئة قليلة من السكان، من أصحاب رؤوس الأموال وكبار رجال الأعمال الذين يطلق عليهم في إسرائيل تاكونيم "הטייקונים"، حيث سيطرت نحو ٢٠ مجموعة اقتصادية معظمها ذات ملكية عائلية على نحو ٥٠% من الاقتصاد الإسرائيلي، وهو ما عزز سيطرتها على الاقتصاد الإسرائيلي، وأصبحت تملك قوة تأثير كبيرة على صناعة القرار الاقتصادي في إسرائيل، وأضعفت التنافسية وأزادت الاحتكار مما أدى إلى ارتفاع الأسعار خاصة لبعض الخدمات الضرورية، مثل: الغذاء والتعليم والكهرباء

(١) ש.ם. עמ' ٢٠٩.

(2) Asa Maron & Michael Shalev. Neoliberalism as a State Project : Changing the Political Economy of Isreal, Oxford University Press, 2017,P.48.

والصحة وأسعار السكن. وتحتل إسرائيل المرتبة الثانية بين الدول المتطورة (بعد الولايات المتحدة الأمريكية التي تحتل المرتبة الأولى) بالنسبة لعدم عدالة توزيع الدخل^(١)؛ كل ذلك أثر سلباً على الطبقة الوسطى وزاد من أعبائها، التي تعتبر العمود الفقري للمجتمع الإسرائيلي، وجعلها تشعر بالإحباط والعجز وعدم القدرة على التأثير بسبب "التحالف الوثيق بين السلطة السياسية وكبار أصحاب رؤوس الأموال وما يصحبه من فساد وغيره"^(٢). وتشير المؤشرات إلى أن الطبقة الغنية- طبقة رؤوس الأموال- في المجتمع الإسرائيلي حققت نمواً متسارعاً في دخلها على حساب الطبقات الفقيرة^(٣).

"أنשים رואים שהעשירים זוללים כמו חזירים ונהנים ממותרות ומכל טוב הארץ، וכבר לא מוכנים להסתפק בשיפור הקטן שמתאפשר במעמד שלהם. לכן אי השוויון בחלוקת ההכנסות הוא המקור להתמרמרות גוברת ולמחאות חברתיות، ולא המצב האובייקטיבי."^(٤)

"يرى الناس أن الأغنياء يلهمون كالخنازير ويستمتعون بالرفاهية وكل خيرات البلاد، ولم يعودوا مستعدين للاكتفاء بالتحسن البسيط الذي يمكن أن يحدث في وضعهم. ولذلك فإن عدم المساواة في توزيع الدخل هو مصدر السخط المتزايد والاحتجاجات الاجتماعية، وليس الوضع الخارجي".

(١) زعيرا، يوسف. המחאה החברתית וכלכלת ישראל. מעשי משפט، כתב עת למשפט ולתיקון

חברתי، אוניברסיטת תל אביב، כרך ה، כרך ה، ٢٠١٣. עמ ٢١٤.

(٢) خيراردو لاينر. فصل الصيف الذي كان والفصول التي قد تأتي. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة قضايا إسرائيلية، عدد ٤٥٥، رام الله، فلسطين، مايو ٢٠١٢م، ص ٣١.

(٣) فضل النقيب. الاقتصاد الإسرائيلي ، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠١١م. ص ٥٧٥.

(٤) أביב، איציק. שם. עמ ١٣.

كان من نتائج الأزمة المالية العالمية "تعرض شركات إسرائيلية كبرى للإفلاس، وتوصلت صناديق التقاعد مع هذه الشركات إلى اتفاق لتسوية الديون لا تسدد بموجبه الشركات كل المبالغ المستحقة عليها التي اقترضتها، هذا في الوقت الذي لم يتنازل فيه أصحاب الشركات - كبار المساهمين - وهم من كبار رجال الأعمال، عن نصيبهم في شركات أخرى يملكونها. ومن الأمثلة الحديثة على ذلك شركة "إس" تاو، التي قدمت طلب لتسوية الديون في حين أن مالكها، "إيلون بن دב" إيلان بن دوف، هو أيضاً مالك شركة "פרטנר" بارتنر، مشغل الهاتف الخليوي الذي يحقق إيرادات عالية. وتمثل مثل هذه الاتفاقيات لتسوية الديون طريقة أخرى لانتقال الدخل من الطبقة المتوسطة إلى الطبقة الأكثر ثراء في الاقتصاد.^(١) وهو ما أدى إلى "تقلص الطبقة الوسطى من في عام ١٩٩٨م إلى ٢٧,٧% في عام ٢٠٠٧م".^(٢) كما أن استمرار ارتفاع الأسعار في مختلف متطلبات الحياة الأساسية يهدد بتوسيع الفجوات الاجتماعية بين أصحاب الدخل المرتفع وأصحاب الدخل المنخفض.

"بنك كرديت سويس عومد لفطر ألفييس عوبدیس، הרווחיות ירדה משמעותית. הנהג שפך את חמתו על נוחי דנקנר שקנה במיליארדי שקלים מניות של הבנק המפסיד: "מהכסף שלי ושלך הוא מהמר. נגדו ונגד שאר הטייקונים צריכה להיות המחאה، הם והבנקים המלווים להם גנבים. מה כולם רוצים מביבי? הכסף הגדול נמצא אצל חמישה גנבים שהבנקים עוזרים להם לגנוב"^(٣). "بنك كريدي سويس على وشك تسريح ألفي موظف، لقد انخفضت الأرباح بشكل ملحوظ. وصب السائق غضبه على نوحى دانكنر^(٤) الذي اشترى أسهماً في البنك الخاسر بمليارات الشواكل: إنه يقامر

(١) سفيبك، أביה ווولفسון، טל. כלכלת מחאה: איך הגענו עד הלום ומה אפשר לעשות? התוכנית לכלכה וחברה، מכון ון ליר، ירושלים. יולי ٢٠١١. עמ ١٤.

(٢) إِمطانس شحادة. حركة الاحتجاج الإسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١١/٩/١٢.

(٣) أביב، איציק. שם. עמ ٣٦٩.

(٤) "נוחי דנקנר" נוחי דנקנר. من كبار رجال الأعمال في إسرائيل، وُلد نوحى دانكنر في نوفمبر عام ١٩٥٤م لعائلة ثرية مهاجرة من روسيا إلى فلسطين في نهاية القرن التاسع عشر، ونشأ وتربى في مدينة تل أبيب، درس نوحى في مدرسة هرتسليا الثانوية، ثم التحق بكلية العلوم السياسية في جامعة تل أبيب، بدأ دانكنر مسيرته التجارية في عام ١٩٧٥، بافتتح متجر بوتيتشيلي للجبن والنبيذ في يافا القديمة. في عام ١٩٩٦، أسس شركة غاندان مع آفي فيشر، ووالده إسحاق دانكنر، واستحوذ على بنك التنمية الدولي. שדה، שוקי. התאוה לשליטה: מה חשבו על נוחי דנקנר בתיכון - ואיך התגלגל לישראל. גלובס. ٢٠١٣/٥/٩. (גלישה ב: ١١/٨/٢٠٢٥. השעה ٤:٢٥ Am).

<https://www.themarket.com/hblocked?returnTo=https%3A%2F%2Fwww.themarket.com%2Fmagazine%2F2013-05-09%2Fty-article%2F0000017f-f086-da6f-a77f-f88e7ba60000>

بأموالي وأموالك. يجب أن يكون هناك احتجاج ضده وضد كبار رجال الأعمال الآخرين، هم والبنوك التي تقرضهم لصوص. ماذا يريد الجميع من بيبي؟ الأموال الطائلة مع خمسة لصوص تساعدكم البنوك في السرقة".

كشفت "إحدى دراسات التي أجرتها وزارة المالية في إسرائيل حول مخططات التسويق الهرمي - على سبيل المثال، دراسة مجموعة البنك الدولي للتنمية عن نوحى دانكنر - دحضت الادعاء (الذي دأب المتحدثون باسمهم على ترديده) بأن كبار رجال الأعمال يخلقون فرص عمل. في الواقع، هذا غير صحيح. بل على العكس: فالنشاط المالي المكثف لكبار رجال الأعمال، المصحوب بالحصول على قروض والاستفادة من الشركات التي يستحوذون عليها، يؤدي في أغلب الأحيان إلى تقشف وتسريح عمال - وفي حالات أكثر تطرفاً - إلى عدم الاستقرار والإفلاس"^(١). لذلك تراجعت الحكومة الإسرائيلية عن رعاية وحماية كبار رجال الأعمال وقررت عدم شطب ديونهم، وهو ما حدث مع نوحى دانكنر و"אליעזר פישמן" اليعيزر فيشمان، "وهما يمثلان نموذجاً للاستقرارية الإسرائيلية، من ثم يمكن القول أن حياة الرفاهية لأبناء الألفية الأعلى يتم تمويلها من بقية الجمهور الذي يعاني من غلاء المعيشة، وذلك بعد أن أظهر أن ديون فيشمان أعلى بكثير من ثروته، حيث وصلت ديونه إلى ٥ مليارات شيكل، بينما بلغت ثروته نحو ٣,٢ مليار شيكل، مما يعني أن الفارق هو على حساب الجمهور الإسرائيلي"^(٢).

بعود שנתיים יוכל לומר בגאווה לנוסע התורן במוניתו שצדק, בנק לאומי חזר בו מהחלטתו למחוק לנוחי דנקנר חוב של ١٥٠ מיליון שקלים, הלחץ הציבורי עזר, השיר של מיכל קליין ואסף שפיר עזר"^(٣). "في غضون عامين سيكون قادراً على القول بكل فخر للراكب المناوب في سيارته الأجرة أنه كان على حق، تراجع بنك لئومي عن قراره بشطب ديون نوحى دانكنر البالغة ١٥٠ مليون شيكل، ساعد الضغط الجماهيري، وأغنية ميخال كلاين وأساف شابير في ذلك".

(١) أبريאל، أيتن. "על המשמר" של הטייקונים، אין זה סוד שהטייקונים חוששים מרפורמות בבנקים, בביתוחי הבריאות ובמחירי המזון. דהמרקר, ٢٦ באפריל ٢٠١٤. (גלישה ב: ١/٦/٢٥. השעה. ٥:٢٥ Am).

<https://www.themarker.com/news/2014-04-26/ty-article/0000017f-f4db-d318-afff-f7fb0ea80000>

(٢) عبد الناصر عطا الله عيسى. مرجع سابق. ص ٢٢٨.

(٣) أديب، أيعيق. ش.م. ع.م ٣٧٠.

ث- انتشار الفقر والبطالة

أدى تآكل دولة الرفاة الاجتماعي وتقليص الإنفاق على الخدمات العامة، والسياسة الضريبية التي انتهجها ننتياهو منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى زيادة معدلات الفقر والبطالة في إسرائيل، حيث قلصت نسبة الضرائب المباشرة التي ترتفع نسبتها كلما ارتفع الأجر التي استفادت منها ذوي الدخل المرتفع بينما ألقى العبء الضريبي على كاهل شرائح الطبقة الوسطى والفقيرة في المجتمع^(١). بسبب هذه السياسة الضريبية يتضرر أصحاب الدخل المتدني مرتين: يسدّدون المزيد من الضرائب مقارنة بدخلهم، ويحصلون على ميزانيات أقل بسبب تقليص الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية. وبلغ عدد الفقراء في إسرائيل عام ٢٠١٢ نحو ١,٧٥٤,٧٠٠ شخص وأي أن واحداً من كل أربعة أشخاص في إسرائيل فقير، هذه النسبة هي ضعف المعدل في الدول الغربية. بينما بلغ عدد الفقراء في عام ٢٠١٣ نحو ١,٦٥٨,٢٠٠ شخص وعلى الرغم من انخفاض في معدلات الفقر، إلا أن إسرائيل ما زالت تتصدر مؤشرات الفقر مقارنة بالدول الأخرى^(٢). وهو ما أشار إليه الحوار بين عليزا وحمايتها يوخافيد عن جامعي الزجاجات المعاد تدويرها من أجل المال الذين التقت بهم عليزا أثناء جمعها للزجاجات في شوارع تل-أبيب بقولها: "لليزها مسפרת לה על חוויות האיסוף של הבוקר، את מי מהמתחרים פגשה. היא יודעת לסווג את מתחריה לפי מראם וריחם ומלבושם ומבטיהם، מזהה את אלו שצריכים את הכסף עבור לחם، כפי שהיא אומרת בצער אמיתי ליוכבד، והמצפון מציק לה שהיא במעשיה גוזלת מהם כסף ללחם، וחלקם כמוה، אוספים עבור דמי כיס. יש אף את אלו שבאים במכוניות ואוספים، וכשהם פותחים את תא המטען כדי להטמין בו את השק התורן היא רואה שהוא כבר גדוש בשקים שנאספו קודם. "הם בטח נוסעים בכל העיר לאסוף"، היא אומרת ליוכבד^(٣). "תחכי עליזה عن

(١) רוזנהק, זאב ושלו, מיכאל. הכלכלה הפוליטית של מחאת: ٢٠١١ ניתוח דורי-מעמדי.

תיאוריה וביקורת, קיץ ٢٠١٣. עמ' ٦٠.

(٢) אפרים, עומרי. בתחתית המערב: מיליון ו-٦٠ אלף ישראלים חיים בעוני. ידיעות

אחרונות. ١٦/ ٢٠١٤/ ١٢.

(٣) אביב, איציק. שם. עמ' ١١١.

تجاربها في جمع الزجاجات في الصباح، عن المنافسين الذين التقت بهم. تعرف كيف تصنف منافسيها حسب مظهرهم ورائحتهم وملابسهم ونظراتهم، وتحدد من يحتاجون إلى المال لشراء الخبز، كما تقول بحزن حقيقي ليوخافيد، ويعذبها ضميرها أنها بأفعالها تسرق منهم المال لشراء الخبز، وبعضهم مثلها، يجمعون الزجاجات من أجل مصروف الجيب. وهناك أيضاً من يأتون بالسيارات ويقومون بجمع الزجاجات، وعندما يفتحون صندوق السيارة ليضعوا الكيس المفرط في الطول فيه، ترى أنه ممتلئ بالفعل بالأكياس التي تم جمعها سابقاً. قالت ليوخافيد: "لا بد أنهم يسافرون في جميع أنحاء المدينة لجمع الزجاجات".

بدأ الإسرائيليون في التنقش في المعيشة، خوفاً من أن ينحدر بهم الحال إلى ما تحت الفقر، حيث قاموا بتقليص مصروفاتهم حتى فيما يتعلق بالاحتياجات الأساسية. فقد بلغ ارتفاع المعيشة حداً لم يعد فيه دخل الكثيرين من أبناء الطبقة الوسطي يكفيهم حتى نهاية الشهر. "שלחה תמיד את גיא והבנים שיטיילו בלעדיה، היא נסעה באותה מכונית עד שהיתה נגמרת، לבשה אותם בגדים עד שהתכלו"^(١). كانت ترسل دائماً جاي والأولاد للتنزه بدونها، وكانت تقود نفس السيارة حتى هلكت، وترتدي الملابس نفسها حتى بُليت".

نستخلص مما سبق أن سياسات الحكومات الإسرائيلية كانت سبباً في زيادة معدلات الفقر، فهي لم ترع مصلحة كل الفئات السكانية بما في ذلك الشرائح الضعيفة والفقيرة التي تعتمد على المخصصات الاجتماعية، وهي الأكثر تضرراً من هذه السياسات.

أدت خصخصة القطاع العام إلى إغلاق العديد من المنشآت التابعة للحكومة والهستدروت، من ثم تقليص الوظائف في هذا القطاع "فقد تم فصل نحو ٥٠ ألف عامل من مجمل العاملين في القطاع العام (وهم يشكلون نحو ١٠% من العاملين في القطاع العام)"^(٢). كما تم خفض مخصصات التأمين الوطني التي تشمل مخصصات التقاعد والبطالة مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة وانتشار الفقر.

(١) ש.ם. עמ' ٧٩.

(٢) حسام جريس. مرجع سابق. ص ١٣٠.

"بيت הקפה הוא מקום עבודתם, ככה זה בעולם המודרני, והיא בטח לא יודעת את זה כי העבודה שלה זה לאסוף בקבוקים. "אני עבדתי כל ימי חיי ולא התלוננתי," הטיחה בו בחזרה. "והלוואי ויכולתי להמשיך לעבוד. רובם בטלנים, זה מה שאני רואה ברחובות, ואני כידוע לך נמצאת הרבה ברחובות.^(١)" "المقهى هي مكان عملهم، هكذا هو الحال في العالم الحديث، هي بالتأكيد لا تعرف ذلك لأن عملها هو جمع الزجاجات." "لقد عملت طوال حياتي ولم أشتك أبداً،" صفعته مرة أخرى. "وأتمنى أن أتمكن من مواصلة العمل." معظمهم من العاطلين عن العمل، هذا ما أراه في الشوارع، كما تعلم أنا أواجه كثيراً في الشوارع".

ج- تدني الأجور والتشغيل الاستغلالي

تسببت السياسة الاقتصادية أيضاً في حدوث انخفاض كبير في الأجور، فقد أدت الموجة الكبيرة من خصخصة الخدمات العامة إلى تحويل عدد كبير من الوظائف من القطاع العام إلى شركات القوى العاملة، التي تدفع أجوراً أقل كثيراً؛ وزيادة عدد العمال الأجانب، وخاصة لقطاعي البناء والزراعة، وهو ما أسهم في دفع الأجور إلى الانخفاض؛ بالإضافة إلى عدم إنفاذ قانون الحد الأدنى للأجور، حيث يحصل العديد من العمال على أجور متدنية؛ كما تحد الحكومة من قدرة العمال على تشكيل النقابات، وهو الوضع الذي يقلل بشكل أكبر من قدرتهم على حماية أجورهم ويجعل من الصعب عليهم بالتأكد رفعها مع زيادة الإنتاجية^(٢). هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى خلق شريحة واسعة من العمال الذين يُحرمون من الحق في العمل الكريم، فهم يعملون ويجدون ويجتهدون لكن أجرهم الشهري لا يكفيهم حتى لنهاية الشهر. فقد أكدت روزي تدني أجور الشباب بقولها: "كل واحد מהם בקושי משתכר שבעת אלפים שקלים נטו בחודש. אם אני אומרת להם שאולי יאיימו להתפטר אם לא יעלו להם את השכר, הם אומרים לי: אמא, מאות עם כישורים כמו שלנו יקפצו על המשרות שלנו,

(١) אביב, איציק. שם. עמ' ٢٨٥.

(٢) זעירא, יוסף. שם. עמ' ٢١٥.

أفيلو בפחות כסף. והם חייבים לגור במרכז, העבודה שלהם פה. כל השיחות שלנו איתם הן רק על זה, משכנתה, שכר דירה, איך נגמור את החודש. זה משגע אותי, והכי גרוע שאין תקווה, לא רואה לזה פתרון"^(١). "بالكاد يأخذ كل واحد منهم راتب سبعة آلاف شيكل صافي شهرياً. إذا قالت لهم أنهم ربما يهددون بالاستقالة إذا لم يتم رفع رواتبهم، يقولون لي: أمي، الأشخاص ذوو المهارات مثل مهارتنا سوف يقبلون وظائفنا، حتى لو كان بمقابل مالي أقل. وعليهم أن يعيشوا في المركز، عملهم هنا. كل محادثاتنا معهم تدور حول هذا الموضوع فقط، الرهن العقاري، إيجار شقة، كيف سننهي الشهر؟ إنه أمر يدفعني للجنون، والأسوأ من ذلك هو أنه لا يوجد أمل، ولا أرى حلاً له".

ح- أزمة السكن

شكل ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في مدينة تل أبيب سواء للشراء أو الاستئجار عاملاً رئيساً في اندلاع احتجاجات صيف عام ٢٠١١م، فقد أطلق على العقد الأول من الألفية الجديدة "عقداً بلا سياسة إسكان"، حيث أدى خفض الحكومة لدعمها للإسكان إلى أزمة الإسكان واندلاع احتجاجات عام ٢٠١١، وتعكس ميزانية الدولة الخفض الذي حدث في ميزانية وزارة البناء والإسكان فقد بلغت ميزانية الوزارة في عام ٢٠٠٠م نحو ٤,٥% من ميزانية الدولة (١٠,٢ مليار شيكل) مقابل نحو ١,٧% عام ٢٠٠٩م^(٢). "وارتفعت أسعار الوحدات السكنية منذ عام ٢٠٠٩م على نحو يتراوح بين ٣٠% - ٤٠% في المدن الكبرى"^(٣) بينما "ارتفعت في مدينة تل أبيب بنسبة ٦٤% فمن أجل شراء وحدة سكنية متوسطة في مدينة تل أبيب يجب على الشاب من الطبقة الوسطي أن يدخر راتب ١٤٣ شهراً، وذلك دون احتساب وخضم الضريبة المفروضة

(١) أביב, איציק. שם. עמ' ١٢٨.

(٢) בן שטרית, גילת. עשור ללא מדיניות דיור: נסיגת הממשלה מתמיכתה בדיור ומחאת קיץ

٢٠١١. מרכז טאוב לחקר המדיניות החברתית, ירושלים, ٢٠١٤, עמ' ٢٠.

(٣) إِمطانس شحادة. وقائع إجهاض مطالب الاحتجاج الاجتماعي في إسرائيل. ص ١٤٨.

على الراتب أي ما يعادل مجموع دخل ١٢ عام عمل، وهو أمر جنوني^(١). وقد أكدت إيلانا الارتفاع الجنوني في أسعار الوحدات السكنية في تل أبيب بقولها: "בתום הארוחה יוסיפו להתדיין על אודות המצב הלא נורמלי אליו הגענו, איך ייתכן שדירת ארבעה חדרים בתל אביב, בבניין בן כמעט שלושים שנה, תימכר בחמישה מיליון שקלים, ומה יהיה עם הדור הצעיר, אין לו עתיד במדינה, וחייבים לעשות משהו"^(٢). "بعد تناول الوجبة، سيستمرون الجدل حول الوضع غير الطبيعي الذي وصلنا إليه، كيف يُعقل أن تُباع شقة من أربع غرف في تل أبيب، في مبنى عمره قرابة ثلاثين عامًا، بخمسة ملايين شيكل، وماذا سيحدث لجيل الشباب، ليس لديهم مستقبل في البلاد، ويجب أن نفعل شيء".

كما حدث ارتفاع كبير في قيمة الوحدات السكنية المستأجرة، خاصة في مدينة تل أبيب.

"שני שלישי ממשכורתם מוצאים על הכוכים שהם שוכרים בתל אביב, ומיום מתמעטים גם הכוכים"^(ר). "يتم إنفاق ثلثي رواتبهم في البيوت التي يستأجرونها في تل أبيب، وتتضاءل هذه البيوت يومًا بعد يوم".

أدى الارتفاع الحاد في أسعار الوحدات السكنية في مدينة تل أبيب إلى عدم قدرة الأسر الشابة عن شراء مسكن خاص بهم بسبب تدني الأجور. "حيث بلغ متوسط سعر الوحدة السكنية ٣٠٠ ألف دولار. مما نتج عنه تزايد أعداد الأسر الشابة من الطبقة الوسطى الذين لم يعد بمقدرتهم تحمل نفقات السكن، وتراجعت نسبة الأسر الشابة التي تملك مسكناً في منطقة وسط مدينة تل أبيب من ٥١ إلى ٤٣٪ خلال الفترة من عام ١٩٩٩م وحتى ٢٠٠٩م"^(٤). على الرغم من ذلك، يفضل العديد من أبناء الطبقة الوسطى

(¹) שטרסלר, נחמיה. יורים לעצמם ברגל. הארץ. 26 ביולי 2011.

(2) אביב, איציק. שם. עמ' 16.

(3) שם. עמ' 109.

(⁴) רם, אורי ופילק, דני. "ה-14 ביולי של לפני ליף: עלייתה ונפילתה של המחאה החברתית", תיאוריה וביקורת, גיליון 41, קיץ 2013. עמ' 2.

السكن في منطقة وسط مدينة تل أبيب، حتى ولو كانت الأسعار أعلى بكثير، بسبب فرص العمل ونوعية وأسلوب الحياة هناك^(١). فهم يريدون الحصول على مسكن خاص بهم دون الاضطرار إلى قروض الإسكان -الرهن العقاري- الخائفة، فهم حاصلون على مؤهلات جامعية ويعملون ويجدون ولكن أجرهم الشهري لا يكفيهم حتى لنهاية الشهر، فقد أصبح اقتناء مسكن بالنسبة لكثيرين منهم أمنية غير قابلة للتحقيق. أشارت روزي إلى قلق الآباء على مستقبل أبنائهم والخوف من مستقبل لا يضمن توفير الخدمات الأساسية لهم ومنها المسكن قائلاً: "روزي شיתפה אותו בדאגותיה. הבן שלה עמד להינשא בקרוב ולהשתעבד עשרים וחמש שנה להחזר המשכנתה. הבת שגרה בשכירות עם החבר שלה، לא מוכנה לשמוע על שעבוד כזה، היא לא תינשא ותקבור את עתידה בדירה שאת החובות עליה היא תצטרך להחזיר עד סוף חייה. "וזה" התלוננה רוזי، "אחרי שאנחנו עוזרים ועוד נעזור לילדים שלנו. והם ילדים טובים، למדו، שירתו בצבא، הם אקדמאים. טוב، הם לא בהייטק، מה، כולם יכולים להיות בהייטק؟ כולם צריכים להיות בהייטק؟ כל אחד מהם בקושי משתכר שבעת אלפים שקלים נטו בחודש. אם אני אומרת להם שאולי יאימו להתפטר אם לא יעלו להם את השכר، הם אומרים לי: אמא، מאות עם כישורים כמו שלנו יקפצו על המשרות שלנו، אפילו בפחות כסף. והם חייבים לגור במרכז، העבודה שלהם פה. כל השיחות שלנו איתם הן רק על זה، משכנתה، שכר דירה، איך נגמור את החודש. זה משגע אותי، והכי גרוע שאין תקווה، לא רואה לזה פתרון"^(٢). "شاركت רוזי مخاوفها معه. كان ابنها على وشك الزواج قريباً، وسيستعبد لمدة خمسة وعشرين عاماً لسداد الرهن العقاري. الابنة التي تعيش بالإيجار مع صديقتها، ليست مستعدة لسماح مثل هذا الامتياز، ولن تتزوج وتدفن مستقبلها في شقة سيتعين عليها سداد ديونها لبقية حياتها. "وهذا"، اشتكت روزي، "بعد أن نساعد وسنساعد أطفالنا. وهم أطفال جيّدون، لقد درسوا، وخدموا في الجيش، وهم

(١) إِمطانس شحادة. وقائع إجهاض مطالب الاحتجاج الاجتماعي في إسرائيل. مرجع سابق.

ص ١٤٨.

(٢) أביב، איציק. שם. עמ ١٢٨.

أكاديميون. حسناً، إنهم ليسوا من ذوي التقنية العالية، ماذا، يمكن أن جميعهم من ذوي التقنية العالية؟ هل يجب أن يكونوا جميعاً من ذوي التقنية العالية؟ بالكاد يكسب كل واحد منهم سبعة آلاف شيكل صافي شهرياً. إذا أخبرتهم أنهم قد يهددون بالاستقالة إذا لم يرفعوا أجورهم، يقولون لي: أمي، المئات من ذوي المهارات مثل مهارتنا. سوف يتخطون وظائفنا، حتى لو كانت مقابل أموال أقل، وعليهم أن يعيشوا في المركز، كل محادثاتنا معهم تدور حول هذا الأمر، والإيجار، وكيف سننهي الشهر، والأمر الأسوأ هو أنه لا يوجد حل لذلك".

يلجأ الأزواج الشابة إلى السكن عند والديهما لحل أزمة السكن

"יש לי בעל וילד، גרה בבית של אמא של אבישי מבלי לשלם אגורה، והכול סבבה. אבל הכול לא סבבה"^(١). "عندي زوج وطفل، وأسكن في بيت والدة أفيشاي دون أن أدفع فلساً واحداً، وكل شيء على ما يرام. لكن كل شيء ليس على ما يرام".

تجدر الإشارة إلى أن "الانخفاض الكبير في قدرة الأسر الشابة من الطبقة المتوسطة على شراء شقة سكنية، وهي القدرة التي تعتبر عنصراً أساسياً في فرص حياة الأسرة في إسرائيل"^(٢). مما يجعلها تشعر بالاغتراب ويدفعها إلى التفكير في الهجرة.

٢. الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨م وأثرها على المجتمع الإسرائيلي

كان من نتائج الأزمة المالية العالمية على المجتمع والاقتصاد الإسرائيلي ما يلي:-

١- الخسائر المالية

كان من آثار الأزمة المالية العالمية على الاقتصاد الإسرائيلي انخفاض مؤشرات الأسهم المالية وسندات الدين وارتفاع معدلات سحب الأموال من صناديق التقاعد والاستثمار بشكل ملحوظ، وكما انخفضت نسبة الأرباح من معظم الأوراق المالية وبالذات أسهم الشركات وسندات الدين. الأمر الذي ألحق ضرراً وخسائر مادية فادحة

(١) ش.م.עמ ٧٩.

(٢) רוזנהק, זאב ושלוי, מיכאל. ש.מ.עמ ٥٥.

بسوق سندات الدين وبتوفيرات صناديق التقاعد والتي أدت بدورها إلى إلحاق الأضرار بعدد كبير من المستثمرين والمدخرين. ويرجع السبب الرئيس في حدوث الأزمة في الأسواق المالية إلى سوء أداء المؤسسات المالية المختلفة التي لا تخضع للرقابة الإسرائيلية، وانعكست في تكبد تلك المؤسسات خسائر مالية طائلة. وانهيار مؤسسات مالية كبرى وخاصة البنوك. وفقدان الثقة بالمؤسسات. وتراجع السيولة المالية بشكل كبير^(١). فقد خسرت عليزا معظم أموالها التي جمعتها طيلة حياتها من عملها ومن بيع شقة والديها، وكانت عليزا تستثمر هذه الأموال في الأسهم المالية في شركات البناء؛ مما أدى إلى تحولها من مليونيرة إلى جامعة للزجاجات المعاد تدويرها من أجل توفير الأموال لتلبية الاحتياجات الضرورية لاستكمال الشهر "لأ عزرو الهسبريس كي مذوبر بمشبر عولمي שאينو فוסح גם על ישראל. כצעד ראשון שיבנה מחדש את האמון שהתרוסק, החליט הבנק להחליף את משה כהן ביועצת שבפנים חמורות סבר יעצה לעליזה, כמו גם לאחרים, שאם היא רוצה להציל משהו מכספה, יש למכור את מה שנשאר ועכשיו, ואם צריך הבנק ייתן הלוואות בתנאים נוחים. הונה של עליזה, שהגיע כבר למיליון ומאתיים אלף שקלים בימים שצלחו עצותיו של משה כהן, עמד עכשיו, לפי החישוב שערכה לה היועצת, על ארבע מאות אלף שקלים"^(٢). "لم تساعد التفسيرات لأنها أزمة عالمية لا تستثنى إسرائيل أيضا. كخطوة أولى لإعادة بناء الثقة التي تحطمت، قرر البنك استبدال موشيه كوهين بمستشارة، ذات وجه جاد، نصحت عليزا، كذلك الحال بالنسبة للآخرين أيضا، بأنها إذا كانت ترغب في إنقاذ أي شيء من أموالها، فينبغي عليها أن تباع ما بقي الآن، وإذا لزم الأمر، فإن البنك سيقدم القروض بشروط ميسرة. ثروة عليزا، التي كانت قد وصلت بالفعل إلى مليون ومائتي ألف شيكل في الأيام التي نجحت فيها نصيحة موشيه كوهين، تبلغ الآن، طبقاً للحساب الذي أجرته المستشارة، أربعمائة ألف شيكل".

(١) حسام جريس. مرجع سابق. ص ١٣٩.

(٢) أביב, איציק. שם. עמ' ١٠٧.

ب۔ ایقالات

ازدياد عدد الموظفين المقالين من عملهم نتيجة لانخفاض السيولة المالية بشكل حاد بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية "شלוש שנים קודם, במשבר הגדול של 2008, פיטרו אותו, סוג של מתנה לגיל ארבעים. הוא היה אחד מכמה שהודיעו להם, "זה לא בגללכם, זה המצב האובייקטיבי." ⁽¹⁾ قبل ثلاث سنوات, أثناء الأزمة الكبرى في عام 2008, تم فصله, وكان ذلك بمثابة هدية لبلوغه سن الأربعين. وكان هو من بين العديدين الذين أبلغوهم: "الأمر ليس بسببكم, بل بسبب الوضع الخارجي".

٣. التأثير بثورات الربيع العربي

تأثر المجتمع الإسرائيلي في صيف ٢٠١١ بثورات الربيع العربي "التي انطلقت من تونس في منتصف شهر ديسمبر ٢٠١٠م، ثم امتدت إلى مصر، ومنها إلى إسبانيا، وتشيلي بأميركا اللاتينية، وثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية"^(١). مما أعطى المتقنين الإسرائيليين انطباعاً بقرب اندلاع الاحتجاجات في إسرائيل، فقد نظر بعض الشبان الإسرائيليين من الطبقة الوسطى إلى الشباب العربي كمباردين شجعان وأبطال يجب الاقتداء بهم. "فقد خاطروا بحياتهم من أجل تغيير النظام وتحقيق الحرية والمساواة والعدالة والكرامة، وكان كفاحهم من نوع مختلف تماماً عن النضال على خلفية الأزمة الاقتصادية والصعوبات اليومية التي تواجهها المجتمعات الأخرى. وكانت مطالبهم سياسية وحكومية وديمقراطية، وحتى لو كان الوضع الاقتصادي هو السبب الأساسي لثورات الربيع العربي، فإن مطلبهم الرئيس كان تغيير نظام الحكم والحكومة"^(٢). وقد سعت الاحتجاجات في إسرائيل للحاق بثورات الربيع العربي، واستلهاهم روحها مع الاحتفاظ ببعض الخصوصية، ويرجع

(1) שם. עמ' 14.

(2) זעירא, יוסף. שם. עמ' 21.

(3) שלשיר, גייל. המחאה החברתית בראי משבר הדמוקרטיה הישראלית: בין כלכלה, פוליטיקה וזהות. פוליטיקה, כתב עת למדע המדינה וליחסים בינלאומיים, גליון מס' 23, אביב 2014. עמ' 1-11.

السبب في ذلك إلى عامل القرب الجغرافي والروح الشبابية للمحتجين^(١)، ولكنها كانت قصيرة الأجل أيضاً ولم تستمر أكثر من صيف واحد^(٢). وهو ما أكدته أبيجيل بقولها: "هغل شموحمד بوعززي هريم بتونيسي، هגיע كبر لمعزريم،" הדפה את האוויר הדחוס שנעמד ביניהם، ועיניה התנוצצו לאיזו מחשבה פרטית. "אני בטוחה שיסחק מדינות ערב נוספות، יעשה תפנית חדה צפון-מערבה، לאמריקה، ואז בוודאי יגיע אלינו. אני צופה שזה יקרה כבר בסוף השנה או בראשית ٢٠١٢. ואז — אז אני מתכוונת להיות מהמובילים. וצריך להתכונן — צריך ליצור את הגרעין שיבנה את המחאה!"^(٣).

"الموجة التي أحدثها محمد البوعزيزي^(٤) في تونس وصلت بالفعل إلى مصر"، دفعت الهواء المضغوط الذي وقف بينهما، ولمعت عيناها بفكرة خاصة. "أنا متأكدة من أنها سوف تجتاح دولاً عربية أخرى، ثم تتعطف بشكل حاد نحو الشمال الغربي، نحو أمريكا، ومن ثم ستصل إلينا بالتأكيد. أتوقع أن يحدث هذا في نهاية العام أو بداية عام ٢٠١٢. حينئذٍ - حينئذٍ أعترم أن أكون أحد القادة وعلينا الاستعداد - نحتاج إلى خلق النواة التي ستبني الاحتجاج!".

هذه الأسباب مجتمعة أدت إلى اندلاع الاحتجاجات الاجتماعية في صيف عام ٢٠١١م.

(١) محمود فخري نمر حسونة. مرجع سابق. ص ٦٠.

(٢) زعيرا، يوسف. ش.م. ع.م ٢٢٢.

(٣) أكيب، أزيق. ش.م. ع.م ١٢.

(٤) في منتصف شهر ديسمبر عام ٢٠١٠م، أشعل محمد البوعزيزي، بائع الخضار التونسي، النار في نفسه أمام باب الولاية احتجاجاً على تدمير الشرطة لكشك الخضار الذي كان يملكه. وقد أشعلت وفاة البوعزيزي، بعد نحو أسبوعين من إشعاله النار في نفسه، موجة من الاحتجاجات أدت في نهاية المطاف إلى الإطاحة بالنظام التونسي. نواف القديمي. يوميات الثورة، من ميدان التحرير.. إلى سيدي بوزيد.. حتى ساحة التغيير. الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت، ٢٠١٢م. ص ٨٥.

ثالثاً: الاحتجاجات الاجتماعية في صيف عام ٢٠١١م

شهدت إسرائيل في بداية عام ٢٠١١م، موجتين من الاحتجاج الاجتماعي، الأولى احتجاجات الأطباء، والعمال الاجتماعيين والمعلمين " التي استمرت لمدة ثلاثة أسابيع متتالية أمام مباني ومقار الحكومة في حيفا وبئر السبع وتل أبيب"^(١)، احتجاجاً على شروط العمل والأجور المتدنية. والثانية احتجاجات سائقي سيارات الأجرة ضد شركات الطاقة بسبب ارتفاع أسعار الوقود، ومقاطعة شركات الأغذية ومنتجات الألبان الاحتكارية لإجبارها على تخفيض أسعارها واحتجاج عربات الأطفال، فقد احتجت الأمهات بسبب التكاليف المرتفعة لدور الحضانة، ومطالبة الحكومة بتنفيذ قانون التعليم الإلزامي المجاني من سن الثالثة، فقد كان هناك نوعان من الاحتجاج احتجاج المستهلكين واحتجاج العاملين في الخدمة العامة - موجودين في وقت واحد ويؤثران في بعضهما البعض، ولكنهما يشملان داخلهما تصورات اجتماعية واقتصادية مختلفة بشكل كبير"^(٢). فقد كانت الاحتجاجات هي الوسيلة التي استخدمها الإسرائيليون للتعبير عن استيائهم من السياسة الاقتصادية، وكانت أبرز هذه الاحتجاجات وأهمها ما يلي:-

١. "מחאת הקוטג' احتجاج الكوتيج

أطلق عليه أيضاً "مقاطعة الكوتيج" أو "ثورة الكوتيج"، بدأت مقاطعة الكوتيج في الحادي عشر من شهر يونيو عام ٢٠١١م، عندما دشّن شاب إسرائيلي يدعى "אִיִצִיִק אֶלְרוֹב" إيتسيك ألروف صفحة عبر حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" تدعو إلى مقاطعة شراء الجبنة الكوتيج احتجاجاً على ارتفاع أسعارها وكخطوة أولى نحو خفض تكاليف المعيشة في إسرائيل"^(٣)، وأكد "إيتسيك" أن ما يحدث على مواقع

(١) ضياء على. الاحتجاجات في "إسرائيل": تماثل الماضي واختلاف الحاضر! مركز بيسان للبحوث والإنماء، مجلة التقديم، العدد (٢)، رام الله، فلسطين، ٢٠٢٠م، ص ٣٠.

(٢) تلشير، جييل. ش.م. ع.م. ١٥٥.

(٣) וחבריות، ברוך אורן. שדה האוהלים: מסקנות מהמחאה החברתית، הוצאת עצמית، תל אביב، ٢٠١٢. עמ' ٢٤٤.

التواصل الاجتماعي هو "ضوء أحمر لتحذير للحكومة". فقد كان "إيتسبك" يسعى إلى تكون جبهة استهلاكية موحدة وقوية، والتي سيستفيد منها الجميع^(١) لمواجهة غلاء المعيشة. وخلال فترة قصيرة انضم إليه ما يزيد عن ثمانين ألف إسرائيلي من المتضررين من ارتفاع أسعار منتجات الألبان في إسرائيل^(٢)، مما أدى إلى حدوث انخفاض مستمر في مبيعات منتجات الألبان زيادة نسبة الخسائر. "זה לא רק שכר הדירה. זה הכול: הכול יקר כאן בארץ! בגלל זה אנשים לא מצליחים לגמור את החודש, למה למשל שקוטג יעלה שישה שקלים? לא מספיק ארבעה?"^(٣). "ليس الإيجار فقط، بل كل شيء: كل شيء غالٍ هنا في إسرائيل! لهذا السبب لا يستطيع الناس إنهاء الشهر، لماذا يكلف جبنة كوتيج ستة شواكل مثلاً؟ ألا تكفي أربعة؟"

"تجح الاحتجاج في خفض سعر الجبنة الكوتيج من ستة شواكل إلى خمسة شواكل لمدة ستة أشهر هو تغيير، ولكنه ليس تغييراً جذرياً"^(٤). لقد كانت مقاطعة الكوتيج هي الاحتجاج الأول في إسرائيل الذي شاركت فيه أعداد كبيرة من المحتجين من أجل خفض أسعار منتجات الألبان، وأدى إلى فتح نقاش عام حول غلاء المعيشة في إسرائيل، وكان لهذا الاحتجاج تأثير كبير على احتجاج السكن الذي اندلع بعده بأسابيع معدودة، لذلك يعد احتجاج الكوتيج بمثابة مقدمة ودافع للاحتجاج على ارتفاع أسعار السكن سواء للبيع أو الاستئجار في مدينة تل أبيب^(٥). "انחנו צריכים לרכז את

(١) لוקش، ألكسندרה. موبيلي מחאת ٢٠١١: "להחזיר את ההרתעה הצרכנית. חברות המזון

כבר מפחדות". Ynet. ٢٠٢٢-٢-٢. (גלישה ב: ٢٠/٥/٢٠٢٥. השעה. ٢:٢٥. Am.)
<https://www.ynet.co.il/news/article/h1h7611dct>

(٢) לוקש، ألكسندרה. שם.

(٣) אביב, איציק. שם. עמ' ٢١٠.

(٤) פסובסקי, אורי. "השיח השתנה, אבל המחאה החברתית לא הביאה לשינוי רדיקלי". גלובס. ٢٠٢١-٦-٢٦. (גלישה ב: ٨/٥/٢٠٢٥. השעה ٤:٢٥. Am.)

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001375830>

(٥) גרוס, אייל וששון, חלי בוזחיש. ממחאת הקוטג עד חוק המזון: ביטחון תזונתי והזכות למזון בישראל. עיונים במשפט ואוכל, הפקולטה למשפטים ע"ש בוכמן, אוניברסיטת תל אביב. ٢٠١٧. עמ' ٣٧.

המאמץ בדברים החשובים, לא בזוטות," אמר אמיר. "בואי נעשה חשבון. נגיד שאנחנו משפחה עם שני ילדים, ואוכלים כל יום גביע קוטג, ואת תצליחי להוריד שני שקלים מהמחיר במחאה שאת מתכננת. זה שישים שקלים בחודש, לא שאני מזלזל, להפך, אבל בשנה זה שבע מאות ועשרים שקלים. שני שקלים יותר או פחות לקוטג לא ישנו כלום, כשחצי מיליון שקלים לפחות למקדמה לדירה אין לנו, וגם חמש מאות שנה של חיסכון של שני שקלים בקוטג לא יעזרו"^(١). "قال أمير: "يجب أن نركز جهودنا على الأمور المهمة، وليس على التفاهات". "تعالى نقوم بعملية حسابية. لنفترض أننا عائلة لديها طفلان، ونأكل كوبًا من الجبن القريش يوميًا، ستتمكن من خفض سعره شيكلين بالاحتجاج الذي تخطط له. هذه ستون شيكلًا شهريًا، ليس أنني أسيء فهمك، بل على العكس تمامًا، ولكن في غضون عام، يصبح المبلغ سبعمائة وعشرين شيكلًا. شيكلان أكثر أو أقل لكوتيج لن يُغيّر شيئًا، عندما لا نملك نصف مليون شيكل على الأقل كدفعة أولى لوحدة سكنية، وحتى خمسمائة عام من توفير شيكلين من ثمن كوتيج لن تجدي نفعًا".

٢. " מחאת הדיור "احتجاج السكن

أطلق عليه أيضا "احتجاج الطبقة الوسطي" و"מהפכת האוהלים" ثورة الخيام" و"האביב הישראלי" "الربيع الإسرائيلي"، ويعد الاحتجاج الاجتماعي في صيف عام ٢٠١١م حدثًا منقطع النظير وغير مسبوق في إسرائيل، لا من حيث امتداده الجغرافي وسرعة تطوره أو مدته، ولا من حيث نوعية القوى المشاركة فيه، ولا من حيث مضامين المطالب"^(٢). اندلعت موجة الاحتجاج الاجتماعي التي اجتاحت إسرائيل في الرابع عشر من شهر يوليو عام ٢٠١١م، واستمرت حتى التاسع والعشرين من شهر أكتوبر، من العام نفسه"^(٣)، بشكل عفوي ودون تخطيط مسبق، عندما أعلنت الطالبة الجامعية "דפני לוי" دفني ليف عبر صفحتها علي موقع الفيسبوك عن نزولها إلى الشارع ونصب خيمة الاعتصام الأولى التي ترمز إلى أزمة السكن مقابل مسرح هبيما في ميدان

(١) أביב، איציק. שם. עמ' ٢١٠.

(٢) إطمأنس شحادة. وقائع إجهاض مطالب الاحتجاج الاجتماعي في إسرائيل. مرجع سابق. ص ١٤٦.

(٣) إبراهيم نصر الدين ديبكي. أدب النهايات في الرواية العبرية المعاصرة، رواية "٢٠٢٣" للأديب يجال سارنا نموذجًا. مجلة بحوث كلية الآداب، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مج ١١٦، ٢٠١٩م. ص ١٠.

روتشيلد وهو أحد الميادين الرئيسية في وسط مدينة تل أبيب احتجاجاً على رفع أجور الوحدات السكنية المستأجرة في مركز تل أبيب، فهي لم تعد قادرة على دفع الإيجار الشهري للوحدة السكنية التي تقيم فيها، وبلغ عدد الخيام في أول يوم للاحتجاج خمس خيام فقط، ثم ما لبث أن انضمت إليها مجموعة صغيرة من الطلاب الجامعيين ومن خريجي الجامعات في مجال السينما والإعلام، تتراوح أعمارهم ما بين ٢٥ و ٣٥ عاماً، يقيمون في مدينة تل أبيب^(١)، الذين تنادوا عبر دعوات وُجّهت عبر البريد الإلكتروني من حساب دفني الشخصي، فتحولوا في أقل من أسبوع إلى محط تأييد واستجاب مايقرب من ١٥٠٠ شخص لنداء الاعتصام في الميدان، لتقاسمهم أزمة السكن^(٢)، وأطلق على هذه المجموعة "مقر روتشيلد" لقيادتها الاحتجاج، وانضم اتحاد طلاب الجامعات إلى الاحتجاج برئاسة "ايزيك שמולי" أيتسيك شمولي رئيس الاتحاد، وتمحور موضوع اللقاء الأول حول ارتفاع أسعار الوحدات السكنية المستأجرة في مدينة تل أبيب.

"היא החליטה לפנות לחברים ומכרים, בערבים בשעה שהתכנסו לשתות וללהג ביניהם בייאוש מתגבר, או בפייסבוק, בניסיון לעורר אותם: "צריך לצאת לרחובות, צריך למחות, צריך לזעזע, אחרת רק נשב ונתלונן עד שנזדקן, נשמח שדמי השכירות הם רק משכורת אחת, ועדיין לא נוגסים במשכורת השנייה, שגם ממנה לא נשאר כלום בסוף החודש, נמשיך להתפלל שהבעל בית לא יודיע לנו שבועיים לפני סוף החוזה שהוא מעלה את שכר הדירה בחמש מאות שקלים"^(٣). "قررت أن تلجأ إلى الأصدقاء والمعارف، في الأمسيات التي يتجمعون فيها للشرب ويتجادلون مع بعضهم البعض في يأس متزايد، أو على الفيسبوك، في محاولة لإيقاظهم: "يجب علينا أن ننزل إلى الشوارع، أن نحتج، ونحدث صدمة، وإلا سنجلس ونشتكي حتى نتقدم في العمر، وسنكون سعداء لأن الإيجار هو راتب واحد فقط، وما زلنا لا نقتطع من الراتب الثاني، الذي لن يتبقى لنا منه شيء في نهاية الشهر، سنواصل الدعاء ألا يُبلغنا المالك قبل أسبوعين من انتهاء العقد بأنه سيرفع الإيجار خمسمائة شيكل".

(١) رم، أوري وفيلك، دني. ش.م.ع ٢١.

(٢) بلاو، حולيت. عير האוהלים: האם המחאה החברתית תצליח؟. טיים אאוט. ١١/٢٠/١٥.

<https://timeout.co.il/%D7%94%D7%9%D7%97%D7%99%D7%AA>

(٣) أيبب، ايزيك. ش.م.ع ٢١-٢٠٩.

كان هناك استعداد واضح للعمل وللتعبير عن خيبة الأمل واليأس من الأوضاع الاقتصادية السائدة التي تتميز بعدم المساواة وغياب العدالة الاجتماعية بسبب سياسة الحكومة الاقتصادية، فقد أدرك الإسرائيليون أن الأزمة ليست فردية، بل مشكلة عامة تمسهم جميعاً^(١). "مخاضا ومهفكة ومرد نولديم ممي شيدعو מפח נפש וצער ותסכול ونשמתם ביקשה למרוד، להפוך את הכעס הפרטי לכעס על המצב הכולל במדינה בה אתה חי"^(٢). "إن الاحتجاج والثورة والتمرد يولد ممن عرفوا اليأس والحزن والإحباط وأرادت أرواحهم أن تتمرد، ليتحول الغضب الشخصي إلى غضب على الوضع العام في الدولة التي تعيش فيها".

كان الهدف من النزول للشوارع هو الضغط على الحكومة لتغير من سياساتها الاقتصادية والعودة إلى سياسة الرفاه الاجتماعي لتخفيف الأعباء عن كاهل الإسرائيليين من أبناء الطبقة الوسطى والفقيرة وتحقيق العدالة الاجتماعية. "המחאות שלהם הן רק בפייסבוק ובווטסאפ. כל עוד הרחובות לא מתמלאים מאות אלפי אנשים، לביבי ולחברים שלו לא ממש אכפת מה כותבים עליהם ברשת"^(٣). "احتجاجاتهم موجودة فقط على فيسبوك والواتساب. طالما الشوارع ليست مليئة بمئات الآلاف من الناس، فإن بيبي ورفاقه-وزراءه- لن يهتموا حقاً بما يكتب عنهم على الشبكة".

"خلال أيام معدودة نصبت نحو ٢٣٥٠ خيمة في جميع أنحاء إسرائيل"^(٤)، ومكث المحتجون فيها طيلة أيام الأسبوع. انطلقت المظاهرات التي نظمتها هذه الحركة من شارع روتشيلد في تل أبيب إلى مدن رئيسة أخرى، وشاركت فيها أعداد كبيرة من المحتجين على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية مما جعلها أكبر مظاهرات عرفتها إسرائيل، "إذ بلغت نسبة التأييد للاحتجاج ما بين ٨٥% إلى ٩٠% في صفوف

(١) شير حيفر. مرجع سابق. ص ٧.

(٢) أביב، איציק. שם. עמ' ٢٧٤.

(٣) שם. עמ' ١٣٠.

(٤) רם، אורי ופילק، דני. שם. עמ' ٢١.

اليهود"^(١)، ففي يوم السبت من كل أسبوع خرج مئات الآلاف للتظاهر الذين بلغ عددهم في أحد أيام الاحتجاج إلى ما يقرب من ٣٠٠ ألف متظاهر، واستبدلت الشعارات المنددة بارتفاع أسعار السكن وغلاء المعيشة إلى شعارات أشمل وأعم في مفهومها الاقتصادي مثل "התשובה להפרטה — מהפכה" "الرد على الخصخصة - ثورة"، و"הון שלטון — עולם תחתון" "حكم رأس المال - عالم الإجرام" "העם דורש צדק חברתי" "الشعب يريد عدالة اجتماعية"^(٢) الذي أصبح الشعار الرئيسي ورمزاً لاحتجاجات الخيام، وهو مطلب شامل بتحقيق العدالة الاجتماعية. "وفي الثلاثين من يوليو ٢٠١١م، أقيمت نحو عشر مظاهرات متزامنة في مدن مختلفة في إسرائيل، وشارك فيها نحو ٨٥ ألف إسرائيلي"^(٣). تشير الرواية إلى أنه لم تكن عالماً التي أصبحت بعد ذلك أحد قادة أكبر حركة احتجاج تعرف أن تعبيرها عن أزمته الشخصية من غلاء الإيجارات في مدينة تل أبيب سوف يتحول إلى صوت مئات الآلاف من المتظاهرين، تقاسموا معها ضائقة السكن وهو ما أكدته عالماً بقولها:

"מיום חמישי ١٤ ביולי ٢٠١١ באו המאורעות תכופים، עוצמתיים، גלים גלים. העם יצא לרחובות، והנה דמעות העשוקים، ויש להם מנחם، הם עצמם המנחם، בכמותם، בנחישותם، בהתמדתם، ואין חולק על צדקתם، ולא נודע כדבר הזה، נעו אמות הספים במדינה، התמלאה הארץ במחאה، עמוד אש ועמוד עשן، והמחנה גדל מיום ליום، קול המון כקול שדי، עלה נעלה כי יכול נוכל לה، לא עוד קול דממה דקה. "העם דורש، צדק חברתי" הידהדו، "העם דורש، צדק חברתי"^(٤). " منذ يوم الخميس، الموافق ١٤ يوليو ٢٠١١م، توالى الأحداث على شكل

(٤) שנהב، יהודה. הקרנבל: מחאה בחברה ללא אופוזיציות. תיאוריה וביקורת، גיליון ٤١، קיץ ٢٠١٣. עמ' ١٢٣.

(١) זעירא، יוסף. שם. עמ' ٢١٤.

(٢) לב-און، אזי. מחאה מקומית: סיקור המחאה החברתית של קיץ ٢٠١١ במקומנים הישראליים. מסגרות מדיה، גיליון ١٨، סתיו ٢٠١٩. עמ' ٣٣.

(٣) אביב، איציק. שם. עמ' ٣٠٩-٣٠٨.

موجات قوية، نزل الشعب إلى الشوارع، وها هي دموع المظلومين، تجد من يواسيهم، هم أنفسهم المعزّون ، بعددهم، بعزيمتهم، بمثابرتهم، لا جدال في صدقهم، ولم يُعرف أمر كهذا، وتحركت عتبات البلاد، امتلأت الأرض بالاحتجاج، عمود نار وعمود دخان، واتسع المخيم يوماً بعد يوم، صوت الجموع كصوت شيطاني، لأننا قادرون ومستعدون، لم نعد صوت صمت خافت. "الشعب يريد بالعدالة الاجتماعية"، رددوا، "الشعب يريد بالعدالة الاجتماعية".

تجدر الإشارة إلى أن "إقامة الخيام ليست ممارسة احتجاجية جديدة في إسرائيل، ولكن الإسرائيليين في صيف عام ٢٠١١ اختلفوا عن أسلافهم في أصلهم العرقي الطبقي، ومكانتهم، وأعمارهم، وأوضاعهم العائلية. في الماضي، أقيمت الخيام من قبل عائلات محرومة تنحدر من أصل شرقي تعيش في الضواحي، وعلى مشارف المدن الكبرى، وفي مدن التطوير؛ وعلى النقيض من ذلك، كان الإسرائيليون في شارع روتشيلد من الشباب، والعزاب، والمتعلمين تعليماً عالياً، والأشكناز من الطبقة المتوسطة والعليا"^(١).

كما نصب المحتجون خيام في بعض البلدات الشعبية لمعدومي السكن، مثل بات يام ، حيا "جيسى كوهن وكريات شرت" في حولون، وحي دورة في נתانيا، حي "كريات اليعازر" في حيفا"^(٢).

" במאהל המחאה בחולון מירי רגב אמרה: "סוג האוכלוסייה כאן שונה בתכלית מהמאהל ברוטשילד, אין צעירים שמנגנים בגיטרה וחושבים שיכולים לגור במנהטן, זאת כבר לא המחאה של צעירים שמעוניינים לגור ברוטשילד ובשינקין ושההורים שלהם גרים בכפר שמריהו. מדובר כאן בגרושים וגרושות, זוגות צעירים, וקשישים, יש כאן תופעות קשות ביותר, אפשר לראות את הייאוש בעיניים של האנשים. המחאה ההמונית מחייבת את הממשלה לשים דגש במתן מענה לדיור סוציאלי, דיור ציבורי לאלו שלא מסוגלים לשלם שכר דירה, סיפוק

(١) שבצ'נקו, יוליה והלמן, שרה. שם. עמ' ١٥٠.

(٢) خيراردو لاينر. مرجع سابق. ص ٣٤.

قركع لذירות لهسكرة سزوغت צעירים יוכלו להתגורר בהן ללא שכר דירה חזירי, ומתן מחיר למשתכן לזוגת צעירים המעוניינים לרכוש דירה.⁽¹⁾ "פי מחימ الاحتجاج في حولن, قالت ميري ريجيف: "توعية السكان هنا مختلفة تمامًا عن محي روتشيلد, لا يوجد شباب يعزفون الجيتار ويعتقدون أنهم يستطيعون العيش في مانهاتن, لم يعد هذا احتجاجًا للشباب الذين يريدون العيش في روتشيلد وشينكين والذين يعيش آبائهم في كفار شمرياهو. الحديث هنا عن المطلقين والمطلقات, والأزواج الشباب, وكبار السن, يوجد هنا ظواهر صعبة جدًا, ويمكنك رؤية اليأس في عيون الناس. يتطلب الاحتجاج الجماهيري من الحكومة التركيز على توفير حلول للإسكان الاجتماعي, والإسكان العام لغير القادرين على دفع الإيجار, وتوفير أراضٍ لشقق للإيجار يمكن للأزواج الشباب السكن فيها دون إيجارات باهظة, وتحديد سعر للمستأجر للأزواج الشباب الراغبين في شراء وحدة سكنية".

توسع الاحتجاج من مناقشة موضوع غلاء المعيشة وارتفاع أسعار الوحدات السكنية إلى مناقشة قضايا عدة يعاني منها أبناء الطبقة الوسطى والفقيرة في المجتمع الإسرائيلي. ووجه المحتجون انتقادات لاذعة لنتنياهو وسياساته الاقتصادية ورجعوا في إسقاط حكومته وتغيير نظام الحكم. فقد ابتعد الاحتجاج عن هدفه الأساسي بحيث تحول إلى مناقشة مطالب عامة وطمس المطلب الأساسي إلا وهو السكن، وهو ما أدى إلى إضعاف الاحتجاج. "הדיונים האנסופיים שלהם על עתיד מדינת הרווחה, ומיסוי פרוגרסיבי יותר, ולמה ביבי גרוע, ולמה כולם מושחתים, ואיך צריך להחליף את הממשלה, או את שיטת הממשל או את המדינה" ^(٢). "نقاشاتهم التي لا تنتهي حول مستقبل دولة الرفاه، والضرائب الأكثر تصاعدية، ولماذا يبني سيئ، ولماذا الجميع فاسدون، وكيف ينبغي استبدال الحكومة، أو نظام الحكم، أو البلد".

(¹) אביב, איציק. שם. עמו 31.

(2) שם. עמ' 374.

سيطرة حالة من الإحباط واليأس على المحتجين، خاصة أن المناقشات لم تثمر عن مطالب اجتماعية ورؤية واضحة قادرة على حمل الحكومة لتغيير سياستها، وهو ما أدى إلى فشل الاحتجاج على الرغم من مشاركة مئات الآلاف. وأشارت "آية شوشان" آية شوشان من قادة الاحتجاج إلى ذلك الأمر بقولها "لكنني أتردد كثيراً على المخيمات، وأسعى جاهدة لإيجاد أفكار أكثر تطرفاً مما يظهر. كرّس الكثيرون شهراً من حياتهم لهذا الغرض، وليس للحصول على خصم على ضريبة القيمة المضافة. يتطلب الأمر تغييراً جذرياً في المنهجية، لذا لا أعتقد أن اللجنة - لجنة تراختنبرغ - ستتمكن من تقديم أي شيء. أمل أن يجلسوا مع المتظاهرين، ثم يعودوا إلى ننتياهو ليقولوا له: "إنهم يريدون تغييراً في النظام"^(١). أشار الحوار بين أمير وعالما إلى شعورها بالإحباط وتوقع فشل الاحتجاج بقوله

"أز מה, התחלפו היוצרות?" אמר אמיר, "את הפכת לפסימית ואילו אני מאמין שמה שקורה ישנה את המציאות? הרי הימים האחרונים הם תופעה שבאמת לא היתה כמותה בארץ. לא יהיה שום שינוי"^(٢). "ماذا إذن، هل تغيرت الأمور؟" قال أمير، "لقد أصبحت متشائمة، وأعتقد أن ما حدث سيغير الواقع؟ ففي الأيام القليلة الماضية حدثت ظاهرة لم تشهدها إسرائيل من قبل حقاً. ولن يكون هناك أي تغيير".

طالب المحتجون بفرض الخدمة العسكرية على اليهود المتدينين (الحريديم) وفلسطيني الداخل من خلال انشاء وحدة البناء والإسكان التابعة لجيش الاحتلال لإلزامهم بالإسهام في تحمل أعباء المجتمع وحل مشكلة السكن. "ومر وייס אמר: "שהערבים והדתיים יבנו בתים, זה הפתרון. כל אלו שלא מתגייסים לצבא, שיגייסו אותם וייתנו להם לבנות בתים במקום שירות צבאי. האדמה של המדינה, לא יהיו למדינה כמעט הוצאות ואפשר יהיה למכור דירות בזול. נקרא לזה חיל בינוי ושיכון, ויגייסו לשם את כל המשתמטים והם במקום לעשות צבא רגיל יבנו

(١) פסובסקי, אורי. שם.

(٢) אביב, איציק. שם. עמ' ٣١٦.

בתים. כך ירכשו גם מקצוע^(١) وقال السيد فايس: "سيبنى العرب والمتدينون بيوتاً، هذا هو الحل. كل من لم يتجند في الجيش فليستخدمهم في بناء بيوت بدلاً من الخدمة العسكرية. أرض الدولة، لن تتحمل الدولة أي نفقات تقريباً وسيكون من الممكن بيع الشقق بسعر رخيص. سنطلق عليه سلاح البناء والإسكان، وسيقومون بتجنيد كل المتهربين من الخدمة العسكرية هناك وبدلاً من أن يتجنّدوا في جيش نظامي، سيبنون المنازل. وبهذه الطريقة سوف يكتسبون أيضاً مهنة".

نستخلص من الفقرة السابقة أن تخفيف العبء عن الطبقة الوسطى والحل العادل لعدم المساواة في تحمل العبء يتم من خلال تجنيد المتدينين وفلسطيني الداخل في جيش الاحتلال أي أن المشاركة في التجنيد هي الطريقة الأفضل والأكثر فعالية لخفض أسعار الوحدات السكنية.

أ- "צעדת המיליון" المسيرة المليونية

هو الاسم الذي أطلق على آخر مظاهرة للاحتجاج، هي المظاهرة الأكبر التي شهدتها إسرائيل منذ إقامتها، وبدأ الاستعداد لها لتكون مظاهرة مليونية، تشكل ضغطاً على الحكومة التي ترفض الاستجابة لمطالبهم، ولحث المتظاهرين على مواصلة الاحتجاج. وفي مساء يوم السبت الرابع من سبتمبر عام ٢٠١١م احتشد أكثر من ٤٠٠ ألف متظاهر في الميادين المخصصة للتظاهر، بما في ذلك ما يقرب من ٣٠٠ ألف في المظاهرة الرئيسية في ساحة "דיכר המדינה" "ميدان الدولة" في تل أبيب^(٢). "وتظاهر ١٠٠ ألف شخص إضافي في مدن مختلفة، بما في ذلك حيفا وكفار سابا والعفولة ومتسبيه رامون وهود هشارون وكريات شمونة ونهاريا وكرميئيل وروش بينا وكريات موتسكين. الخضيرة وعراد وغيرهما"^(٣). وتعاقب على منبر المظاهرة في تل أبيب عدد من قادة الاحتجاج منهم دافني ليف وإيتسيك شمولي رئيس اتحاد الطلاب. تشير الرواية على لسان عالما إلى ضرورة تنظيم مسيرة مليونية بقولها: "המחאה צריכה

(١) שם. עמ' ٢١٥.

(٢) זעירא، יוסף. שם. עמ' ٢١٤.

(٣) לב-און، אזי. שם. עמ' ٣٤.

להגיע לאירוע שיא, אירוע המיליון, בו ייצאו לרחובות ברחבי הארץ מיליון תושבים ויפגינו⁽¹⁾. " יכב אן יכל الاحتجاج إلى ذروته، وهو الحدث المليونى، حيث سيخرج مليون مواطن إلى الشوارع في جميع أنحاء البلاد ويتظاهرون".

رابعاً: الرافضون للمشاركة في الاحتجاج

رفض فلسطيني ٤٨ واليهود المترمتون (الحريديم) والإثيوبيون والمهاجرون من الاتحاد السوفيتي المشاركة في الاحتجاج، لذلك اتخذ الاحتجاج طابعاً نخبواً علمانياً يتمثل في الطبقة الوسطى الأشكنازية العلمانية التي قادت الاحتجاج من مدينة تل أبيب التي أصبحت المدينة المركزية للتظاهرات وقامت بتهميش مناطق الضواحي في الشمال والجنوب. " وعلى الرغم من تأييد فلسطيني الداخل لهدف الحد من الفوارق وعدم المساواة بين طبقة الأغنياء وبقية الإسرائيليين واستعادة دولة الرفاه الاجتماعي، إلا أنه يبدو أن الفلسطينيين نظروا إلى الاحتجاج باعتباره قضية داخلية يهودية لذلك كانت مشاركتهم فيه أقل بكثير من مشاركة السكان اليهود⁽²⁾. أكدت الرواية رفض قادة الاحتجاج مشاركة فلسطيني ٤٨ في الاحتجاج خوفاً من إصباغ الاحتجاج بالصبغة السياسية وسمحوا فقط بمشاركة الفلسطينيين المندمجين في المجتمع الإسرائيلي والذين خدموا في جيش الاحتلال مثل أمير حداد المندمج في المجتمع الإسرائيلي والذي خدم في جيش الاحتلال. "بينتيم التקהلو אנشيم سבים ואושרת סיפרה שוב את סיפורו של אמיר. התחיל ויכוח על ערבים נוצרים לעומת ערבים מוסלמים، ערבים ששירתו בצבא לעומת ערבים שלא שירתו، והאם המחאה צריכה להיות משותפת ליהודים ישראלים ולערבים ישראלים. רבים הצטרפו לדעתה של אושרת، שיש לאמיר נקודות זכות בגלל שהוא נוצרי ובגלל השירות הצבאי שלו⁽³⁾. "في هذه الأثناء، تجمع الناس حولهم، وحكى أوشارت قصة أمير مرة أخرى. بدأ نقاش حول العرب المسيحيين مقابل العرب المسلمين، والعرب الذين خدموا في الجيش مقابل العرب الذين لم يخدموا في الجيش، وهل ينبغي أن يشارك اليهود

(3) אביב, איציק. שם. עמ 39.

(1) הרמן, תמר.מרד הדמוקרטיה הישראלית 2012. המכון הישראלי לדמוקרטיה, 2012, עמ 12.

(2) אביב, איציק. שם. עמ 31.

الإسرائيليون والعرب الإسرائيليون في الاحتجاج. واتفق كثيرون مع رأي أوشيرت بأن للأمير مميزات لأنه مسيحي وبسبب أدائه للخدمة العسكرية".
أن وجود "أمير" في الرواية يطرح سؤالاً مهماً عن وجهة نظر الإسرائيليين في العرب عامة والفلسطينيين خاصة، فقد تحولت مشاركة أمير في الاحتجاج إلى لقاء العربي بالمجتمع الإسرائيلي كله. فعلى الرغم من اختلاف الانتماءات الفكرية والسياسية والثقافية للشخصيات اليهودية الإسرائيلية في الرواية، إلا أنها اتخذت جميعها موقفاً رافضاً لمشاركة فلسطيني ٤٨ في الاحتجاج. كما أن مجرد وجود فكرة مشاركة فلسطيني ٤٨ في الاحتجاج هو أمر يثير حفيظة الإسرائيليين على اختلاف اتجاهاتهم ويدفعهم إلى التعبير عن خوفهم ورفضهم، بل وتمني عدم وجود الفلسطينيين أصلاً. وينظر الإسرائيليون إلى الفلسطينيين على أنهم يشكلون خطراً وجودياً على مستقبل إسرائيل. لذلك يرفضون مشاركتهم في الاحتجاج. وهذا يعبر وبشكل جلي عن جوهر المشروع الإسرائيلي الاستيطاني الإحلالي القائم على السيطرة على الأرض وطرد الفلسطينيين. من الجدير بالذكر أن أمير هو المستأجر الوحيد في العقار فهو لا يحق له أن يمتلك وحدة سكنية ويصبح مالك للأرض، فالمعركة قائمة بين مجتمعين يتصارعان على الأرض. كما أن "إيتسيك أفيف" تعامل مع الوجود الفلسطيني من خلال تسميته بالعربي، دون خصوصيته الفلسطينية، لأسباب تتعلق بالإيديولوجية الصهيونية التي أصبحت لديه جزءاً من اللاشعور أيضاً، والتي تنظر إلى "فلسطين على أنها لم تكن قط لشعب فلسطين، وإنما كانت تقع تحت احتلال عربي، جاء من الصحراء، واستمر طويلاً حتى حررتها الحركة الصهيونية بعد ألفي عام، ما يعني انتساب عرب هذه الأرض إلى الأعراب "بدو الصحراء"، بما تحمله الصفة من معنى مبطن، يعني أن عرب فلسطين لهم مكان خارجها، بينما ليس لليهود مكان آخر، وهو ما يشكل جزءاً من المزاعم التي قامت عليها الصهيونية"^(١).

(١)عزيزة على: دراوشة يحلل نظرة المجتمع الإسرائيلي إلى الفلسطيني في كتابه أنا والآخر في الرواية الإسرائيلية، جريدة الغد، الأردن، ٤-٥-٢٠١٣. (٢٤-٨-٢٠٢٥، الساعة ٥:٣٤ مساءً)

<https://alghad.com/Section->

150/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%88%D8%B4%D8%A9-%D9%8A%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A٤٤٣٢٠٩-٩

خامساً: الاحتجاج والتبرعات

رفض قادة الاحتجاج قبول التبرعات المقدمة من الأحزاب والهيئات السياسية أو من رجال الأعمال من أجل الحفاظ على استقلالية الاحتجاج ولمنع انشغالات تضعف الاحتجاج وتقلل من فرص تحقيق أهدافه الرئيسية في مجال العدالة الاجتماعية وخوفاً من تعزيز الادعاء بأن الاحتجاج سياسي، وأن هدفه هو الإطاحة برئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" من السلطة، وأن المبادرين إليه هم من اليسار. واعتمدوا على جمع التبرعات من المشاركين في الاحتجاج والجمهور العام، كما أنه لم يحصل أي من المتبرعين للاحتجاج على أي تقدير أو دعاية أو ذكر لأسمائهم أو أي ميزة في اتخاذ القرارات بشأن كيفية المضي قدماً^(١)، فقد كان هناك نقص حاد في المواد الغذائية في الخيام فمنهم من تبرع بالطعام ومنهم من تبرع بالمال لشراء الطعام. أشار السيد فايس إلى التبرع بالطعام للمحتجين على مدار الأسبوع بقوله: "مחר نلך לשדרה שוב، וגם מחרתיים، כל השבוע، תכניי אוכל ונחלק להם"^(٢). "غداً سنذهب إلى الشارع مرة أخرى، وبعد غد، طوال الأسبوع، سنُعَدّ الطعام ونوزّعه عليهم". أكد الحوار بين مريم وشقيقها كوبي تبرع كوبي بالمال لشراء الطعام للمحتجين بقولها:

"קובי הביא לך משהו לאכול،" מרים הוציאה מתיקה כריך מעורר תיאבון، וקובי אמר: "אני קונה מאה כאלו כל יום ומחלק באוהלים، מגיע להם. הם מוכרים בחמישה שקלים אחד. אני אתרום עשרת אלפים שקלים למחאה، במשך עשרים יום אחלק להם מאה סנדוויצים כאלו"^(٣). "קובי أحضر لك شيئاً لتأكله"، أخرجت مريم شطيرة شهية من حقيبتها، فقال كوبي: "أشتري مئة شطيرة من هذه كل يوم وأوزعها في الخيام، فهم يستحقون ذلك، يبيعون الواحدة منها بخمسة شيكل". سأتبرع بعشرة آلاف شيكل للاحتجاج، على مدار عشرين يوماً سأوزع عليهم مئة سندوتش كهذا".

(١) أدرت، عوفر. مועצת המהפכה. הארץ. ٢٠١١-٨-١٢.

(٢) אביב, איציק. שם. עמ' ٣٤٣.

(٣) שם. עמ' ٣٤٩.

באע אסבאב המطاعم الوجبات للمحتجين بسعر رمزي دعماً للاحتجاج، "فقد كان بائعو الأطعمة والمشروبات الذين يحتضنون الاحتجاج حريصين على عدم رفع الأسعار خلال فترة الاحتجاج"⁽¹⁾. "כריכים מעולים، גדושים בכל טוב، שנמכרו על ידי מזנון סנדוויטוש בחמישה שקלים האחד، כתרומה צנועה לתנועת המחאה והפגנה של תמיכה במטרותיה"⁽²⁾. "סנדוישט שחיה، גניה באחר، תבא פי בوفיה הסנדוישט באמה שואכל، כמסאמה מתואעה פי دعم حركة الاحتجاج ودعم أهدافها".

סאדסא: החכמה الإسرائيلية والاحتجاج

תאחלת החכמה الإسرائيلية الاحتجاج פי البدایة واعتبرته مسيساً، وحاوت نزع الشرعية عنه، ووصف عدد من الوزراء، المشاركين في المظاهرات بأنهم يساريين متطرفين، ويريدون إسقاط النظام لإبعاد الجمهور عنهم"⁽³⁾. وأطلق مسئولو حزب الليكود على الاحتجاج "احتجاج السوشي ورجيلة"، كما أطلقوا عليهم أيضاً "احتجاج الأطفال المدللين"⁽⁴⁾، ووجهوا اللوم في ارتفاع تكاليف المعيشة إلى المتظاهرين أنفسهم بسبب إنفاقهم أموالاً أكثر مما يستطيعون تحمله. و"لم تنس دفني ليف الهتافات التي رُفعت ضد احتجاج الخيام: "ماذا لم يقولوا عنا؟ كيف حاولوا تقسيمنا؟ قالوا مدللين، سوشي، ورجيلة. قالوا إنه لا شيء، مجرد حفنة من الأطفال. وصفونا باليساريين المتطرفين، لكنهم لن ينجحوا في تقسيمنا"⁽⁵⁾. نفت دوري عن جيل الشباب أنهم مدللين ومبذرين قائلة: "لا יכולות להיות לי טענות כלפיהם، הם עושים מה שצריך، לא

(1) אדרת, עופר. שם.

(2) אביב, איציק. שם. עמ' 31.

(3) כתבי ynet. 400 אלף בשיא המחאה: "זה נס קיץ 2011". ynet. 2011-9-4.

<https://www.il.co.il/articles/0,7340,4117325,00.L/0>

(גלישה ב: 28/5/2020. השעה 20:40 Am).

(4) לב-און, אזי. שם. עמ' 41.

(5) כתבי ynet. שם.

בטלנים, לא בזבזנים, הם בסדר גמור, החטא היחיד שלהם שהם לא מספיק מוכשרים לעבוד בהייטק.⁽¹⁾ "לא ימכן אן יכונ לי שכאוי צדחם, פחם יפולונ מא יכב עליהם פלה, ליסוא עאטלין, ולא מבזרינ, ינהם בזיר תמאם, זנבהם הוהיד אנהם ליסוא מוהלין במא יכפי לעמל פי מכל התכנולוגיה המתקדמת".

אעקד המחכונ אן נתניהו סילבי מאלבהם וסיטחלי ען הסיסה האקטואדית ויقرر העודה ילי דולה הרפא האכמעי, ולכן נתניהו למ יאכז מאלב האככאג עלי מחמל הכ פי הבדיאה, ולמ יכאול ינהא האככאג. "ביבי אמר: "אין מישהו שפועל יותר ממני, אנקוט צעדים להגדלת ההיצע כדי לאפשר נגישות לדיור בר השגה. המחזקה היא אמיתית ואני מחבק את המוחים ופועל לטפל בבעיה, החל מהרפורמות לביטול ההגבלה על הבנייה במרכז הארץ, דרך חוק ועדות הדיור הלאומיות וחוק מנהל מקרקעי ישראל, כולל תמריצים למגורים בפרירה והסבת דירות משרדים למגורים. הדיונים מתקדמים וההחלטות תתקבלנה בזמן הקרוב. בעבר הצלתי את הכלכלה במדינת ישראל ועכשיו אפעל לטיפול בבעיות הדיור, מחירי החלב ויתר הבעיות במשק." אמיר מצא את עצמו חבוק לפתע פתאום מאחור. הוא הסתובב וראה שזה לא ביבי⁽²⁾. "קאל ביבי: "לא יוכד אכד יעמל כד אכר מני, סאכז חכואת לזיאה הערז לתמכין החכול עלי מסאכן באסעאר מעולה. האזמה החקיית. ואנא אחטצן המתזאהרינ ואעמל עלי חל המשכלה, בדהא באילסאלחא לילגאא הקיוד עלי הבנא פי וסל הלאד, מרורא בקאנון לכאן הילסאן הוطني וקאנון ידארה אראצי יسرائיל, במא פי זלכ חואפר הילסאן פי המאطق הנאית ותכויל השק המכתיבה ילי אמהן סכנית. המאקשאת תתקדמ, וסיטמ אכאז הקראת קריבא. פי המאצי, אנקזת אקטואד דולה יسرائיל, והאן סאעמל עלי חל משאכל הילסאן, ואסעאר החליב, וגירה מא המשאכל האקטואדית. וכד אמיר נפסה פכאה יעאנקה מן החלפ. אסדאר וראי אנה למ יכן ביבי".

(1) אביב, איציק. שם. עמ' 290.

(2) שם. עמ' 312.

تجدر الإشارة إلى أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة كانت تغض الطرف عن "نشاط حركات الاحتجاج، وتعتبرها وسيلة من وسائل التنفيس عن الجماعات الهامشية والصغيرة البعيدة عن السلطة ونادراً ما استجابت الحكومات الإسرائيلية لمطالب هذه الجماعات بالرغم من عنف وسائلها إلا إذا ارتبطت بتأييد شعبي كبير يكون من الصعب على الحكومة تجاهله"^(١). لذلك بعد حوالي شهر من اندلاع الاحتجاج أرغمت حركة الاحتجاج الحكومة الإسرائيلية على تشكيل لجنة خبراء في الاقتصاد والشؤون الاجتماعية برئاسة البروفيسور مانويل تراختنبرغ في السابع من أغسطس ٢٠١١م، تعرف بـ "ועדת טרכטנברג" لجنة تراختنبرغ ومنحها ٦ أسابيع لتقديم توصياتها و"لتغيير الأولويات من أجل تخفيف العبء الاقتصادي على أفراد الطبقة الوسطى" والاستجابة لمطالب الاحتجاج"^(٢). كانت الهدف الأساسي من تشكيل لجنة تراختنبرغ، هو امتصاص غضب الشارع الإسرائيلي، والمماثلة في الوقت حتى تهدئة الاحتجاجات ويتفرق المحتجون وليس تقديم الحلول الجذرية للاحتجاجات. يمكن القول إن "الاحتجاج الاجتماعي هدد بإسقاط الائتلاف الحاكم من السلطة وتغيير نظام الحكم أكثر من تهديده بتغيير المناصب الحكومية، وهذا أدى إلى الاستجابة السريعة بتشكيل لجنة تراختنبرغ"^(٣).

"ولמה ביבי גרוע, ולמה כולם מושחתים, ואיך צריך להחליף את הממשלה, או את שיטת הממשל או את המדינה"^(٤). "ولماذا بيبي سيئ، ولماذا الجميع فاسدون، وكيف ينبغي استبدال الحكومة، أو نظام الحكم، أو البلد".

(١) نظام محمود عبد الرحمن بركات. حركة الاحتجاج في المجتمع الإسرائيلي. مجلة الدبلوماسية، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، العدد ١٣، ١٩٩٠م، ص ١١٢.

(٢) شبعنكو، يوليا وهلمن، شרה. ش.م.ع.م ١٥٠.

(٣) ش.م.ع.م ١٥١.

(٤) أביב، איציק. ش.م.ع.م ٣٧.

سابعاً: نتائج الاحتجاج

إذا كانت الشخصيات في الرواية قد تناولت الأسباب التي دفعتها إلى الاحتجاج على الأوضاع القائمة في المجتمع الإسرائيلي، فإن الرواية قد عرضت كذلك نتائج هذا الاحتجاج الذي يتمثل أبرز نتائجه فيما يلي:-

١. تراجع شعبية نتنياهو وحزبه الحاكم

نتج عن الاحتجاجات تراجع شعبية رئيس الوزراء "بنيامين نتنياهو" وإضعاف مكانة حزبه الحاكم الليكود، إلا أنه لم يحدث تغيير في الخارطة السياسية، ومازال اليمين الإسرائيلي مهيمناً سياسياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً. أسهم تراجع شعبية "نتنياهو" في تعزيز تهم الفساد الموجهة له من أجل إجباره على الاستقالة من منصبه ودفعه إلى إجراء انتخابات مبكرة^(١). "הדיונים האينסופיים שלהם על עתיד מדינת הרווחה، ומיסוי פרוגרסיבי יותר، ולמה ביבי גרוע، ולמה כולם מושחתים، ואיך צריך להחליף את הממשלה، או את שיטת הממשל או את המדינה"^(٢). "نقاشاتهم التي لا تنتهي حول مستقبل دولة الرفاه، والضرائب الأكثر تصاعدية، ولماذا بيبي سيئ، ولماذا الجميع فاسدون، وكيف ينبغي استبدال الحكومة، أو نظام الحكم، أو البلد".

٢. تشكيل قوى سياسية جديدة

أبرزت الاحتجاجات ظهور قوى سياسية جديدة، اقتحمت الساحة السياسية بشكل مفاجئ، حيث رفض في البداية قادة الاحتجاج الانضمام للأحزاب الإسرائيلية القائمة وأرادوا تغيير السياسة الاقتصادية من جذورها وإعادة إحياء "دولة الرفاه" بشكل عام، وتشكيل حركة سياسية تتكون من أبناء الطبقة الوسطى ولكنها فشلت في تغيير الواقع ولم تتمكن من بلورة رؤى سياسية جديدة لأنها لا تملك الآليات التي تمكنها من تغيير

(١) عماد جريسي، محمد خلايلة. حركة الاحتجاج (٢٠٢٠) - أسبابها ومطالبها ومميزاتها وإسقاطاتها السياسية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار" بالتعاون مع دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله، فلسطين، ٢٠٢٠م. ص ٤٩.

(٢) أביב، איציק. שם. עמ' ٣٧.

الواقع فهي الطرف الأضعف في هذا الأمر، ثم سرعان ما قرروا الانضمام إلى حزب العمل ومشاركة الليكود في الحكومة الجديدة، ورفعوا مطالب الطبقة الوسطى والفقيرة، فانضم كل من إيتسيك شيمولي و"סתיו שפיר" ستاف شفير من قادة الاحتجاج إلى قائمة حزب العمل تمهيدا للمنافسة في انتخابات الكنيست التاسعة عشر عام ٢٠١٣م برئاسة شيلي يحيوفيش، وذلك من أجل إصدار قوانين تتفق مع وجهات نظرهم، حيث إنه من الصعب إقناع أعضاء الكنيست بإصدار قوانين تتعارض مع آرائهم وتمكن كلاهما من الفوز بالانتخابات وأصبحا عضوين في الكنيست^(١). فقد أثرت حركة الاحتجاج في السلوك الانتخابي وفي أنماط التصويت. "هوا שמע אותה מדברת בטלפון על כוונותיה לרוץ באחת הרשימות לבחירות הקרובות לכנסת، גם הבחירות הקרובות לעיריית תל אביב הן חלופה ששקלה בכבוד ראש، היא ביססה מעמד של נציגת המוחים מול עיריית תל אביב המנסה לשמור על עיר מתפקדת מול מתחמי האוהלים והפגנות משבשות סדרי חיים، מצאו אותה שקולה ועניינית. ראש העיר בעצמו הציע לה להצטרף לרשימה שלו. היא רוצה להיות סגנית ראש העיר הממונה על החינוך בעיר، ואולי תוותר אפילו עליו، על אמיר، ולא תבוא איתו לחו"ל، והוא ייסע מפה، כמו היהודי הנודד"^(٢). "سمعها تتحدث عبر الهاتف عن نيّتها الترشح في إحدى قوائم للانتخابات المقبلة للكنيست. وكانت الانتخابات المقبلة لبلدية تل أبيب خياراً آخر فكرت فيه بجدية، رسخت مكانتها كممثلة عن المحتجين ضد بلدية تل أبيب التي تسعى للحفاظ على مدينة فاعلة في وجه الخيام والمظاهرات التي تعطل الحياة، وجدوها متزنة وواقعية. اقترح عليها رئيس البلدية بنفسه الانضمام إلى قائمته. إنها تريد أن تكون نائبة رئيس البلدية المسؤولة عن التعليم في المدينة، وربما تتخلى عنه ، وعن أمير، ولا تأتي معه إلى الخارج، فيسافر من هنا، مثل اليهودي المتجول".

(١) عبد الناصر عطا الله عيسى. مرجع سابق. ص ٢٢٣.

(٢) أביב، איציק. שם. עמ ٣٩٥.

قد لجأت الحكومة الإسرائيلية إلى التسلل إلى داخل هذه الحركة وتفتيتها بعرض المناصب الحكومية على قادة الاحتجاج في محاولة لكسب تأييدهم خوفاً من محاولات تشكيل وإقامة حزب جديد أو قائمة انتخابية جديدة تنافس في الانتخابات البرلمانية القادمة.

"تבחري تפקيد סגנות המתאים לך ביותר،" ألو המילים המדויקות שאמר לה. היא ניחשה מה מניע אותו לא רק ההערכה שהוא רוחש לה، אלא בעיקר החשש שלו שתרוץ ברשימה עצמאית ותנגוס ממנו קולות רבים، אולי אף תנצח אותו. היא עלמה בעלת המוניטין، עלמה שפרצה לתודעת המונים במחאה، שלא לדבר על שתי מפלגות שמחזרות אחריה. זה אולי גדול ההישגים של המחאה، היא והעתיד המזהיר הצפוי לה כנראה، חוץ מזה כלום לא ייצא מהמחאה"^(١).

"اختاري منصب النائب الأنسب لك"، هذه كانت الكلمات التي قالها لها بالضبط. خمنت ما دفعه لذلك، ليس فقط تقديره لها، بل خوفه من ترشحها على قائمة مستقلة، وسحب أصوات كثيرة منه، وربما هزيمته. إنها عالما ذات سمعة طيبة، شابة اقتحمت وعي الجماهير في الاحتجاج، ناهيك عن حزبين يطاردانها. ولعل هذا هو أعظم إنجاز للاحتجاج، هي والمستقبل المشرق المنتظر لها منه، على ما يبدو، وباستثناء ذلك لم يحقق الاحتجاج شيئاً".

٣. ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في مدينة تل أبيب وضواحيها

طالب قادة الاحتجاج بحل مشكلة السكن في مدينة تل أبيب، المكان الذي نشأوا وتربوا فيه، وليس عن طريق الاستيطان في مناطق أخرى مثل النقب والجليل، حيث تسعى الحكومة الإسرائيلية إلى استغلال أزمة السكن من خلال حث الفئات المتضررة من أبناء الطبقة الوسطى إلى الاستيطان في المناطق الفلسطينية المحتلة، وهو ما رفضه قادة الاحتجاج مما أدى إلى ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في مدينة تل أبيب والأحياء البعيدة عنها. "את יודעת מה הבנתי ממה ששמעתי מאנשים בשדרה?" אמר גורג,

(١) שם. עמ' ١٢٤.

"הבנתי שמחירי הדירות בתל אביב רק יעלו. עוד אנשים ירצו לגור רק בתל אביב, ולכן הם ינדדו לאזורים שעד היום לא היו נחשבים בעיר, כמו אלינו, להרצל והסביבה. במקום השחורים מאפריקה, יבואו לגור שם ישראלים לבנים, בהתחלה צעירים, בעצם צעירים כבר התחילו לבוא, ועם הזמן מבוגרים ומשפחות"^(١). "هل تعرف ماذا فهمت مما سمعته من الناس في الشارع؟" قال جورج: "أدركت أن أسعار الشقق في تل أبيب سترتفع فقط. وسيرغب عدد أكبر من الناس في العيش فقط في تل أبيب، وبالتالي سيهاجرون إلى مناطق لم تكن حتى الآن تعتبر من المدينة، مثلنا"، إلى هرتزل والمنطقة المحيطة به. بدلاً من السود القادمين من أفريقيا، سيأتي الإسرائيليون البيض للعيش هناك، في البداية شباب، في الواقع بدأ الشباب بالفعل في القدوم، وبمرور الوقت البالغين والعائلات".

ثامناً: فشل احتجاج السكن

هناك عدة عوامل أسهمت في إخماد لهيب الاحتجاجات وإنهاءها، رغم مشاركة أعداد كبيرة من المحتجين إلا أن سرعة اختفاء المحتجين من الشوارع كانت مفاجئة، فقد كان من المتوقع لها الاستمرار لفترة أطول بكثير، وكان من أبرزها :

١. اقتراب موسم الأعياد اليهودية

كان من المتوقع إنتهاء الاحتجاجات مع اقتراب موسم الأعياد، وذلك بسبب التزام الإسرائيليين بعادات الأعياد وفي أوائل سبتمبر عام ٢٠١١م قام رجال الشرطة بتفكيك الخيام في وسط مدينة تل أبيب وتفرق المحتجين واختفت الاحتجاجات من شوارع إسرائيل. "وقد رأى البعض في "إزالة الخيام"، صرخة من الطبقة الوسطي التي تريد فقط تحسين أوضاعها الاجتماعية وتتجاهل محنة الطبقات الأفقر والأضعف الأكثر خطورة"^(٢). "חזר העולם הישן, פורקו האוהלים, שבו ההמונים לבתיהם לחגוג את

(١) שם. עמ' ٣٤٢.

(٢) לב-און, אזי. שם. עמ' ٤٥.

חגי תשרי, התרוקנה השדרה והתנקתה, והכול היה כלא היה"⁽¹⁾. "עא העאל הקדית, ותמ תפקיק הליאם, חית זהבת החשוד אל מנאלה לאחתאל באעיא תשרית, תמ إفراغ الشارع وتطيفه, וכל شيء كان كما لو لم يكن أبداً".

2. בء העא הרסי הרית

בء העא הרסי הרית פי המרס والامعات" אמיר חושב שהמחאה תדעך עוה כמה שבועות, הילדים יחזרו לבתי הספר, ההורים יחזרו הביתה, לילדים, לעבודה"⁽²⁾. יענט אמיר אן האחתאג סיהא פי غصون أسابيع قليلة, وسيعود الأطفال إلى المدرسة, وسيعود الأهل إلى المنزل, إلى الأطفال, للعمل".

ولكن هذا السببان لم يكونا مُبرراً كافياً لانتهاه الاحتجاجات بصورة فجائية.

3. عا صياغة مطالب اجتماعية واضحة

أدت موجة الاحتجاجات إلى زيادة الوعي والإدراك بالمشكلات التي يعاني منها المجتمع والاقتصاد في إسرائيل، كما أنها أتاحت إجراء حوار عام بين أفراد المجتمع ولكنها لم تنجح في تغيير سلم أولويات الحكومة واستمرت الحكومة في سياستها السابقة مما أدى إلى استمرار الآثار السلبية على المجتمع . فلم ينتج عن هذا الاحتجاج صياغة لائحة مطالب اجتماعية محددة، تسعى إلى إعادة توزيع الثروات على نحو عادل، واكتفى المحتجون بطرح مطالب تتناول المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها أفراد الطبقة الوسطى والشرائح الفقيرة والضعيفة في المجتمع الإسرائيلي التي يمكن حلها من خلال إجراءات سياسية مختلفة. "כי אני איתם מהבוקר עד אמצע הלילה," אמרה. "אני שומעת אותם מדברים. בסופו של דבר, כל אחד מתמקד בחיים הפרטיים שלו ואיך תיפתר הבעיה האישית שלו"⁽³⁾. "قالت: "لأنني معهم من الصباح حتى

(1) אביב, איציק. שם. עמ399.

(2) שם. עמ307.

(3) אביב, איציק. שם. עמ310.

منتصف الليل". "أسمعهم يتحدثون. في النهاية، يركز كل واحد منهم على حياتهم الخاصة وكيف سيتم حل مشكلته الشخصية".

نستخلص مما سبق أن الاختلاف الكبير في أهداف وغايات المحتجين هو أحد أسباب إضعاف الاحتجاج وفشله.

٤. الافتقار إلى الايديولوجيا وقلة الخبرة

كان قادة الاحتجاج قليلي الخبرة ويفتقرون إلى أيديولوجيا واضحة، وأهداف محددة، لذلك لم يقدم قادة الاحتجاج برنامجاً سياسياً شاملاً لتحقيق التغيير مقابل هيمنة السياسة الليبرالية الجديدة، وهو الأمر الذي تؤيده "איה שושן" آيه شوشان أحد قادة الاحتجاج بقولها "ربما لم تكن على قدر كافٍ من الحكمة، أو لم تكن لدينا الخبرة والمعرفة الكافية لوضع أسس متينة لهذا الاحتجاج"^(١). لذلك لم يترك قادة الاحتجاج خلفهم بنية تنظيمية قادرة على قيادة الاحتجاج والحفاظ على مواصلة فعالياته. وتتوقع أيجيل فشل الاحتجاج لأن قاداته غير مؤهلين لقيادة الاحتجاج الاجتماعي، وهو ما حدث بالفعل. "שעדיין היתה נחושה בעמדתה שהמחאה בישראל באה מוקדם מדי، אינה מאורגנת، מטרותיה אינן ברורות، מנהיגיה חסרי ניסיון וידע בהובלת מהפכות חברתיות"^(٢). "التي كانت لا تزال مُصرّة على موقفها بأن الاحتجاجات في إسرائيل جاءت مُبكرة جداً، وغير مُنظمة، وأهدافها غير واضحة، وأن قاداتها يفتقرون إلى الخبرة والمعرفة في قيادة الثورات الاجتماعية".

نستخلص مما سبق أن الاحتجاج نجح في حشد أعداد كبيرة من الإسرائيليين والخروج إلى الشوارع والاعتصام في الميادين مطالبين بتحقيق العدالة الاجتماعية وعودة دولة الرفاه الاجتماعي، تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء، لخلق مجتمع متجانس ومتوحد، ولكنه فشل في تشكيل نفسه كحركة مستمرة من أجل التغيير أو في إحداث تغيير حقيقي يشعر به الإسرائيليون.

(٢) فسوبسكي، أوري. ش.م.

(٣) أביב، איציק. ش.م. עמ ٣٥١.

٥. الحالة الأمنية

إن الحروب هي التي تخلق روح التماسك والتلاحم داخل المجتمع الإسرائيلي، وهي التي تقضي على حالة التشرذم والانشقاق والتناقضات الداخلية وبسببها يتم تجاوز كل الخلافات السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية، وهو ما أكده الكاتب الإسرائيلي أرييه إيليايف "אריה איליאيف" في المقدمة التي كتبها لكتابه "إسرائيل الثانية": فقط الحرب أو حالة الحصار أو التوتر الذي يسود مجابهتين "حربين" يجعل منا شعباً موحدًا، إنه الأسمت الوحيد في مجتمعنا، ولولا هذه الظروف الخاصة لتفككنا منذ زمن طويل وفق توزيع الطوائف والطبقات الاجتماعية...^(١)، أنه مجتمع حرب، لا يستطيع أن يعيش بدونها^(٢). كما أنه يجعل الإسرائيليين على اختلاف أصولهم وتباينها أكثر اتحادًا وتماسكًا وأشد عدوانية وعداء للفلسطينيين، فالشخصية الإسرائيلية كما بلورتها الحركة الصهيونية- شخصية محاربة وعدوانية. و"وتخصص إسرائيل الجزء الأكبر من ميزانيتها للأمن حيث تعتمد عليه الحكومات الإسرائيلية في كسب تأييد الناخب الإسرائيلي، وكلما نجحت الحكومة الإسرائيلية في توفير الأمن والحماية استمرت في الحكم فترة طويلة حيث أنه لا توجد دولة في العالم تتشغل بالأمن مثل إسرائيل، لا تنتهي من حرب إلا وتجد نفسها في حرب جديدة، وتاريخ إسرائيل تاريخ متتالي الحروب وهم دائما يعيشون في حالة تأهب عسكري"^(٣). ولكبح جماح موجة الاحتجاجات التي اجتاحت إسرائيل في صيف عام ٢٠١١م، شنت الحكومة الإسرائيلية في الأسبوع الثالث من شهر أغسطس عام ٢٠١١م، هجومًا عسكرياً على قطاع غزة في محاولة منها لتصعيد القتال، ورد الفصائل بالصواريخ على مدن جنوب

(١) شموئيل تريفانو: إسرائيل الثانية، المشكلة السفارادية، ترجمة: فؤاد حديد، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ١٩٨٢م. ص ٦.

(٢) زين العابدين محمود أبو خضرة: تاريخ الأدب العبري، بدون ناشر، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٣٩.

(٣) جمال عبد السميع الشاذلي. الاحتجاج في الرواية العبرية المعاصرة: رواية لن يأتي أحد من الأقزام لسارة شيلو نموذجاً. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مج ٢٦، ع ٤٤، ١، ٢٠١١م، ص ٥٥.

إسرائيل^(١). فقد أدى التصعيد العسكري والتوتر الأمني على الجبهة الجنوبية إلى قمع الاحتجاجات على سياسة الحكومة، ليعود الصراع إلى تأدية دوره خلق روح التماسك والتلاحم داخل المجتمع الإسرائيلي، لقد دأبت الحكومات الإسرائيلية على استخدام التهديدات الأمنية من أجل الابتعاد عن مناقشة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بالمجتمع الإسرائيلي. "لا יהיה שום שינוי, בגלל המצב הביטחוני," אמרה. "לא יהיה אומץ לאף אחד לזעזע את המדינה, הממשלה תיזום פעולה צבאית שתחזיר את כולם להיות ישראלים רגילים שמדינתם חשובה להם יותר ממצבם הכלכלי, ואסור לסכן את הביטחון במחאה חברתית."^(٢) "أضافت "لن يكون هناك أي تغيير بسبب الوضع الأمني". "لن يمتلك أحد الشجاعة لزعزعة استقرار الدولة، ستبدأ الحكومة عملية عسكرية ستعيد الجميع إلى كونهم إسرائيليين عاديين يهتمون بدولتهم أكثر من وضعهم الاقتصادي، ويجب ألا يتعرض الأمن للخطر بسبب الاحتجاجات الاجتماعية".

نستخلص مما سبق أنه قد توقف الاحتجاج بعد أن أدرك المحتجون خطورة المشكلة أن العودة إلى دولة الرفاه الاجتماعي يستوجب إنهاء الاحتلال الذي يهدر الأموال الطائلة على الأمن والمستوطنين لتعزيز الاستيطان، والتي تحصل عليها إسرائيل من خلال فرض الضرائب وتقليص الخدمات الأساسية. كما أكدت الحكومة الإسرائيلية أنها تنظر إلى الهجمات العسكرية ضد الفلسطينيين باعتبارها وسيلة ممكنة لتقليص الخلافات الداخلية ومنها الاحتجاجات الاجتماعية.

تاسعاً: العنوان وعلاقته بمضمون الرواية

أولت الدراسات النقدية الحديثة، العتبات النصية اهتماماً كبيراً بوصفها نصاً موازياً للنص الأصلي، حيث إنها تعد مدخلاً لقراءة النص، يتعرف القارئ من خلالها على النص الأصلي، وترجع أهمية دراسة العتبات النصية إلى "ثقل التلقي من النص إلى

(١) شير حيفر. مرجع سابق. ص ١٣.

(٢) أביב, איציק. שם. עמ' ٣١٦.

النص الموازي، وهو الأمر الذي عدته الدراسات النقدية الحديثة مفتاحاً مهماً في دراسة النصوص المغلقة؛ حيث تجترح تلك العتبات نصاً صامداً للمتلقي، له وميض التعريف بما يمكن أن تتطوي عليه مجاهل النص^(١). قد قسم الناقد الفرنسي جيرار جينيت العتبات النصية إلى قسمين: الأول: النص المحيط، وهو كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، وهو نوعان: النص المحيط التأليفي ويندرج تحته اسم الكاتب، والعنوان الرئيس والفرعي، والعناوين الداخلية والاستهلال، الغلاف، والمقدمة والإهداء والملاحظات والحواشي والهوامش، والنص المحيط النثري وكلمة الناشر، والقسم الثاني: النص الفوقي وهو نص غالباً لا "يوجد مادياً ملحقا بالنص ضمن الكتاب، ولكن ينتشر في فضاء فيزيائي واجتماعي غير محدد بالقوة"^(٢)، فمن خلال هذه العتبات يمكننا فك شفرات النص والولوج إلى أعماقه وتحديد مقاصده الدلالية والتداولية ومعرفة مقصدية المؤلف الكامنة وراءها"^(٣).

يعد العنوان من أهم عناصر النص الموازي؛ لعلاقته بالنص الأصلي، ولأنه أول عتبات النص، و" يحتاج اختيار العنوان إلى مهارات خاصة وجهداً كبيراً فهو من الصعوبة بمكان نظراً لدوره في سياق العمل الأدبي."^(٤) لذلك يجتهد كثير من الكتاب في اختيار العنوان الملائم لأعمالهم الأدبية، حيث "يستخدم العنوان لإعطاء فكرة عن صلب الموضوع"^(٥)، وآثاره التساؤلات التي لا تلقى لها إجابة إلا مع نهاية العمل فهو

(١) بخولة بن الدين. عتبات النص الأدبي: مقارنة سيميائية. مجلة سمات، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، المجلد (١)، العدد (١)، مايو ٢٠١٣م. ص ١٠٤.

(٢) عبد الحق بلعابد. عتبات، جيرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف. الجزائر، ٢٠٠٧م. ص ١٩-٢٢.

(٣) على عبد الله ناصر اخوصحينه. العتبات النصية: دراسة تحليلية في المفاهيم والتفرعات. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، المجلد الرابع، العدد الثامن، الاردن، سبتمبر ٢٠٢٤م. ص ١٠٥.

(٤) نجلاء رأفت سالم. المرأة عنواناً للرواية: عائدة لسامى ميخائيل نموذجاً. جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، مجلة رسالة المشرق، المجلد ٢٦. القاهرة، ٢٠١١م. ص ٨٩.

(1) Genette, Gerard. paratexts ,thresholds of interpretation, translated by JANE E. LEWIN, Cambridge university press,1997.p.81.

يجذب القارئ للقراءة أكثر، من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان فيضطر لولوج عالم النص بحثاً عن إجابات لتلك التساؤلات بهدف إسقاطها على العنوان. فمن خلال النص يمكن فهم محتوى رسالة العنوان. فهو لذلك يحمل دلالة "تمييزية إضافة إلى وظيفته الجمالية"^(١). كما يضع العنوان لمخيلة القارئ سقفاً لتوقع المضمون العام للعمل الأدبي، ومن خلال هذا التوقع يبدأ في قراءة العمل^(٢). "صيف مليونيرات"، هكذا اختار الأديب "إيتسيك أقيث" عنوانه نصه، فلا نفهم أسأل أم يتعجب أم يجيب، ولم ترد جملة "صيف مليونيرات" في متن النص الروائي وجاءت بطريقة مقصودة من قبل المؤلف لتكون مفتاحاً تأويلياً لمضمون الرواية، وربط "إيتسيك أقيث" بين عتبات النص وبين المضمون الكلي للرواية، كما استطاع الأديب أن يربط بين الغلاف، والعنوان الرئيس، وبين المحتوى حتى يضمن جذب القارئ لها. أي أن الكاتب يؤول عمله فيتعرف منه على مقاصده وعلى ضوء هذه المقاصد يصيغ عنوانه. من ثم فدلالة "صيف مليونيرات" تثير في ذهن القارئ دلالات للبحث ومعرفة لماذا اختار فصل الصيف؟ في أي عام كان هذا الصيف؟ من هم المليونيرات؟ كم عددهم؟ كيف حصلوا على هذه الأموال؟ هل هي أموال أم ممتلكات؟ أين يقيمون؟ وتشير صيغة المفرد إلى شيء واحد فقط، وهي عكس صيغة الجمع التي تدل على الكثرة والشمولية، كما تدل أيضاً على مجموعة معينة من الأشخاص أو الأشياء، وبذلك يكون استخدام صيغة الجمع وسيلة لتحديد فئة أو مجموعة معينة. وعلى هذا الأساس جاء عنوان "صيف مليونيرات" ليختصر المعاني المتعددة التي احتضنها نص الرواية. وكونه جاء نكرة والنكرة كما عرفها "سيبويه ما

(1) Riffaterre, Michel. Sémiotique de la poésie, traduit de l' anglais par Jean Jacques Homos, Paris: Edition du Seuil. 1983. P.130.

(2) שקד, גרשון. על סיפורים ומחזות-פרקים ביסודות הסיפורים והמחזה, הוצאת כתר, ירושלים, ١٩٩٢. עמ' ١٩٦.

دل على شيء غير معين في جنسه للمخاطب" ^(١) والنكرة تفيد الشيوع وعدم التعيين. مما نلاحظه بأن عنوان هذه الرواية جاء مكتوباً بخط غليظ وسط الغلاف من الأعلى في صفحة الغلاف، بعد اسم الكاتب مباشرة، وقد لون باللون الأسود القاتم، فكما نعلم أن لكل لون أبعاده ودلالاته الرمزية التي تغل وجوده في سياق بعينه دون غيره. وقد أتى اللون الأسود ليحيلنا على دلالات بعينها، للدلالة على الحزن والاكتئاب والخراب والألم والدمار، والدلالة على القوة والسلطة بالإضافة إلى الخوف والغموض والعمق" ^(٢). ومن هذا نجد أن اللون ونوع الخط أيضاً لهما أثر في عملية تلقي العنوان، وبه أد - لون الخط وظيفته الجمالية فاللون الأسود لون الحب والتشاؤم، "واللون الأسود لون غير حقيقي. لعدم وجوده في ألوان الطيف، كما أنه لون يمتص جميع الألوان ولا يعطي أي لون منها" ^(٣) وهذا يدل ويرمز إلى قوة اللون الأسود وسيطرته على باقي الألوان الأخرى التي تظهر معه. وهو مؤشراً دالاً على واقع لا يخلو من قتامة والحزن والتشاؤم والألم.

إن العنوان الذي عنون به الكاتب روايته قد أخذ مكاناً في الغلاف، وله تفسيره ودلالته وفق ارتباطه بمضمون العمل ذاته، فالمليونيرات من وجهة نظر "إيتسيك أقيف" هم أناس عاديون من أبناء الطبقة الوسطى يعيشون في قلب مدينة تل أبيب يعانون من ضائقة اقتصادية وغلاء المعيشة وانتشار الفقر والبطالة بينهم ولكنهم يمتلكون وحدات سكنية يقدر ثمنها بملايين الشواكل لذلك أطلق عليهم الكاتب "المليونيرات الجدد".

^(١) مختاري حميدة. جماليات التعريف والتذكير في القرآن الكريم سورة : الأعراف ، الأنبياء" نموذجاً. الجزائر: جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة. ٢٠١٧م. ص ٢٠.

^(٢) أحمد عمر مختار. اللغة واللون. القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع. ١٩٩٧م. ص ٦٩-٧٠.

^(٣) محمود عدلي الشريف. الألوان في القرآن (١١). الوطن، صوت عمان في العالم. ٢٥-٣-٢٠٢٠.

(١٧) ٨-٢٠٢٥، الساعة ٣:٥١

"בבנין אאא צנוע בלב תל אביב, לא רחוק מגן מאיר, חמישים צעדים, לא יותר, מתגוררות שמונה משפחות של מיליונרים חדשים, ואין מה לקנא בהם. זה לא פשוט להיות הבנין בלב תל אביב מיליונרים. זה מבלבל. מפתיע. מדאיג. רק בהדרגה אפשר להתרגל למצב כזה... הם תל אביבים, לגמרי תל אביבים. נכון, הם אנשים רגילים. לא ידוענים שמישהו יזהה אותם ברחוב, לא מדענים שרשמו לזכותם תגליות מהפכניות, לא ספורטאים ששברו שיאים. לא אנשי רוח ותרבות ויצירה מוערכים, לא גנרלים ולא לוחמים שעוטרו בציונים לשבח. לא סוכני מוסד או שב"כ שהיו מעורבים בפרשיות גבורה עלומות שפרטיהן המרתקים יסופרו רק בעוד שנים. לא פוליטיקאים ולא מנהלי חברות ענק, לא שופטים ולא רבנים נערצים. בקיצור, נסכם ונאמר, אם הם לא היו בעולם, העולם לא היה נסוג לאחור. עוד ראוי לציין שאיש מהם גם לא מזוהה עם משפחת פשע ידועה. והם גם לא עניים מרודים ומוכי גורל, לא נאלצו לגדול במשפחות אומנות אחרות שנלקחו מהורים נרקומנים, או חוו גילוי עריות או אלימות שפצעה את גופם ונפשם. אנשים רגילים לגמרי. אבל הם תל אביבים והם פה, בבנין בן שמונה הדירות קרוב לגן מאיר"⁽¹⁾.

"في مبنى متواضع في قلب تل أبيب، ليس بعيداً عن حديقة مائير، على بُعد خمسين خطوة، لا أكثر، تعيش ثماني عائلات من المليونيرات الجدد، ولا يوجد ما يُحسدون عليه. ليس من السهل أن تكون مليونيراً في مبنى في قلب تل أبيب. إنه أمر مُربك. مُفاجئ. مُقلق. لا يمكن للمرء أن يعتاد على مثل هذا الوضع إلا تدريجياً... فهم من سكان تل أبيب، تل أبيبيون تماماً. صحيح أنهم أناس عاديون. ليسوا مشاهير يُتعرف عليهم أي شخص في الشارع، ولا علماء حققوا اكتشافات ثورية، لا رياضيين حطموا الأرقام القياسية. لا مُفكرين ومُتقنين ومُبدعين مرموقين، لا جنرالات ومحاربين مُنحوا أوسمة تقديرية. لا عملاء للموساد أو الشاباك الذين لهم ضلع في أحداث بطولية مجهولة، التي لن تُروى تفاصيلها الرائعة إلا في السنوات القادمة. لا سياسيين ولا

(1) אביב, איציק. שם. עמ' 8-6.

مديري شركات ضخمة، لا قضاة، ولا حاخامات موقرين. باختصار، نُجمل ونقول، إذا لم يكونوا في العالم، فأن العالم لن يتراجع. من الجدير بالذكر أيضاً أن لا أحد منهم ينتمي إلى عائلة إجرامية معروفة. وهم أيضاً ليسوا فقراء مُعْدِمين وبؤساء، لم يُجبروا على النشأة في أسر بديلة بعد أن أخذوا من والديهم مدمني المخدرات، أو تعرضوا لغشيان المحارم أو لعنف أضرّ بأجسادهم وأرواحهم. أناس عاديون تماماً. ولكنهم من سكان تل أبيب وهم هنا، في مبنى مكون من ثماني وحدات سكنية بالقرب من حديقة مائير".

عاشراً: الغلاف وعلاقته بمضمون الرواية

هو أول ما يثير اهتمام القارئ ويجذب انتباهه بمجرد حمل الرواية، وعادة ما يرتبط الشكل الخارجي للغلاف، بالمضمون الداخلي للنص. ويتكون الغلاف من ثلاث وحدات جرافيكية ذات حمولات دلالية، الوحدة الأولى هي الصور ومكوناتها المختلفة، والوحدة الثانية هي اللون، ثم الوحدة الثالثة وهي العنوان. وسأركز على دراسة الغلاف الأمامي فقط لأنه يحمل العديد من الرؤى والدلالات اللغوية والبصرية. سأختار منها أربع وحدات جرافيكية هي: الصورة، اللون، اسم المؤلف، العنوان. يتجانس تصميم الغلاف مع مضمون الرواية الذي يحوي صورة لمبنى مصمم على طراز الهندسة المعمارية التفكيكية، وهي حركة فنية وفلسفية تنتمي إلى تيار ما بعد الحداثة نشأت في ثمانينات القرن العشرين، حيث تأثر بعض المعماريين بأفكار الفيلسوف الفرنسي "جاك دريدا" الذي قام بنقد الفكر البنيوي ويرى "دريدا" التفكيك على أنه "عملية يمكن من خلالها فك الارتباطات بين العناصر المختلفة داخل النص الأدبي أو العمل الفني وذلك من أجل إعادة تكوينها لاكتشاف ممرات جديدة في ترسيبات المعاني التي تحويها طبقات العمل الفني. وبذلك يمكن قراءة النص الأدبي بأكثر من طريقة وقدموا مباني غريبة تحمل صفات التناقض بين الماضي والحاضر والكتل المفككة والتلاعب بالكتلة والفراغ"^(١).

(١) آيه محمد عبد العال محمد السداوي. العمارة التفكيكية كمداخل لإثراء التصوير المجسم. مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية. جامعة الزقازيق، المجلد (٩)، العدد (٢)، مسلسل العدد (٢٠)، أبريل ٢٠٢٣. ص ٢٥٠-٢٥١.

و"نشأ هذا الاتجاه مصاحباً لفكر نادي بالتمرد على كل ما هو كلاسيكي وإنساني فبرزت مباني هذا الاتجاه غير إنسانية وتعكس أفكار مصمميها فقط لا غير فهي عمارة تهدم جميع قواعد التقليدية والمنطقية تتعامل مع الواقع بالضد والنقيض تميزت العمارة التفكيكية بعدة سمات أولها إنها عمارة فنية تعكس أفكار المصمم الداخلية، وثانيها إنها عمارة غير متزنة حيث تنقل مركز أو مراكز ثقل المبنى من داخل المبنى الي خارجه، وبالتالي يتم تحرير المبنى من الجاذبية، إذن نجد أن مباني هذا الاتجاه ضد الجاذبية الأرضية حيث الإحساس بالجاذبية منعدم، وثالثها إنها تعتمد كلياً على إبراز التضاد والاختلاف والمتناقضات حيث تصميم المبنى متناقض وبدون تشكيل ثابت. ورابعها إن التشكيل العام للمبنى عادة يكون ناقصاً ومقطوعاً كما يهتم بالمتناقضات مثل الظلام والنور، خفة الوزن وثقله، الاتزان وانعدام الاتزان، الجاذبية وانعدام الجاذبية، الحياة والموت، الذاكرة وفقدان الذاكرة المتمثلة في تصورات الحاضر والمستقبل والتعبير عن الماضي والحاضر والمستقبل الاغتراب والعودة. ومن خلال هذه المتناقضات تعبر عن التعقيد والتناقض والاختلاف وعدم التجانس الذي ساد العالم عامة"^(١)، والمجتمع الإسرائيلي خاصة، ووضع سلم أعلى العقار يربط بين أجزاء المبنى المختلفة يرمز إلى حالات السرقة التي حدثت خلال فترة الاحتجاج، كما أن المبنى محاط بالأسنة الذهب من كل اتجاه وهو ما يرمز إلى غلاء المعيشة وإلى فصل الصيف الذي يتميز بارتفاع درجات الحرارة. ووضعت صورة المبنى على خلفية باللون الأزرق الفاتح والداكن، وهذا التباين بين اللون الأزرق الفاتح والداكن هو انعكاس جلي لهذه التجربة الروائية التي تشبعت بجملة من الأيديولوجيات والمشاعر المتنوعة والتي تتصارع مع واقع المجتمع الإسرائيلي، ومع نفس الأديب، فالأزرق يحمل دلالات سلبية وأخرى إيجابية لعل أهم دلالات السلبية الاكتئاب والحزن والألم، وهي دلالات نجدها في الرواية، فالأديب يحمل حزناً وألماً بداخله بسبب فشل الاحتجاج، رغم مشاركة أعداد كبيرة من المحتجين.

(٢) المرجع السابق. ص ٢٦٠.

الحادي عشر: المقدمة وعلاقتها بمضمون الرواية

تعد المقدمة أصعب أجزاء العمل الأدبي وأكثرها تعقيداً، فهي المدخل الذي يستطيع الأديب من خلاله أن يثير اهتمام القارئ ويجذب انتباهه "عبر اللغة السردية والأوصاف إلى عالم النص الرحيب"^(١)، وهي علامة نجاح الأديب وتوكيد موهبته الأدبية في استدراج القارئ إلى عالم النص وخفاياه أو إخفاقه في جذب انتباه القارئ؛ لذلك يجب أن تكون المقدمة محكمة تجذب القارئ. يتعرف القارئ في المقدمة على سكان العقار الذي يقع في وسط مدينة تل أبيب، تقيم فيه شخصيات مختلفة الفكر والاتجاه والقومية، شرقية، وغربية، متدينة وعلمانية، وفلسطينية، تعبر عن تركيبة المجتمع الإسرائيلي المتناقضة، بأحداثه، بشخصياته، وما يدور بداخله من صراعات وأحداث تهدد استقراره، والمشارك بين سكان العقار في الرواية هو أنهم جميعاً يعانون من ضائقة اقتصادية وغلاء المعيشة. يتكون العقار من أربعة طوابق ويضم ثمان وحدات سكنية، حيث تعيش ثمان عائلات وكل طابق يشمل على وحدتين سكنيتين، فالوحدة السكنية الأولى في العقار هي وحدة "גילה שבתאי" جيلا شبتاي، تشغل منصب نائب مدير مدرسة ثانوية، "وزوجها"תמר" تامير مدرس حاسب آلي بإحدى المدارس الثانوية. والثانية هي وحدة "יפתח מדינה" يفتاح مدينا محاسب ورئيس اتحاد ملاك العقار، وزوجته "בת שבע" بت شيفع ربة منزل وكانت تعمل مدرسة رياضيات سابقاً. والثالثة هي وحدة "אמיר חדד" أمير حداد مدير استقبال في أحد الفنادق وحبيبته "עלמה" عالما تعمل مدرسة في إحدى المدارس الإعدادية. والرابعة هي وحدة "מר וייס" السيد قايس و"גברת וייס" السيدة قايس، متقاعدان، ليس لديهما أطفال، ولا يدفعان رسوم الصيانة لاتحاد الملاك. والخامسة هي وحدة "הניה מקלר" هانيا ميكلر، ربة منزل، أرملة، ناجية من أحداث النازية، والدة "גרי" جاري، والسادسة هي وحدة "ברכה" براكا وزوجها "יצחק בן בסט"يتسحاق بن بست، المتقاعدان، وابنهما "מטטי" موطي، كاتب مقالات لموقع ويكيبيديا. والسابعة هي وحدة "רוזי לוי" روزي ليفي موظفة في خدمة الاستعلامات الهاتفية ١٤٤ التابعة لشركة بيزك، وزوجها "דורון" دورون يعمل في شركة الأمن. والثامنة هي وحدة "אילנה לוי" إيلانا ليفي تملك مصنع لاطارات النظارات، وزوجها "גיא" جاي، موظف في "בנק לאומי" بنك لئومي.

(١) شعيب حليفي. وظيفة البداية (في الرواية العربية. رام الله، فلسطين: مجلة الكرمل، المجلد الأول،

الخاتمة:

انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. شهدت إسرائيل منذ إقامتها في عام ١٩٤٨م، العديد من الاحتجاجات الاجتماعية التي تعبر عن مطالب اجتماعية للطبقات الدنيا المستضعفة والمهمشة والمميز ضدها داخل المجتمع الإسرائيلي مثل الأقلية العربية الفلسطينية أو اليهود الشرقيين ويهود الفلاشا كان من أبرزها احتجاجات وادي الصليب في حيفا عام ١٩٥٩م، واحتجاج الفهود السود في القدس عام ١٩٧٠م، واحتجاج السكن في صيف عام ٢٠١١م، كان الشباب المتعلمون من الطبقة المتوسطة الاشكنازية هم المبادرين وقادة هذه الاحتجاجات، وقاموا بتنظيم الاعتصامات والمظاهرات والمسيرات الحاشدة، وتميزوا بالاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة لنشر الرسائل والتعبئة والحشد في محاولة منهم لإنجاح الاحتجاج.
٢. تنتمي رواية "صيف مليونيرات" للأديب "إيتسيك أفيث" إلى المذهب الواقعي الطبيعي الذي يعني بعرض الواقع الإنساني كما هو حيث يستمد منه موضوعاته وحوادثه وأشخاصه وتفصيلاته، وكأنه صورة فوتوغرافية عن الواقع. ويتناول "إيتسيك أفيث" معاناه الطبقة الوسطى الاشكنازية على خلفية الاحتجاجات الاجتماعية في صيف عام ٢٠١١م في الفترة من مارس ٢٠١١م حتى أكتوبر عام ٢٠١١م، وعرض مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين الشخصيات ووصف الأحداث وصفاً واقعياً دقيقاً، والتي كان لها تأثير كبير على حياة الشخصيات وأفكارها.
٣. توصلت الدراسة إلى أنه هناك عدة أسباب لاندلاع الاحتجاجات الاجتماعية في صيف عام ٢٠١١م منها انتهاج الحكومة الإسرائيلية للسياسية الاقتصادية الليبرالية الجديدة منذ عام ١٩٨٥م، والتي أدت إلى تحول الاقتصاد الإسرائيلي إلى اقتصاد يعتمد على الصناعة والتطور التكنولوجي وتعزيز فكرة التوجه نحو الفردية وسيطرة القطاع الخاص على الاقتصاد بدلاً من الزراعة وهيمنة القطاع

العام على الاقتصاد وتخفيض الإنفاق الحكومي على الخدمات الاجتماعية العامة، مثل التعليم والرعاية الصحية والإسكان، مما أدى إلى تآكل دولة الرفاه الاجتماعي، وتغيير نظام الضرائب الذي استفاد منه طبقة الاثرياء وكبار رؤوس الأموال وشكل عبئاً ثقيلًا على الطبقة الوسطى والفقيرة، والتأثر بالأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨م، وبثورات الربيع العربي في كل من تونس ومصر.

٤. رفض فلسطيني ١٩٤٨ واليهود المتزمتون (الحريديم) والإثيوبيون والمهاجرون من الاتحاد السوفيتي المشاركة في الاحتجاج، لذلك اتخذ الاحتجاج طابعاً نخبويًا علمانيًا يتمثل في الطبقة الوسطى الأشكنازية العلمانية التي قادت الاحتجاج من مدينة تل أبيب التي أصبحت المدينة المركزية للتظاهرات. كما رفض قادة الاحتجاج مشاركة فلسطيني ٤٨ في الاحتجاج خوفاً من إصباغ الاحتجاج بالصبغة السياسية وسمحوا فقط بمشاركة الفلسطينيين المندمجين في المجتمع الإسرائيلي والذين خدموا في جيش الاحتلال.

٥. طالب المحتجون بفرض الخدمة العسكرية على اليهود المتدينين (الحريديم) وفلسطيني ١٩٤٨ من خلال إنشاء وحدة البناء والإسكان التابعة لجيش الاحتلال لإلزامهم بالإسهام في تحمل أعباء المجتمع وحل مشكلة السكن. أي أن تجنيد كل أفراد المجتمع الإسرائيلي هو الحل الأمثل والأكثر فعالية لخفض أسعار الوحدات السكنية.

٦. قام قادة الاحتجاج بجمع التبرعات من المشاركين في الاحتجاج والجمهور العام لشراء الطعام، فقد كان هناك نقص حاد في المواد الغذائية في الخيام ورفضوا قبول التبرعات المقدمة من الأحزاب والهيئات السياسية أو من رجال الأعمال من أجل الحفاظ على استقلالية الاحتجاج ولمنع الانشقاقات بين المحتجين وخوفاً من تعزيز الادعاء بأن الاحتجاج سياسي، وأن هدفه هو الإطاحة برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من السلطة.

٧. كان من نتائج الاحتجاجات الاجتماعية في صيف عام ٢٠١١م، تراجع شعبية رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وإضعاف مكانة حزبه الحاكم إلا أنه لم يحدث

تغيير في خارطة السياسة، وتشكيل قوى سياسية جديدة تكون من أبناء الطبقة الوسطى وتعمل على تغيير السياسة الاقتصادية من جذورها وإعادة إحياء "دولة الرفاه" بشكل عام.

٨. نجح الاحتجاج في حشد أعداد كبيرة من الإسرائيليين والخروج إلى الشوارع والاعتصام في الميادين مطالبين بتحقيق العدالة الاجتماعية وعودة دولة الرفاه الاجتماعي، تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء، ولكنه فشل في صياغة لائحة مطالب اجتماعية محددة، تسعى إلى إعادة توزيع الثروات على نحو عادل، فقد كان قادة الاحتجاج قليلي الخبرة ويفتقرون إلى أيديولوجيا واضحة، وأهداف محددة، لذلك لم يقدم قادة الاحتجاج برنامجاً سياسياً شاملاً لتحقيق التغيير وعودة دولة الرفاه الاجتماعي.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً: المراجع العربية

١. الكتب

- أحمد عمر مختار. اللغة واللون. القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع. ١٩٩٧م.
- زين العابدين محمود أبو خضرة: تاريخ الأدب العبري، بدون ناشر، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- شموئيل تريفانو: إسرائيل الثانية، المشكلة السفارادية، ترجمة: فؤاد حديد، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ١٩٨٢م .
- عبد الحق بلعابد. عتبات، جبرار جينيت من النص إلى المناص، تقديم: سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف. الجزائر، ٢٠٠٧م.
- عزمي بشارة.من يهودية الدولة حتى شارون، دراسة في تناقص الديمقراطية الإسرائيلية. دار الشروق، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م.
- عزيز حيدر. التطورات الاقتصادية والحراك السياسي في إسرائيل: دراسة في حركات الاحتجاج والانتخابات البرلمانية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله، فلسطين، ٢٠٠٥م.
- فضل النقيب. الاقتصاد الإسرائيلي ، دليل إسرائيل العام ٢٠١١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، ٢٠١١م..
- نواف القديمي. يوميات الثورة، من ميدان التحرير.. إلى سيدي بوزيد.. حتى ساحة التغيير. الشبكة العربية للأبحاث والنشر. بيروت، ٢٠١٢م.

١. المقالات

- إبراهيم سلوم. إميل زولا: رائد المذهب الطبيعي في الأدب العالمي. مجلة المعرفة، وزارة الثقافة، دمشق، العدد (٦٠٣)، ديسمبر ٢٠١٣م.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر (المجلد الثاني) ٢٠٢٥

- . إبراهيم نصر الدين ديبكي. أدب النهايات في الرواية العبرية المعاصرة، رواية "٢٠٢٣" للأديب يجال سارنا نموذجاً. مجلة بحوث كلية الآداب، كلية الآداب ، جامعة المنوفية، مج ١١٦، ٢٠١٩م.
- . إمطانس شحادة. حركة الاحتجاج الإسرائيلية من منظور اقتصادي سياسي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١١/٩/١٢.
- . _____ . وقائع إجهاض مطالب الاحتجاج الاجتماعي في إسرائيل. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، العدد ٤٣-٤٤، رام الله، فلسطين، ٣١ ديسمبر ٢٠١١م.
- . آيه محمد عبد العال محمد السداوي. العمارة التفكيكية كمدخل لإثراء التصوير المجسم. مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية. جامعة الزقازيق، المجلد (٩)، العدد (٢)، مسلسل العدد (٢٠)، أبريل ٢٠٢٣م.
- . إيلا حبيبة شوحط. اليهود الشرقيون في إسرائيل: الصهيونية من وجهة نظر ضحاياها اليهود. مجلة الدراسات الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد (٩)، العدد (٣٦)، بيروت، ١٩٩٨م.
- . أريية كرامبف. صعود النيوليبرالية في إسرائيل: الاقتصاد وقضايا أمنية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، عدد ٨٣، رام الله، فلسطين، ٢٦ أكتوبر ٢٠٢١م.
- . بخولة بن الدين. عتبات النص الأدبي: مقاربة سيميائية. مجلة سمات، مركز النشر العلمي، جامعة البحرين، المجلد (١)، العدد (١)، مايو ٢٠١٣م.
- . جمال عبد السميع الشاذلي. الاحتجاج في الرواية العبرية المعاصرة: رواية لن يأتي أحد من الأقزام لسارة شيلو نموذجاً. مجلة رسالة المشرق، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، مج ٢٦، ع ١، ٢٠١١م.
- . حسام جريس. الاقتصاد الإسرائيلي: النشأة، البنية، السمات الخاصة. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، رام الله، فلسطين، ١ مارس ٢٠٠٥م.

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر (المجلد الثاني) ٢٠٢٥

• خيراردو لايبينر. فصل الصيف الذي كان والفصول التي قد تأتي. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، عدد ٤٥، رام الله، فلسطين، ٨ مايو ٢٠١٢م.

رامي عبد الحي محمد قابيل. يهود الإسكندرية وجدلية العلاقة مع الآخر دراسة في رواية "פלאפל אסל" فلافل أوصلو للأديب الإسرائيلي أمير بن-ديفيد. مجلة كلية الاداب، جامعة جنوب الوادي، العدد (٥٣)، قنا، يوليو ٢٠٢١م.

· شعيب حليفي. وظيفة (البداية) في الرواية العربية. رام الله، فلسطين: مجلة الكرمل، المجلد الأول، العدد ٦١. أكتوبر ١٩٩٩م.

• شير حيفر. النيو ليبرالية والخصخصة والتناقضات التي تلف السياسة الاقتصادية الإسرائيلية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة 'قضايا إسرائيلية'، العدد ٤٧، رام الله، فلسطين، ٤ نوفمبر ٢٠١٢.

• ضياء على. الاحتجاجات في "إسرائيل": تماثل الماضي واختلاف الحاضر! مركز بيسان للبحوث والإنماء، مجلة التقدم، العدد (٢)، رام الله، فلسطين، ٢٠٢٠م.

• عبد الغني سلامه. النولبيرالية، في السياسة الإسرائيلية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، عدد ٧٤، رام الله، فلسطين، ٢٩ يوليو ٢٠١٩م.

١٠ عبد الناصر عطا الله عيسى. الليبرالية الجديدة للاقتصاد واحتجاجات ٢٠١١ في إسرائيل. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الثاني، غزة، فلسطين، يونيو ٢٠١٥م.

عزيزة على: دراوشة يحلل نظرة المجتمع الإسرائيلي إلى الفلسطينيين في كتابه أنا والآخر في الرواية الإسرائيلية، جريدة الغد، الأردن، ٤-٥-٢٠١٣. (٢٤-٨-٢٠٢٥، الساعة ٥:٣٤ مساءً)

[https://alghad.com/Section-](https://alghad.com/Section-150/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%88%D8%B4%D8%A9-%D9%8A%D8%AD%D9%84%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A\x{32}\x{9-\x{9}})

دورية علمية محكمة- كلية الآداب- جامعة أسوان أكتوبر (المجلد الثاني) ٢٠٢٥

. على عبد الله ناصر اخوصحينه. العتبات النصية: دراسة تحليلية في المفاهيم والتفرعات. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، المجلد الرابع، العدد الثامن، الأردن، سبتمبر ٢٠٢٤م.

. عماد جرابسي، محمد خليلة. حركة الاحتجاج (٢٠٢٠) - أسبابها ومطالبها ومميزاتها وإسقاطاتها السياسية. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار" بالتعاون مع دائرة شؤون المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، رام الله، فلسطين، ٢٠٢٠م.

. محمود عدلي الشريف. الألوان في القرآن (١١). الوطن، صوت عمان في العالم. ٢٠٢٠-٣-٢٥. (١٧-٨-٢٠٢٥، الساعة ٣:٥١)

٣٧٨٢٥٥/http://alwatan.com/details

. محمود قعدان. الاقتصاد الإسرائيلي بين دعاة السوق الحر ودعاة تدخل الدولة. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، مدار، مجلة "قضايا إسرائيلية"، العدد ٤٧، رام الله، فلسطين، ٤ نوفمبر ٢٠١٢م.

. نجلاء رأفت سالم. المرأة عنواناً للرواية: عائدة لسامي ميخائيل نموذجاً. جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، مجلة رسالة المشرق، المجلد ٢٦. القاهرة، ٢٠١١م.

. نظام محمود عبد الرحمن بركات. حركة الاحتجاج في المجتمع الإسرائيلي. مجلة الدبلوماسية، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، العدد ١٣، ١٩٩٠م.

٣. الرسائل العلمية

. أصالة رشيد يوسف سخل. تأثير التغيرات الديموغرافية والاقتصادية-الاجتماعية على تنامي صعود اليمين في إسرائيل. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، نابلس، فلسطين، ٢٠٢٠م.

. مختاري حميدة. جماليات التعريف والتكثير في القرآن الكريم سورة : الأعراف ، الأنبياء" نموذجاً. الجزائر: جامعة محمد بوضياف-المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، رسالة ماجستير غير منشورة. ٢٠١٧م.

- מחמוד فخري نمر حسونة. أثر الحركة الاحتجاجية في إسرائيل 2011-2012.
כליה ארייה إسلاميه, عمادة الدراسات العليا, جامعة القدس المفتوحة, رسالة ماجستير,
فلسطين, 2015م.

أانياً: المصاار والمراجع العبرية

1. היצירות
· אביב, איציק. קיץ של מיליונרים. הוצאת טוטם ספרים, תל-אביב, 2019.
2. הספרים
· ברשדסקי, ישעיהו. באין מטרה. הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים. 1967.
· הרמן, תמר.מרד הדמוקרטיה הישראלית 2012. המכון הישראלי לדמוקרטיה,
2012.
· וחבריות, ברוך אורן. שדה האוהלים: מסקנות מהמחאה החברתית, הוצאת
עצמית, תל אביב, 2012.
· מודעי, יצחק. מחיקת אפסים. הוצאת ידיעות אחרונות, תל אביב, 1988.
· לפון-קנדלשיין, אסתר. ספרי אגורה, סיפורה של הוצאת בן-אביגדור בוורשה
1896-1891. הוצאת רסלינג, תל-אבעב, 2024.
· נאור, אריה ולמפרום, ארנון-מנחם בגין, ראש הממשלה השישי, מבחר
תעודות מפרקי חיון(1992-1913).ארכיון המדינה, הסדרה להנצחת זכרם של
נשיאי ישראל וראשי ממשלותיה. ירושלים, 2014.
· שקד, גרשון. על סיפורים ומחזות-פרקים ביסדות הסיפורים והמחזה, הוצאת
כתר, ירושלים, 1992.
3. מאמרים
· אביטוב, ירון. אביב בתל אביב. מקור ראשון. 2020-2-12.
· אבריאלי, איתן."על המשמר" של הטייקונים, אין זה סוד שהטייקונים
חוששים מרפורמות בבנקים, בביטוחי הבראות ובמחירי המזון. דהמרקר, 26
באפריל 2014.

<https://www.themarker.com/news/2014-04-26/ty-article/0000017f-f4db-d318-afff-f7fb0ea80000>

- אארת, עופר. מועצת המהפכה. הארץ. 2011-8-12.
- אילן בן דב. אילן בן דב הינו איש עסקים, יו"ר ומנכ"ל סאני. גלובס.
https://www.globes.co.il/news/%D7%90%D7%99%D7%9C%D7%9F_%D7%91%D7%9F_%D7%93%D7%91.tag
- אפרים, עומרי. בתחתית המערב: מיליון ו-60 אלף ישראלים חיים בעוני. ידיעות אחרונות. 16 / 14 / 2012.
- אשד, אלי. קיץ של מפגינים - רומן היסטורי חברתי גדול על העבר הקרוב, סקירה על ספרו של איציק אביב "קיץ של מליונרים". יקום תרבות, הזירה המקוונת לתרבות עברית. 2020-5-26.
- <https://www.yekum.org/2020/05/%D7%A7%D7%99%D7%A5-%D7%A9%D7%9C-%D7%9E%D7%A4%D7%92%D7%99%D7%A0%D7%99%D7%9D-%D7%A8%D7%95%D7%9E%D7%9F-%D7%94%D7%99%D7%A1%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%99-%D7%97%D7%91%D7%A8%D7%AA%D7%99-%D7%92%D7%93%D7%95%D7%9C>
- בילסקי, ליאורה. פתח דבר. תיאוריה וביקורת. הוצאת מכון ון ליר והוצאת הקיבוץ המאוחד, ירושלים, גיליון 39-38, 2011.
- בלאו, חולית. עיר האוהלים: האם המחאה החברתית תצליח? טיים אאוט. 11 / 7 / 2015.
- בן שטרית, גילת. עשור ללא מדיניות דיור: נסיגת הממשלה מתמיכתה בדיור ומחאת קיץ 2011. מרכז טאוב לחקר המדיניות החברתית, ירושלים, 2014.
- בנימין נתניהו. ראש ממשלת ישראל בשנים ומדצמבר 2022. לקסיקון הכנסת.
<https://www.natanyahu/pages/lexicon/about/il.gov.knesset.main/>
- ברקת-גלנצר, חני. כבדהו וחשדהו - יחסו של המבקר ראובן בריינין לסופר "שלום עליכם". יקום תרבות, הזירה המקוונת לתרבות עברית, 2025 / 5 / 7.

· <https://www.yekum.org/2025/05/%D7%99%D7%97%D7%A1%D7%95-%D7%A9%D7%9C-%D7%99%D7%99%D7%A0%D7%99%D7%9F-%D7%9C%D7%A9%D7%9C%D7%95%D7%9D-%D7%A2%D7%9C%D7%99%D7%9B%D7%9D>

· ברתנא, אורציון. מיליונרים יודעים לאסוף באמת רק פרוטות. עתון 77, גליון 134, תל-אביב, יוני-יולי 2025.

· גרוס, אייל וששון, חלי בוזחיש. ממחאת הקוטג עד חוק המזון: ביטחון תזונתי והזכות למזון בישראל. עיונים במשפט ואוכל, הפקולטה למשפטים ע"ש בוכמן, אוניברסיטת תל אביב. 2017.

· זעירא, יוסף. המחאה החברתית וכלכלת ישראל. מעשי משפט, כתב עת למשפט ולתיקון חברתי, אוניברסיטת תל אביב, כרך ה, כרך ה, 2013.

· חזני, גולן. איש העסקים אליעזר פישמן הובא למנוחות בבית העלמין בסביון. Ynet. 2017/3/24.

· <https://www.ynet.co.il/economy/article/s1qjrhe0p>

· טלשיר, גייל. המחאה החברתית בראי משבר הדמוקרטיה הישראלית: בין כלכלה, פוליטיקה וזהות. פוליטיקה, כתב עת למדע המדינה וליחסים בינלאומיים, גליון מס' 23, אביב 2014.

· כתבי ynet. 2011. אלף בשיא המחאה: "זה נס קיץ 2011". ynet. 2011-9-4.

<https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-4117325,00.html>

· לב-און, אזי. מחאה מקומית: סיקור המחאה החברתית של קיץ 2011 במקומונים הישראליים. כתב עת מסגרות מדיה, אוניברסיטת אריאל, כרך 18, ישראל, 2019.

· לוקש, אלכסנדרה. מובילי מחאת 2011: "להחזיר את ההרתעה הצרכנית. חברות המזון כבר מפחדות". Ynet. 2012-2-2.

<https://www.ynet.co.il/news/article/h1h7611dct>

· ספיקב, אביה וואלפסון, טל. כלכלת מחאה: איך הגענו עד הלום ומה אפשר לעשות? התוכנית לכלכה וחברה, מכון ון ליר, ירושלים. יולי 2011.

· פסובסקי, אורי. "השיח השתנה, אבל המחאה החברתית לא הביאה לשינוי רדיקלי". גלובס. 2021-6-26.

<https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did100370830>

· קוץ, גדעון. ראשיתה של פרשת דרייפוס בעיתונות העברית והיהודית באירופה כוחן של אידאולוגיות. קשר, המרכז ללימודים בינלאומיים ואזוריים, אוניברסיטת תל-אביב. גיליון (46), אביב 2014.

· קורות חייו של איציק אביב, לקסיקון הספרות העברית החדשה. (גלישה ב: 2020/3/2. השעה. 7:20 Am)

<https://00090.lexicon-hebrew/projects/edu.osu.library/>

· רוזנהק, זאב ושלו, מיכאל. הכלכלה הפוליטית של מחאת 2011 ניתוח דורי-מעמדי. תיאוריה וביקורת, קיץ 2013.

· רם, אורי ופילק, דני. "ה-14 ביולי של דפני ליף: עלייתה ונפילתה של המחאה החברתית", תיאוריה וביקורת, גיליון 41, קיץ 2013.

· שבצ'נקו, יוליה והלמן, שרה. מחאה אנטי-ניאו-ליברלית ותוצר ניאו-ליברלי: ניכוס ותרגום תביעות מחאת האוהלים של קיץ 2011 על ידי ועדת טרכטנברג. סוציולוגיה ישראלית: כתב-עת לחקר החברה הישראלית. החוג לסוציולוגיה ולאנתרופולוגיה, אוניברסיטת תל-אביב. נובמבר 2017.

· שדה, שוקי. התאווה לשליטה: מה חשבו על נוחי דנקנר בתיכון - ואיך התגלגל לישראיר. גלובס. 2013/5/9.

<https://www.themarker.com/hblocked?returnTo=https%3A%2F%2F09%2Fty-Fwww.themarker.com%2Fmagazine%2F2013-05article%2F0000017f-f086-da6f-a77f-f88e7ba60000>

· שטרסלר, נחמיה. יורים לעצמם ברגל. הארץ. 26 ביולי 2011.

· שנהב, יהודה. הקרנבל: מחאה בחברה ללא אופוזיציות. תיאוריה וביקורת, גיליון 41, קיץ 2013.

4. האנציקלופדיה

· תדהר, דוד: אנציקלופדיה לחלוצי הישוב ובניו. כרך 1.

<https://www.tidhar.tourolib.org/tidhar/view/4891/16/>

אאלא: באאאא האורית:

1. The Books:

· Asa Maron & Michael Shalev. Neoliberalism as a State Project : Changing the Political Economy of Isreal, Oxford University Press, 2017.

· Humphrey,Robert.Stream of Consciousness in the Modern Novel. Berkeley University of California Press/1970.

· Genette, Gerard.paratexts ,thresholds of interpretation, translated by JANE E. LEWIN, Cambridge university press,1997.

· Riffaterre, Michel.Sémiotique de la poésie, traduit de l'anglais par jean jacques homos, paris: edition du seuil.1983

مراسلات المجلة

<https://mkasu.journals.ekb.eg/>